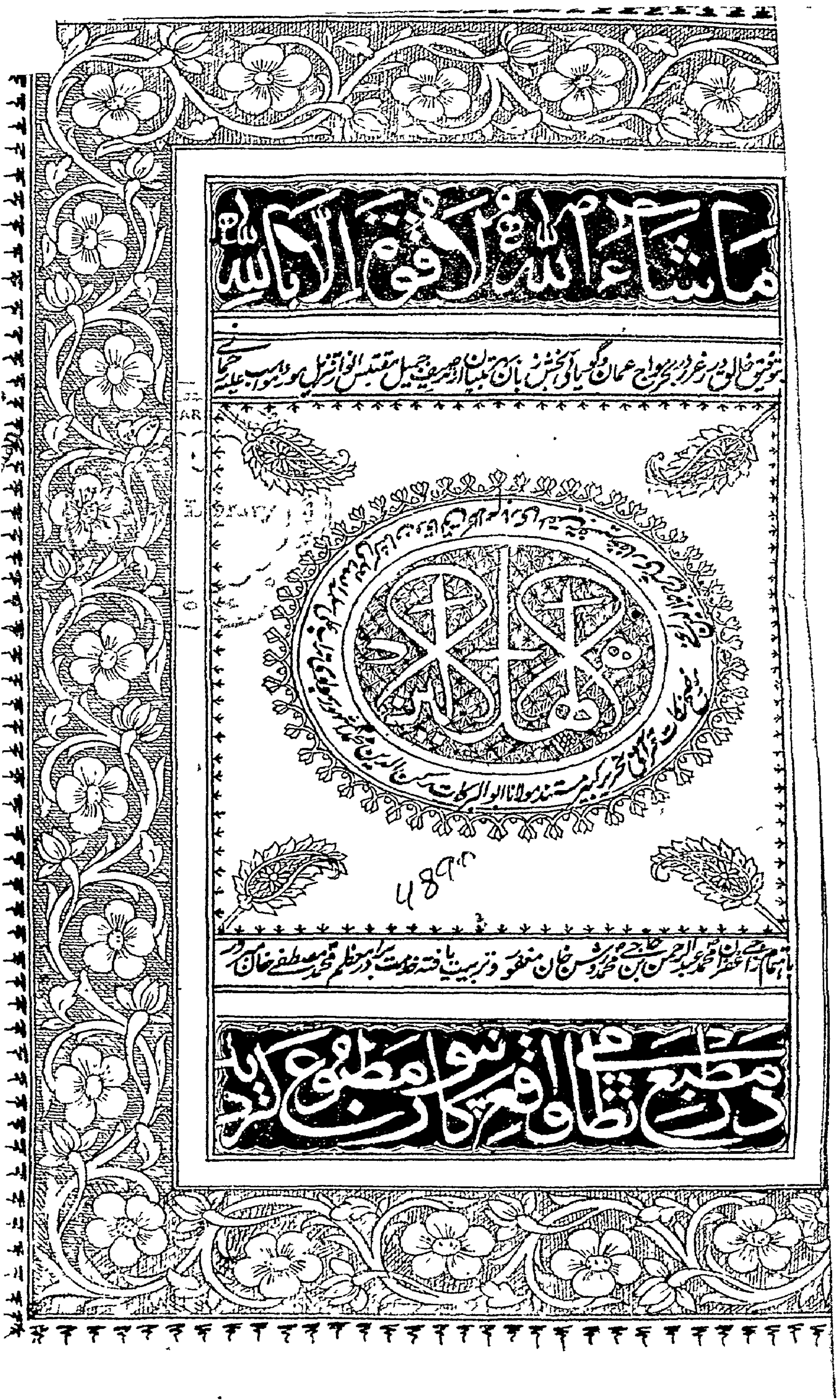


ما شاء الله لا قوة الا بالله

بتوفیق خالق دو جہان غرّہ بحر مواج عمان گویائی بخش زبان تبیان از صحیفہ جمیل مقتبس الفوائد نزیل ہو رہا ہوں بعلیہ حمایتی

تحریر کبیر مستند مولانا ابو البرکات حسن الدین

۴۸۹

باہتمام ... محمد عبد الرحمن ... بن محمد روشن خان مغفور و تربیت یافتہ خدمت ... محمد مصطفی خان در

در مطبع نظامی کانپور مطبوع گردید

صدقہ ما وشحہ نبراس الادباء افصح الفصحاء تاج الماہرین سند الراسخین مولانا جمیل احمد سلمہ اللہ الاحد مقرظاً علی الھلالین فی شرح الجلالین الملقب بالتفسیر الغفاری بعون اللہ الباری

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی اتانا الکتاب الحکیم ومن علینا وھدانا الصراط المستقیم وثبتنا علی سواء السبیل والنھج القویم واراناالحقائق والھمنا دقائق القران العظیم والقی فی قلوبنا ما یطمئن بہ روعنا من اعجازہ الفخیم فنحمدہ علی الھدایۃ الی السر المکتوم ودرایۃ المنطوق والمفھوم الی میقات یوم معلوم ونصلی صلوات لا غایۃ لھا ولا انتھاء ونسلم تسلیمات لا امد لھا ولا انقضاء علی خلیلہ حبیبہ نبیہ الامی رسولہ التھامی المکی المدنی الکریم ذی الجود والفضل والخلق العظیم وھو نور من نورہ ومظہر الحق ومظہر ظھورہ شمس الضحی بدر الدجی مصباح الظلم صاحب اللواء وتحت لوائہ ادم ومن دونہ من الخدم والحشم واولی العلم والعلم وعلی الہ الطھر سفینۃ النجاۃ وکھف الامم وصحبہ الزھر نجوم الھدی واعلام التی ھی اقوم ما انھل وجہ الھلال وانھل الھلال والدیم

اما بعد فان علم التفسیر علم رفیع الشان باھر البرھان منیع الارکان فائق علوم الاسلام والایمان صنف العلماء فیہ تصنیفا حمیدۃ والفوا تالیفات انیقۃ مفیدۃ من صغیر وکبیر وطویل وقصیر جامعۃ بین الفوائد الجمۃ واللطائف العجیبۃ المھمۃ وفازوا بھا فوز الاخرۃ والاولی وحازوا واحرزوا البرکات والدرجات العلی فھنیئا لھم جزیل الاجر والرضوان ومغفرۃ الغفور وذلک من عزم الامور ومن جملۃ تلک المؤلفات تفسیر شھیر بالجلالین

للعلامة المحلي والسيوطي الاكملين كثير معناه وقليل لفظه حاولما يجب استحضاره
وحفظه عويص حله عسير حله وهو وجيز ومع الايجاز لا يخلو عن العسر والاعجاز
يقتضي ان يكون له تفسير ثان كاف في ايضاح مشكلاته وتحليل مغلقاته وتلخيص
معضلاته فوجه عنان العناية وثنى واهتم اهتمام المجاهد واعتنى بشرحه وتوضيحه
وتهذيبه وتنقيحه مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلماء
نخبة الفضلاء بقية السلف ذخيرة الخلف تذكرة المتقدمين تكملة المتاخرين
الذي يشار اليه بالبنان في صيارفة البيان والتبيان له قصبات السبق في العلوم
العقلية وقدح معلى في حلبة الفنون النقلية رجعت اليه ركائب الاستفتاء
والاستفسار وانتهت الى جنابه رياسة الحديث والتفسير في هذه الاقطار
وعظه يلين القلوب القاسية ومجلسه يجمع الجموع الدانية والقاصية
به قامت سوق الفضائل والفواضل واجمعت على كماله مجامع الافاضل
والاماثل زكي الخصال يمين الشمائل كريم الاخلاق وسيع الارفاق حاج
بيت الله العلي مولانا ابو البركات ركن الدين محمد تراب علي جعل الله
تراب قدامه كحل الابصار والعيون وعلو فضله منتهى الاوهام والظنون فجاء بما حل
عقد الاعضال وفك رهان الاغلاق والاشكال ووفى بالاتمام واتى بالبدر التمام
وسماه بالهلالين واطلع القمرين في سماء الجلالين ووضع اطواق المنن في اجياد
الراغبين والقى عقود الفرائد في لبات الطالبين ورسم خطين معربين عن نظم القرآن
وخطا واحدا عما فسر الجلالان جزاه الله تعالى احسن الجزاء واعلى ذكره بجميل الثناء
وكان بذل هذا الجهد والعناية وفتح باب الهداية والكفاية باقتراح من له كعب
عال في الاكمال والاستكمال ذو الخلال الزكية والقرائح الذكية محط رحال العلماء
ومطار وابل الادباء رواء وجيه الدين زلال مناهل اليقين ملجأ الملتجين

منجی المحتاجین اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع مال الاملین مجمع اعمال العالمین الغاطین زائر الحرمین الشریفین حائز مثوبات المتنائین ادر الندی اغص المنتدی مقبول حضرۃ الجبار الحاج عبد الغفار لازالت مقاماتہ محفوفۃ بالاخیار ومشحونۃ باھل العلم من الصغار والکبار ولذلک لقبہ بالتفسیر الغفاری بعون اللہ الباری واللہ یقضی لہ وللمصنف المرصف باجر ھذا الخیر الجاری والمنبوع السائر السائی بھبات جزیلۃ وعطیات نبیلۃ فی الدنیا والاخرۃ نعوفی جنات الفردوس بدرجات متکاثرۃ وغرفات عالیۃ وافرۃ امین امین امین رب العالمین

صورۃ ما رصفہ الادیب المفلق ذو اللسان الطلق النبیل الغطریف التبر العریف مولانا محمد اعلم سلمہ اللہ الاکرم مقرظا علی الھلالین فی شرح الجلالین

الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب ولم یجعل لہ عوجا والصلوۃ والسلام علی من اصطفٰہ علی الانبیاء بالدین الذی ھو افضل الادیان شرعۃ ومنھاجا وعلی الہ الذین اوقدوا لسالکی مسالک ملتہ البیضاء سراجا واصحابہ الذین بذلوا جھدھم فی نصرۃ دینہ اموالا ومھجا اما بعد فان علم القران اجل العلوم کالشمس بین النجوم اذ بہ یصیر الانسان حکیما بصیرا ومن یؤت الحکمۃ فقد اوتی خیرا کثیرا وھو یھدی الی الطریق المستقیم ویدل علی النھج القویم محصلہ ابرع المحصلین فضلا وضیفہ اکرم الاضیاف نزلا یملأ القلوب بانوار الایمان ویزین النفوس باسرار العرفان الربانیون یتمسکون بعراہ واحبار الامۃ لم یرضوا عما سواہ فلھذا اکب الناس علی کشف غطائہ واجمعوا علی الانتفاع بمتاعہ ودونوا فیہ کتبا قیمۃ واوضحوا مدعاہ بالحجج والبینۃ تری القوم فی لقائہ وطلبہ من المشتاقین وفی الشغف علی ذکرہ وفکرہ کالعاشقین ولم یتنزل

قولہ الفداء ای الفدیۃ والمعنی فیکون ... من الفتح ... ولادت ... فاران ... قولہ الغطریف ... قولہ المفلق ... قولہ عوجا ... قولہ مھجا ... قولہ الکبد ... [illegible]

کتاب اجلّ فائدۃً من القرآن * فبالحری ان یکون علمہ اتقن العلوم بالفیضان لانہ یقام علیہ بناء الاسلام والایمان * ومن المدونات فیہ التفسیر المسمی بالجلالین * الذی بجلالۃ قدرہ واشتہارہ فاق القمرین * ویلثمہ الانام جلھم بالشفتین * ویضعہ الرجال علی الراس والعین * فھو ان کان من حیث اللفظ اوجز التفاسیر * لکنہ بحسب المعنی فی علوّ مدارجہ وکثرۃ انوارہ کالقمر المنیر * حارت العقول فی ادراک معانیہ * وکلّت الافہام فی تحقیق مبانیہ * والی یومنا ھذا لم یفز احد من العلماء بتوضیحہ * ولم یتیسر واحدٌ منہم ذیل الجھد علی تشریحہ * لکن مولانا النحریر * والفاضل العدیم النظیر * محط رحال الافاضل * مرجع الاماجد والاماثل * الذی اشتھر بالفضائل فی الآفاق والاقطار * کاشتہار الشمس فی نصف النہار * یستفید الفقہاء من فروع قواعدہ واصولھا * و یجتدی الحکماء من ابواب فوائدہ وفصولھا * حاوٍ لمطایا العلوم * وھادٍ لقوافل الفھوم * کاشف للاسرار النقلیۃ * عارف للآثار العقلیۃ * صاحب البرکات السنیۃ * ورکن المقامات العلیۃ * **ابو البرکات رکن الدین محمد مولانا تراب علی** لا زالت ظلال افضالہ ممدودۃ ودامت بحور افاداتہ مرصودۃ * حاول لشرح ذلک التفسیر * ویسرہ علی الطالبین من الصغیر والکبیر * واوضحہ بالایضاح المبین * وبینہ حق التبیین * واجاد فی تحقیق المرام * وافاد بتفصیل معانی الکلام * **وسماہ بالھلالین فی شرح الجلالین** * ولقد احسن الی من جدّ فی طلبہ * ومنّ علی الذی مال الیہ بقلبہ * فھو نعم الخلف * الذی جاء من السلف * وللہ درّ السلف * الذین ترکوا مثل ذلک الخلف * شعر لا یدرک الواصف المطری خصائصہ * وان یک سابقا فی کل ما وصفا * فارجو من فضل اللہ تعالی ان یستفید الطالبون من ذلک دائما * ویدوم مصنفہ بالفضائل والبرکات فی الدھر قائما * واللہ المستعان وعلیہ التکلان

مولوی محمد اعلم

قولہ کلمہ ... قولہ کالمولٰہ ... ھلال ... مولوی محمد عبد الرحیم ... قولہ بالھلالین ... وجہ التسمیۃ بالھلالین ... ان الجلالین تفسیر ... مع وجود المناسبۃ ... لتفسیر الجلالین ... الشارح ... سعیہ

سورة النبأ مكية احدى و اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون فى الميم
فصار عما وهو فى قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك
ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر او ليوذن بشدة الاتصال او لكثرة الدوران وغلبة
الاستعمال المشهود وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ
عمه بالهاء وصلا فاجري الوصل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول
ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد
ههنا للتفخيم فوقع فى كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم نتلو عليك
ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه
بالعظيم وبالموصول عن اي شئ رمز الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شئ يتساءلون
وقرئ يساءلون بالادغام يسال بعض قريش بعضا اى فيما بينهم وفيه تلويح الى ان
التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل
المتعدى منزلة اللازم بناء على ان الغرض اثبات الفعل مطلقا عن النبا العظيم
بيان لذلك الشئ المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما للتفخيم اى

متعلق بلفظ ما ١٢

قوله تعالى يتساءلون الذين هم فيه مختلفون مناه عمر رضى ١٢

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه
وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن
جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اي شيء هو من الاشياء وهو اى الشيء
المفخم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القرآن المشتمل
على البعث وغيره كالجزاء والروية الَّذِي صفة النبأ هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝ فالمؤمنون
يثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كَلَّا ردع عن التساؤل ووعيد
عليه وقيل كلا بمعني حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ويجوز ان يكون
للتنبيه سَيَعْلَمُونَ ما يحل من نصر وضرب فيه اشعار بتقدير المفعول بهم
اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين له اى للقرآن المنعوت بالنعوت المذكورة
ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ تاكيد لفظي هذا مبني على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط
حرف العطف والنحويون يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجي
فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثاني اشد من الوعيد الاول يعني
كلمة ثم للاستبعاد والتراخي الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم
اومى الله تعالى الى القدرة على البعث فقال أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝
فراشا كالمهد للصبي وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب
الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد وقرئ مهدا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝ اى
ارسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى
بالجبال الارض كما يثبت الخباء بالكسر والمدخيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون
من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصراح
بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل
المخاطبين على الاقرار بذلك وَخَلَقْنَاكُمْ فيه التفات شاهد على شدة

بالكسر فرش كه كودك را بران خوابانند ۱۲ صراح
قوله كالمهد بالفتح گاہوارہ و زمین فرش و مهاد بالكسر ستر اسپ ... بستر ۱۲ صراح
قوله بثم ... ستون خانه ۱۲ صراح
من جعل الارض مهادا ... منه عفي عنه

الغضب وانتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء سابقا فى معنى الخبر اذ واجا ذكورا واناثا وقيل اصنافا واضدادا وقيل الوانا بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتا راحة لابد لكم نتلو عليك ان السبت القطع ولما كان فى النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفى ذلك راحتها اريد بالسبات مجازا الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وجعلنا اليل لباسا ساترا بسواده رمزا الى انه شبه الليل باللباس لان فى كل منهما استرا وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش اشارة الى انه مصدر ميمى وتعرهما ظرفا بتقدير المضاف وقيل يحتمل فى النظم كونه اسم زمان وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات هى افلاك الكواكب السبع السيارة فان الفلكين الاخرين يسميان عرشا وكرسيا شدادا جمع شديدة اى قوية الخلق محكمة لايؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وجعلنا اى خلقنا فيها سراجا منيرا وهاجا وقادا رمزا الى ان الوهاج ماخوذ من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ فى الحرارة كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار والوهجان كذلك يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت اوامة التى دنت اى قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهى معصورة لامعصرة اول المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما فى قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة الفاعل ذا ما اخذ كالحم واطفل اى صار ذا لحم وذا طفل لكان وجها ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة

م١ قوله عطفه عليه اى عطف الخبر على الانشاء

م١ دفع دخل مقدر وتقريره يغنى عن الشرح منه

م٢ اى ان جعل اى بمعنى ماده

م٣ فيه اشارة الى ان وهاجا صفة سراجا لا مفعول ثان لان المفعول الاول لايكون نكرة كذا فى الكتب منه عفى عنه

م٤ يقال وهجت النار اذا اضاءت منه

المنكوبة للصبير ورة كقولهم اغدا البعير اذا صار ذا غدة ومنهم من فسرها
بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات
يعصرن اى يحملن على العصر ويمكن منه اى يحملن الرياح على ان يعصرن السحائب
فالهمزة على هذا فى اعصر للتعدية هكذا فى النوبية المعلقة على انوار
التنزيل ماء ثجاجا صبابا تلويح الى انه فى النظم من ثج المتعدى وقد جاء
لازما ومتعديا يقال ثج بنفسه وثجه وقال صاحب الكشاف منصبا
بكثرة فاخذه من اللازم وفى الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع
الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وكان ابن عباس رضي الله عنهما
مثجا يعني يثج الكلام ثجا فى خطبته وفى الاعرج ثجاحا ومثاجح الماء مصابه لنخرج به اى
بالماء حبا كالحنطة والشعير ونباتا قيل النبات مصدر اريد به النبات
كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف
والريحان وجنت بساتين جمع بستان الفافا ملتفة بعضها ببعض
جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لف قال صاحب الاقليد انشدني
الحسن بن علي الطوسي شعر جنة لف وعيش مغدق وندامى
كلهم بيض زهر وما اورد الزمخشري انه لا واحد له كالاخياف او جمع
لف بالضم وهى جمع لفاء وهذا مزعوم ابن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة
بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا فى الكشاف ان يوم الفصل
بين الخلائق من المحسن والمسيء والمحق والمبطل كان فى تقدير الله تعالى
وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضى لانه مقدر
قبل حدوث الزمان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب اشارة الى انه
اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت ما

فى الصحاح ثجاج مطر ثجاج اى بار ... | يريدان ... | من المعصرات ... | قوله تفسير العج ... | الكتاب تفسير الثج ... | تفسير ... | قوله المعدى ... | شرح الكشاف ... بمعنى النساء | قوله لا جمع له ... | قوله وذلك بصيغة ... | والاصل ... الفاء ومقصود الشاعر وصف

وليس المراد ان ... | قوله حب ... | منه يوم ... | صحح ذلك اليوم | الفصل منه | قوله ميقات | الميقات مصدر

الوعد والولادة وتحديدهما وقد يفسر الميقات بكونه حدًّا للدنيا وحدًّا للخلائق ويمكن ان يفسر بحدٍّ يوقّت به الاعمال وتنتهي عنده يَوْمَ يُنْفَخُ المراد النفخة الثانية فِي الصُّورِ قرأ الحسن الصور بالتحريك القرن نتلو عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التي في القرن فيطير كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له ويمكن ان يكون بدلًا او بيانا للميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فَتَأْتُونَ من قبوركم الى الموقف أَفْوَاجًا جماعاتٍ مختلفة وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ معطوف على فتأتون ولا يشترط ان يتوافقا في الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير بلفظ الماضي عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالًا بتقدير قد اي فتأتون وقد فتحت السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شُقِّقَتْ من التشقيق تفسير لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب لنزول الملائكة فَكَانَتِ السَّمَاءُ أَبْوَابًا ۝ ذات ابواب اشارة الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري في الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا كان كلها عيون تتفجر وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ ذُهب بها عن اماكنها فَكَانَتِ الْجِبَالُ سَرَابًا ۝ اي بعد تفتت اجزائها هباء بالمد گردهوا كذا في الصراح اي مثله في خفة سيرها اي سير الجبال إِنَّ وقرئ بالفتح للتعليل على قيام الساعة جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ مرصدة او مرصدة تلوح الى ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته او من ارصدته الشيء اعددته ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريق كما روي عن الحسن وقتادة يعني ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

عبارة از الملائكة قرئت بیشتر زبانیه گردون از هم تفتت و تغیرات ریزه شدن

والكافرين خلوها ويقرّ فيها للطغين متعلق بمرصادًا الكافرين هذا هو الظاهر وجوّز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اي جهنم تفريع على كونها مرصادًا مآبًا ۝ مرجعًا لهم اي للطاغين فيدخلونها اي جهنم لٰبِثِيْنَ قرأ حمزة وروح لَبِثِيْنَ واللَّبِث اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لَبِثٌ الا لمن شأنه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا في الكمالين ويجوز ان يكون حالًا من الضمير المستتر في للطاغين كذا في السمين مقدرة مفروضة اي عالمين اللبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اي مقدرًا لبثهم فيها اي في جهنم احقابًا ۝ دهورًا متتابعة فيه اشارة الى ان احقابًا ظرف لا نهاية لها وما ورد في تحديداته فهو على سبيل التمثيل وليس المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعًا الحُقُب بضع وثمانون سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يومًا كل يوم كالف سنة مما تعدّون جمع حُقُب بضم اوله وسكون ثانيه لا يذوقون فيها بردًا نومًا قيل هو مجاز كما في قولهم منع البردُ البردَ وقيل انه لغة هذيل ويشهد له قول الشاعر شعر فان شئت حرّمتُ النساءَ سواكمُ وان شئتِ لم اطعم نُقاخًا ولا بردًا اي النوم وانما سمي النوم بردًا لانه يبرّد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروّحهم وينفّس عنهم حرّ النار فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير ولا شرابًا ۝ ما يشرب تلذذًا الا حميمًا ماءً حارًا غاية الحرارة وغسّاقًا ۝ بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلي وحفص ثم فسّر الغسّاق بقوله ما يسيل من صديد زرداب كذا في الصراح اهل النار فانهم يذوقونه اي الصديد جوزوا بذلك جزاءً اشارة الى انه

قوله وجوّز البعض هذا بناء على تفسير الحسن وقتادة ومرصادًا
قوله فيدخلونها تفريع على كون جهنم مآبًا
قوله منه فيه منع
قوله اي اللابث حال من الضمير في يدخلونها
قوله اي الدخول ولا بد من ارتكاب هذا التجوز لان زمان الدخول لا يتصور فيه اللبث
قوله كالذي يجثم در جسم كردن
قوله البرد منع خنك
قوله صديد ريم وزرداب آب زرد وزرداب خون
قوله غسّاق از الصراح

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر يجزوا بذلك جزاء او جزاهم جزاء لان مصدر يجوز واهو المجازاة لا الجزاء وِفَاقًا ۝ موافقا لعملهم يشير الى انه مأول باسم الفاعل وقع صفة جزاءً فالمجاز في الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز في الاسناد او من قبيل حذف المضاف اى ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفّاقا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار اِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ يخافون او يتوقعون لان الرجاء فيه خوف وتوقع حِسَابًا ۝ لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون وتعليل له وَكَذَّبُوا بِاٰيٰتِنَا القرآن كِذَّابًا ۝ تكذيبا وفعّال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وفى الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ بالتخفيف وهو مصدر كذب بدليل قوله شعر فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وَكُلَّ شَيْءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى واحصينا كل شئ وقرئ بالرفع على الابتداء من الاعمال اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه كِتٰبًا ۝ كتبنا تفسير لاحصينا والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء والكتابة يشتركان فى معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذى هو فعله المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان فى قوله تعالى وكل شئ الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والرسل والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب وذلك

اى قول الاعشى ١٢

الاعتقاد یبطله ذالک القول فی اللوح المحفوظ او فی صحف الحفظة لیجازی
علیه ای علی کل شیٔ و من ذالک ای کل شیٔ تکذیبهم بالقران فذوقوا هذه الفاء
جزائیة دالة علی ان الامر بالذوق مسبب عن الذی تقدم من کفرهم و تکذیبهم
والامر للاهانة والتحقیر و تجیئه علی طریقة الالتفات للمبالغة فی الغضب
وایضا یدل علیها انه تعالی لما حکی مآب الطاغین و استمرار لبثهم فی جهنم و ان لا ذوق
لهم فیها سوی الحمیم والغساق و ان الجزاء علی وفق الاعمال و علل ذلک علی سبیل الشکایة
الی الغیر بقوله انهم کانوا لا یرجون حسابا ای لا یخافون ان یحاسبوا کنایة عن انهم
کانوا ینکرون البعث انکارا بلیغا ثم عظم شان تکذیبهم رسل الله و جیٔه بصیغة
التعظیم و اکده بقوله کذابا التفت الیهم قائلا فذوقوا ایها الجاحدون
المکذبون و لکم الغساق والحمیم و لیس لکم عندنا البتة سوی المزید
من انواع العذاب هذا کما تشکو الی الناس جانیا ثم تقبل علیه اذا حمیت
فی الشکایة مواجها بالتوبیخ و الزام الحجة ای فیقال لهم فی الاخرة عند
وقوع العذاب علیهم ذوقوا جزاء کم یشیر الی تقدیر المفعول فلن نزیدکم
الا عذابا ○ عن النبی صلی الله علیه وسلم هذه الایة اشد ما فی القران علی اهل
النار فوق عذابکم رمز الی ان ذلک العذاب لیس مما تلا العذبا لعباد
ان للمتقین مفازا ○ مکان فوز یشیر الی انه اسم مکان وقیل فوزا فهو
مصدر میمی فی الجنة حدائق بساتین فیها انواع الشجر المثمر جمع حدیقة
بدل من مفازا بدل البعض علی تقدیر کونه اسم مکان و بدل الاشتمال علی
تقدیر کونه مصدرا او عطف بیان له ای لمفازا و اعنابا ○ کروما
عطف علی مفازا و انما ذکرت بعد الحدائق تنویها لعظم شانها و الا
فهی من جملة الحدائق و یجوز العطف علی حدائق و کذا الحال فی سائر

ع ۳۰ ع
میں دوزخیوں کے لئے ... [illegible]
ع ۲ ... منقول
ع ۳ ... ای ... الایت ۱۴ ... مدظله

المعطوفات وَّكَوَاعِبَ جواري تكعّبت اى استدارت مع ارتفاع يسير ثديهن بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتانية جمع ثدي كحُلي وحَلي جمع كاعب أَتْرَابًا ۝ على سنّ واحد جمع ترب بكسر التاء الفوقانية وسكون الراء المهملة همزاد ويقال هذه ترب هذه وهن اتراب كذا في الصراح وَّكَأْسًا هي اناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثة مهموزة والجمع اكؤس وكؤوس وكاسات دِهَاقًا ۝ الدهاق ككتاب المترعة وادهق الحوض ملأه حتى قال قطني كذا في الكشاف واخرج البخاري عن عكرمة في قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملائ متتابعة خمرًا تفسير للكاس مالئة محالها تفسير للدهاق وفي سورة القتال وانهار من خمر المقصود منه التاييد على التفسيرين المذكورين لما تلي عليك ان القران يفسر بعضه بعضًا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اى في الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَلَا كِذَّابًا ۝ بالتخفيف للكسائي فان فعالًا مخففا مصدر فعل الثلاثي لكنه مطرد في المفاعلة اى كذبًا وبالتشديد للباقين فان فعّالًا مشددًا يجيء بمعنى التفعيل اى تكذيبًا من واحد لغيره بخلاف ما يقع من اللغو والكذب والتكذيب في الدنيا عند شرب الخمر لكونها مسكرة مزيلة للعقل جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ اى جازاهم الله بذلك جزاءً رمزًا الى ان جزاءً مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَاءً بدل من جزاءً بدل كل واثر الزمخشري انه نصب بجزاء نصب المفعول به ومرضه القاضي لانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولًا مطلقا فادرك حِسَابًا ۝ اى كثيرا ماخوذ من قولهم اعطاني فاحسبني اى اكثر علي حتى قلت حسبي وافاد القاضي كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي رَّبِّ

مطلع كاس بلم بانبار زہ شت قولہ تعالی بکاس من معین کؤس من جمع کذا فی الصراح ۱۲ منہ مدظلہ

السّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك وصفة
او عطف بيان له والرفع لابی عمرو ونافع وابن كثیر ای هو رب السّمٰوٰت
وَمَا بَیْنَهُمَا الرَّحْمٰنِ كذلك ای بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله
وبالرفع مع رفع ماقبله لنافع وابن كثیر وابی عمرو على انه صفة اوخبر
لما قبله وبرفعه ای رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائی على انه خبرُ
محذوفٍ اومبتدأ خبرهُ مابعده لَا یَمْلِكُوْنَ ای الخلق من اهل السّمٰوٰت
والارض ومابینهما مِنْهُ تعالی خِطَابًا ای لایقدر احد یشیر الی ان
المقصود من النفی هو السلب الكلی ان یخاطبه ای علی سبیل الاعتراض
وذلك لاینافی الشفاعة باذنه تعالی فانها بطریق الخضوع لا الاعتراض
خوفا منه تعالی مفعول له لقوله لایقدر وبماتلونا علیك صحص
ان التنكیر فی خطابا للتنویع لان الخطاب هو الاعتراض وانه نوع من
مطلق الخطاب و یحتمل ان یكون التنكیر للتقلیل والخطاب بمعنی
مایخاطب به كما یقال خطاب الله تعالی فالمعنی لیس فی ایدیهم خطاب
كائن من عند الله تعالی قطُّ ای لیس لهم تمسك ونص یتصرفون فیه تصرف
المُلّاك یَوْمَ ظرف للایملكون اولایتكلمون یَقُوْمُ الرُّوْحُ جبریل رواه
عبد بن حمید عن الضحاك وروی عن الشعبی وسعید بن جبیر او جند الله
روی ابن ابی حاتم وابن مردویه عن ابن عباس مرفوعًا الروح جند من جنود
الله لیسوا بملائكة لهم رؤس وایدٍ وارجل ثم قرأ الآیة وقال هؤلاء جند
وقال الامام الغزالی فی الاحیاء الملك الذی یقال له الروح وهو الذی
یولج الارواح فی الاجسام فانه یتنفس فیكون فی كل نفسٍ من انفاسه
روح فی جسم وهو حق یشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهی وَالْمَلٰٓئِكَةُ

ای قوله تعالی لایملكون منه الخ

صَفًّا حال اى مصطفين لَا يَتَكَلَّمُوْنَ اى الخلق فى الشفاعة اولا يتكلمون
اصلا اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ فى الكلام وَقَالَ قولا صَوَابًا ○ رمز الى انه صفة
لمفعول مطلق مقدر من المؤمنين والملائكة بيان لمن اذن كان يشفعوا
اى كشفاعتهم لمن ارتضى وهو المشفوع له اى من اصطفاه واختاره من
صفوة خلقه من المسلمين ثم فيه تنبيه على انهم لا يشفعون لغير مرتضى لقوله
تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى ذٰلِكَ الْيَوْمُ مبتدأ وخبر الْحَقُّ صفة
اليوم الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ الفاء فصيحة
تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشية محذوف كانه قيل واذا كان
الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور فمن شاء ان يؤذن له بالتكلم اتخذ
اِلٰى ثواب رَبِّهٖ مَاٰبًا ○ مرجعا اى رجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب
فيه اى فى يوم القيامة اِنَّآ اَنْذَرْنٰكُمْ فيه التفات من الغيبة الى التكلم
لزيادة الترهيب والترغيب وهذه الجملة استينافية تعليلية اى لانا
انذرناكم اى كفار مكة عَذَابًا قَرِيْبًا ۚ اى عذاب يوم القيامة الاتى صفة
يوم وكل اٰتٍ قريب فيكون اليوم بهذا الوجه قريبا وايضا الموت مبدؤه
والموت قريب يَّوْمَ ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الكل بحذف
مضاف اى عذاب او بدل اشتمال من غير تقدير او منصوب بتقدير
فعل اى اتقوا يوم يَنْظُرُ من النظر بمعنى الرؤية اى يرى الْمَرْءُ كل امرء
مسلما كان او كافرا وهذا التعميم مستفاد من ال الاستغراقية وهو
المطابق لما سبق من نظم الكلام لانه مشتمل على حال الفريقين قال
الامام الاظهر ان المرء عام لان المكلف ان اتقى الله فليس له الا الثواب
وان كفر بالله فليس له الا العذاب فلا حال للمكلفين سوى هذين

قوله بصفته اى بصفة قريبا مع و المراد من الصفة قوله تعالى قريبا ١٢ منه دام فيضه

قوله عذابا كائنا يوم ١٢ منه

قوله بمعنى الرؤية فيه مجاز النظر الى الرؤية لان النظر مقدمة عن رؤية الشئ ١٢ منه

قوله الاستغراقية من المنطوق ومفهومه العطف عن ١٢ منه ... التعميم ... ١٢ سلمه

فطوبیٰ للمرء ان قدم عمل الابرار وويل له ان قدم عمل الفجار مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
ما موصولة منصوبة لكونها مفعول ينظر والعائد محذوف اى قدمته
او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر ايّ شيء قدمت يداه من خير
وشر بيان لما وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا حرف تنبيه لا نداء لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا
يعنى فلا أعذّب يقول الكافر ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم
بعد الاقتصاص من بعض لبعض كونى ترابا اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابى هريرة يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والطير والدواب
فيبلغ من عدل الله ان يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كونى ترابا
فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن مجاهد مثله

سورة النّزعٰت مكّيّة ستّ واربعون اٰية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالنّٰزِعٰتِ الواو للقسم الملائكة يشير الى تقدير الموصوف تنزع ارواح
الكفار اشارة الى تقدير المفعول غَرْقًا ○ نزعا بشدة رمز الى انه مفعول
مطلق من غير لفظه والغرق اسم للاغراق كالسلام للتسليم او مصدر اغرق
بحذف الزوائد والغرق المبالغة فى النزع وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا ○ الملائكة تنشط
ارواح المؤمنين اى تسلّها برفق بضم السين المهملة وتشديد اللام والانشاط
من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البئر يكون برفق
عادة وَّالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا ○ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل بسرعة
كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع فى جريه كذا روي عن مجاهد وعن
علي هي الملائكة تسبح بارواح المؤمنين بين السماء والارض فَالسّٰبِقٰتِ
سَبْقًا ○ اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة وبارواح الكفار

ع ۲/۱۰
صرف ۱ نشاط جمع الذين يستعمل في شيء ...
صرف ۲ قوله نشطا مصدر باب سمع ۱۲
صرف ۳ قوله عادة فيما بعده ... قوله يحكى ... وسرعة ... محمد ...

وقف لازم

الى النار فَالْمُدَبِّرٰتِ اَمْرًا ۝ الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره
ثم تتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من
صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط
الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير
لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها
تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام
الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح
فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها
لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة
فى رجوع القلب من غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى
وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات
الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار
الصفات فتمحق فيها فتفنى فى التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع
الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب
النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة اولتقومن
القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يَوْمَ يعنى انه منصوب بذلك الجواب
تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا فى المختار والمراد
بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل ويضطرب حتى يموتوا
كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشار الى انه مجاز

بجعل سبب الرجف اجفا اذ الاصل ترجف الارض الجبال بسبب حدوث الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة كذا ورد فى حديث رواه الشيخان والجملة اى تتبعها الرادفة حال عن الراجفة قيل حال مقدرة لان حدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة ويمكن ان يجعل المقارنة باعتبار حصولهما فى يوم واحد وهذا هو المراد من قول المفسر فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانية فالمعنى لتبعثن فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى كذا فى الكشاف قلوب اى قلوب منكرى البعث يومئذ واجفة ○ الوجف شدة الاضطراب فى المختار وجف الشيء يجف بالكسر وجيفا اضطرب واقلق خائفة قلقة ابصارها اى ابصار اصحابها وقيل هو تجوز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصار خاشعة ○ ذليلة لهول اى خوف ما ترى افاد القاضى اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب انتهى اى لان الذل الناشي عن الخوف من صفات القلوب اضاف الابصار اليها بحسب الظاهر يقولون خبر لمبتدأ محذوف اى هم يقولون وهو حكاية حالهم فى الدنيا اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ءانا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية مع تحقيق الاول وادخال الف بينهما اى بين الهمزتين على الوجهين من التحقيق والتسهيل وكذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فى الموضعين اى قوله تعالى ءانا وقوله تعالى ءاذا كنا والاستفهام فى الموضعين للانكار لمردودون فى الحافرة ○ اى انرد بعد الموت الى الحيوة

قوله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فيهما اربعون الخ الاية منه

عم منه

كالشيخين

عوض عن

فى الصحاح الباب ١٢

مجمع بحار من قولهم صلى الله عليه وسلم

ابصار

وقف لازم

اصحابهما قوله

من تبدل

واسع للنفختين

التى لكن فيهما

٢٢ مجمع بحار

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان فى بمعنى الى والحافرة اسم لاول الامر ومنه يقال رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان فى امر ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر

شعر احافرة على صلع وشيب ❊ معاذ الله من سفه وعار ❊ يريد ارجوعا الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريد من عند الحالة الاولى وهى الصفقة وقرأ ابو حياة الحفرة والحفرة بمعنى المحفودة يقال حفرت اسنانه وهى حفرة كذا فى الكشاف ءاذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائى اذا كنا على الخبر عظاما نخرة ○ هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص وروح وفى قراءة لحمزة وعلى وابى بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ المبالغة اولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وهى البالى الاجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخير كذا فى الكشاف بالية متفتتة اى متكسرة نحيى على زنة المجهول تقدير المتعلق اذا اى انبعث مع كوننا عظاما بالية قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا الى حال الحيوة اذا اى يوم البعث ان صحت الرجعة كرة رجعة خاسرة ○ ذات خسران الخسران هو انتقاص راس المال والربح ووصف الكرة بالخاسرة جعل الاشتقاق للنسبة وقد يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشرى المعنى انها ان صحت نحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم قال الله تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زجرة من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ○ ثم نتلو عليك ان ذلك القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عزوجل فانها سهلة هينة فى قدرته

مر ١ بره
بحذف همزة الاستفهام
مر ٣ مر ١
ابن عامر
مر ٣ ابى نافع
وابن كثير
مر ١ مر ١
التعبير معناه
كما فى الكشاف
من ١ كور
فى مصباح اللغة
وقف لازم
حيث قال
نخرة العظام
نحن اذن
باب تعب
بلى وتفخ
صح ٩ عدم

ما هي الا صيحة واحدة فاذا نفخت فَإِذَا هُمْ رمز الى انه جواب شرط محذوف
وقيل كلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقيب بلا مهلة كما في قولهم خرجت فاذا
السبع اى كل الخلائق من منكري البعث ومؤمنيه بِالسَّاهِرَةِ ۝ هي الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة
جارية الماء وفي ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس شعر وساهرة يضحى السراب
مجللا ٭ لاقطارها قد جبتها متلثما ٭ او لان سالكها لا ينام خوف الهلكة بوجه
الارض كذا روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعن سفيان هي ارض الشام
وللبيهقي عن وهب بن منبه هي بيت المقدس ولابن المنذر عن قتادة هي جهنم والباء
بمعنى على احياء خبر عنهم بعد ما كانوا ببطنها امواتا هَلْ أَتَاكَ استفهام للتقرير
يتضمن التنبيه على ان هذا مما يجب التشريف للمخاطب به يا محمد صلى الله عليه وسلم
حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝ فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه كان اقوى اهل الارض
بما كان له من كثرة الجنود عامل يعني لفظ الحديث عامل في كلمة اذ وليس
الفعل اعني اتاك بعامل فيها لاختلاف وقتهما نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝
عطف بيان للوادي وقيل ان معنى طوى مرتين نحو ثنى اى نودي نداءين اسم الوادي
بالتنوين لابن عامر واهل الكوفة وتركه للباقين فقال اذْهَبْ يشير الى انه معمول
للقول المقدر وقرئ أَنِ اذْهَبْ لما في النداء من معنى القول إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
طَغَىٰ ۝ تعليل للامر وافاد الامام انه تعالى لم يبين انه في اي شيء طغى فقيل
تكبر على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبدهم تجاوز الحد في الكفر
فَقُلْ هَل لَّكَ ادعوك إِلَىٰ رمز الى ان الى متعلق بمقدر يدل عليه الكلام وهو
ادعوك وقال القاضي هل لك ميل الى أَن تَزَكَّىٰ ۝ وقال ابو البقا لما كان

وقف لازم

المعنی ادعوک جاء الی و فی قراءۃ لابن کثیر و نافع و یعقوب بتشدید الزای ای تزکی بادغام التاء الثانیۃ الکائنۃ فی الاصل فیہا ای فی الزای یعنی کان الاصل تتزکی فجعل التاء زایا لما بینہما من قرب المخرج ثم ادغمت الزای فی الزای واما علی تقدیر التخفیف فحذف احدی التائین تطہر من الشرک تفسیر تزکی بان تشہد ان لا الہ الا اللہ رواہ البیہقی عن ابن عباس وَاَهْدِيَكَ اِلٰى رَبِّكَ ادلک علی معرفتہ اشارۃ الی تقدیر المضاف بالبرھان فَتَخْشٰى ۝ فتخافہ باداء الواجبات و ترک المحرمات اذ الخشیۃ انما تکون بعد المعرفۃ قال اللہ تعالٰی انما یخشی اللہ من عبادہ العلماء والخشیۃ ملاک الامر من خشی اللہ اتی منہ کل خیر و من امن اجترأ علی کل شر فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ۝ من ایاتہ التسع وھو الید والعصا انما سماھما ایۃ واحدۃ لاشتراکہما فی کونہما ایۃ علی نبوتہ وکونہما فی وقت واحد وقال الزمخشری ھی قلب العصا حیۃ لانہا کانت المقدمۃ و الاصل والاخری کالتبع لہا لانہ کان یتقیہا بیدہ فقیل لہ ادخل یدک فی جیبک او ارادھما جمیعا الا انہ جعلہما واحدۃ لان الثانیۃ کانہا من جملۃ الاولی لکونہا تابعۃ لہا فَكَذَّبَ فرعون موسی والایۃ الکبری وسماھما ساحرا وسحرا وَعَصٰى ۝ اللہ تعالی بعد ما علم صحۃ الامر وان الطاعۃ قد وجبت علیہ ولم یقل المفسر عصاہ لان ذلک اقوی فی الذم ثم حذف المفعول بہ فی کلا الموضعین اما لاستہجان نسبۃ التکذیب و العصیان الیہما واما للرعایۃ علی الفاصلۃ واما لمجرد الاختصار مع قیام القرینۃ ویجوز ان یکون من قبیل تنزیل الفعل المتعدی منزلۃ اللازم ای فعل الامرین العظیمین ثُمَّ اَدْبَرَ عن الایمان يَسْعٰى ۝ فی الارض بالفساد وھو حال من الضمیر فی ادبر وافاد الزمخشری انہ لما رای الثعبان ادبر مرعوبا یسعی یسرع فی مشیتہ قال الحسن کان فرعون رجلا طیاشا

متعلق التقدیر
المضاف منہ
عم فیضہ
یعنی لم یکن
النفس مفعول
لفظ عصا بل
ذکر لفظ اللہ تعالٰی
منہ عم فیضہ
یعنی عصاہ منہ
قولہ اوھما
فی الاول من تعمیر
الیہ الکار
الی حاجت
عند الحکم العنیف
ولم یقل موسی
کما قال قبلہ لان
ان سے عصیان موسی عن
عصیانہ ثم معران
تفنن العبارۃ
واجراء الکلام علی
الحقیقۃ ثم احری
الی ان الائمۃ
یکرہ البیت الکرہ
منہ عفی الکریم

خفيفاً فَحَشَرَ تف جمع تلويحٌ الى ان الحشر بالمعنى اللغوى السحرة جمع ساحر وجمعهم
كان للمعارضة وجنده جمعهم كان للقتال فَنَادٰى بنفسه فى المقام الذى
اجتمعوا فيه معه اوامر منادياً فنادى فى الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقى وعلى الثانى مجازى فَقَالَ تفسير لقوله فنادى اَنَا رَبُّكُمُ الْاَعْلٰى لا رب فوقى
فَاَخَذَهُ اللّٰهُ اهلكه بالغرق نَكَالَ عقوبة الْاٰخِرَةِ اى هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعنى الكلمة وهى انا ربكم الاعلى وَالكلمة الْاُوْلٰى
اى قوله اى قول فرعون قبلها اى قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيرى
وكان بينهما اى بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس وعبد الله
بن عمر وقد يفسر بنكال الدار الاخرة والدار الاولى اعنى الاحراق والاغراق وحكى
ذلك عن الحسن وقتادة فى معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله وصبغة الله كانه قيل
نكل الله نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
و ان يكون مفعولا له اى للتنكيل فيهما او عليهما اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ المذكور من
حديث موسٰى واخذ الله فرعون وتنكيل الاخرة والاولى لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَّخْشٰى ع
اى لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءَاَنْتُمْ الاستفهام
الانكارى مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين وابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اى ترك الادخال اى منكرو البعث تفسير
انتم اَشَدُّ اصعب خَلْقًا الظاهر ان المراد بالخلق ههنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه وتقريره ان خلقكم ثانيا ليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

كما ... فى ...

مـ ۲ اى فى الدارين

... الكلمتين

ع ۱ ۲۶

ام السماء فهو مبتدأ وخبره محذوف واعنى قول المفسر اشد خلقا بنيها ن بيان لكيفية
خلقها اى خلق السماء رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة
العلو وفيها مسيرة خمسمائة عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو
السماء التى فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فسوّيها ن جعلها مستوية
بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتمّمها
بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوّى فلان امره اذا
اصلحه واغطش ليلها اى اظلم اى جعله مظلما والغطش الظلمة يقال غطش الليل
اذا صار مظلما واخرج ضحيها ن ابرز تفسير لاخرج نور تفسير للضحى شمسها
يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير
قوله تعالى والشمس وضحيها يريد ضوءها وقولهم وقت الضحى للوقت الذى تشرق فيه
الشمس واضيف اليها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء
والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب فى
جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشرى فى الكشاف وتعقب بان
الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار روية الناظر كما
ان جعل الكواكب زينة السماء الدنيا فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
كذلك ههنا هكذا فى حواشى الكشاف انت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح
باعتبار روية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير
ظاهر تامل ثم الاولى فى وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل
والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان
بسبب حركة الفلك والارض بعد ذلك اى بعد بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها
وغيرها من الامور المذكورة بالفى عام دحيها ن بسطها ومهدها للسكنى فى

المختار يقال دحا يدحو ودحي يدحي اى بسط ومد فهو من زان لي او
والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو
روى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوىٰ الى السماء فسوٰهن سبع سمٰوٰت ثم دحى الارض بعد
ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الآيتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم
مرفوعًا انه خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وانهار فى يوم
الثلثاء والاشجار فى الاربعاء وخلق السماء فى الخميس والجمعة فانه يدل على
تقدم الدحو ايضًا فالوجه ان يجعل الارض منصوبًا بمضمر نحو تذكر وتدبر
الارض بعد ذلك وان جعل الارض منصوبًا على شريطة التفسير فالاشارة
فى ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر فى
الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى اوجاؤكم
حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانا للدحو وتفصيله
على ما فى الكشاف انه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسر التمهيد
بما لا بد منه فى تاتي سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان القرار
عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اى مخرجا منها اى من الارض
ماءها بتفجير عيونها ومرعها ○ ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب بالضم هو
الكلأ الرطب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
اى على ما ياكله الناس استعارة فانه فى الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم
اطلق ههنا على ما ياكله الانسان وغيره تشبيها للانسان الكافر بالبهائم
فى ان همته التمتع بالماكول فى الدنيا لا النظر فى الآخرة بقرينة ان الكلام مع
منكرى الحشر والجبال ارسٰها ○ وقرئ والارض والجبال بالرفع على

حاشیہ: ... باب ... ابن ابی حاتم ... ق (تفسیر) ... منہ ... حال باضمار قد ... منہ ... محمد ... استعیر ... (marginal glosses, partly illegible)

الابتداء وهو مرجوح لان العطف علی فعلیة قال الزجاج النصب اجود من الرفع لانك ان تعطف بفعل علی فعل احسن اثبتها علی وجه الارض لتسكن وتستقر متاعا مفعول له لمقدر ای لفعل مقدر ای فعل ذلك منفعة او مصدر ای مفعول مطلق لمقدر ای یمتعون تمتیعا فالمتاع بمعنی التمتیع كالسلام بمعنی التسلیم لكم ولانعامكم ○ جمع نعم بالتحریك وهی الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الداهیة التی تطم علی الدواهی ای تعلو وتغلب وفی امثالهم جری الوادی فطم علی القری الكبری ○ التی هی اكبر الطامات النفخة الثانیة وقیل هی القیامة وقیل الساعة التی یساق فیها اهل الجنة الی الجنة واهل النار الی النار یوم یتذكر الانسان بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض یعنی اذا رای اعماله مدونة فی كتابه تذكرها وكان قد نسیها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعی ○ فی الدنیا من خیر وشر بیان لما الموصولة وقد یجعل مصدریة وبرزت اظهرت وقرأ ابو نهیك برزت الجحیم النار المحرقة لمن یری ○ لكل راء ای لكل من یتاتی منه الرؤیة بحیث لا یخفی علی احد فهو ظاهر لا یتوقف الا علی وجود الحاسة لا غیر ولا مانع من الرؤیة ولا حاجب عنها ولا ریب فی انه ادخل فی الترهیب والترغیب وقری لمن رای ولمن تری علی ان فیه ضمیر الجحیم كقوله تعالی اذا راتهم من مكان بعید وجواب اذا ای فاذا جاءت فاما من طغی ○ علی حد قولهم اذا جاء بنو تمیم فاما العاصی فاهینه واما المطیع فاكرمه ویحتمل ان یكون جوابه محذوفا ای فاذا جاءت وقع ما لا یدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصیل لذلك المحذوف كفر واثر الحیوة الدنیا ○ باتباع الشهوات المحرمات فانهمك فیها ولم یستعد للاخرة بالعبادة وتهذیب النفس فان الجحیم هی

مما قوله البر ... الطامات فی كل ... عوض عن المضاف الیه وهو احد ... اسمه ... محمد نظام الدین ... مما قوله بدل كل ... اذ جاءت الطامة عبارة عن المذكور ... الاحوال العظیمة ... بیانه وقوله او بعض ... بعض الاحوال كانت عبارة عن جمیع ... وزمان القیامة ... محمد نظام ... فهو ... وتبع ... داخل فصلة ... لانفصاله ...

الْمَأْوٰى ۝ مأواه اشارة الى ان حرف التعريف بدل عن الاضافة وذلك قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هى الماوى له فحذف العائد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى ولابد من احد هذين التاويلين فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرًا عن الجملة اعنى من طغى وحسّن عدم ذكر ذلك العائد كونُ الكلمة فاصلةً ورأس ايةٍ هكذا فى الكمالين والسليمانية وقال العلامة الزمخشرى فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه كما تقول للرجل غضّ الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلًا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى وانه لا يغضّ الرجل طرف غيره تركت الاضافة ودخولُ حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته الى الرب لادنى ملابسةٍ بمعنى ان له مقامًا يوم القيامة لحساب ربه فالمقام لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحلّ عليهم من قبله تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مُهيمنًا وحافظًا عليه لانه مما يقتضى المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم مرتبة ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته وقصوره يخاف منه وَنَهَى النَّفْسَ الامارة بالسوء عَنِ الْهَوٰى ۝ وزجرها عنه

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهي بمعنى كف النفس وقمعها عن شهوتها ودفعها عما ترغب اليه لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة كما صرح به الامام الراغب المردي المهلك من الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى في المختار ردى من باب صدى هلك وارداه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردي والباء للسببية فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوٰى ۝ ماواه وحاصل الجواب اي جواب فاذا جاءت وهو فاما من طغى الاية فالعاصي في النار والمطيع في الجنة ثم نتلو عليك انه قال امام المتكلمين هذان الوصفان مضادان للوصفين المتقدمين فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل في ذينك الوصفين جميع القبائح دخل في هذين جميع الطاعات يَسْـَٔلُوْنَكَ اي كفار مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعني قوله تعالى يقولون ءانا الاية وقيل السائلون هم الناس مطلقا عَنِ السَّاعَةِ القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها بغتة او على العكس لطولها اَيَّانَ مُرْسٰهَا ۝ تفسير لسوالهم عن الساعة متى اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان مرسى مصدر وقيل منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه فِيْمَ الاستفهام للانكار فِي اَيِّ شَيْءٍ اَنْتَ مِنْ ذِكْرٰىهَا ۝ اي ليس عندك علمها اي علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسوالهم اي سألوا متى وقتها وفي اي مرتبة انت من علمها اي هل لك يقين او ظن او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسوالهم اي فيم هذا السوال ثم قيل انت من ذكرها اي ارسالك وانت خاتم الانبياء واخر الرسل

قوله فيما بعده
اي قوله تعالى الى
ربك منتهها اي منتهى
دام فيضه

ذكر من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسوالهم عنها وعن عائشة رضى الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسال عنها حتى نزلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل فى اى شغل واهتمام انت من ذكرها والسوال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها اِلٰى رَبِّكَ مُنْتَهٰهَا ○ منتهى علمها اشارة الى تقدير المضاف لا يعلمه اى المنتهى غيره اى غير ربك فاد هذا الحصر تقديم الخبر على المبتدأ اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرُ انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرا الى قوله مَنْ يَّخْشٰهَا ○ افاد القاضى وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضى فليس الا الاضافة كقولك هو منذر زيدا مس يخافها اى يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت لتعلمهم بوقت الساعة الذى لا فائدة لهم فى علمه وانما بعثت لتنذر من اهوالها من يكون انذارك لطفا لهم فى الخشية منها كَاَنَّهُمْ اى منكرى البعث وكلمة كان للظن على سبيل الحكاية عنهم يَوْمَ يَرَوْنَهَا اى الساعة لَمْ يَلْبَثُوْٓا فى قبورهم او فى الدنيا اِلَّا عَشِيَّةً وهى من الزوال الى غروب الشمس اَوْ ضُحٰهَا ○ وهى من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذهما اى العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تاخر الضحى عن العشية فى الوضع والامر بالعكس فى الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لو قال

مسلسل بل للعنوان عن الساعة ١٢ الى نبيه ١٢ وهم انه عليه السلام مبعوث لانذاركم اصلا سواء كان من يخشيها او لم يكن منه ١٢ منذر ١٢ فيضر ٣ قوله وقد يقال الخ ... الاضافة

كائن وفى قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان جواب الترجي اى لعل بناء
على اعطائه حكم ليت كقوله فاطلع الى اله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية
اى حال كونه جواب الترجي فى قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اما من استغنى
عن طلب الخير مطلقا او عن الايمان والتزكى بالمال فانت له تصدى بتخفيف الصاد
على حذف احدى التائين للاكثر وفى قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام
التاء الثانية الكائنة فى الاصل اذ اصله تتصدى فيها اى فى الصاد بعد ابدالها
بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اى تعرض ومعناه يدعوك
داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تقبل بالاصغاء الى
كلامه وتتعرض له وما عليك اى وليس عليك بأس فى الا يزكى اى يؤمن
ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع فى طلب الخير
حال من فاعل جاء وهو يخشى الله او يخشى الكفار واذاهم فى اتيانك وقيل جاء
وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اى حال متداخلة وهو الاعمى
تفسير من فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى الكائنة فى الاصل
اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الاصل وقرأ ابو جعفر تلهى اى يلهيك
شأن الصناديد اى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى قال الراغب اللهو
ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كلا
ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور
انها اى السورة او الايات او القرآن او العتاب المذكور وتانيث الضمير
لتانيث الخبر تذكرة عظة للخلق يجب العمل بموجبها فمن شاء ذكره
اى التذكرة وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى
انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على انه من التذكر فى صحف

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدأ محذوف اي هو في صحف وما قبله بين الخبرين فهو فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة بين المبتدء او الخبر الثاني والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح به النحاة كما في التسهيل وعزجاب الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه بنا في قوله في سورة النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة ○ عند الله تعالى مرفوعة في السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة ○ منزهة عن مس الشياطين لانها الا ايدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بايدي سفرة ○ جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة ○ اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها ما اكفره ○ استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه ○ بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال من نطفة خلقه فقدره ○ اي اطوارا علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فلا يلزم التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحو وخلق كل شيء فقدره تقديرا او فهيأه لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت او فهيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

من غيرهما من القوى ومصالح التكليف والمعارف ثم السبيل اى
طريق خروجه من بطن امه يسره ○ بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس
او السبيل الذى يختار سلوكه من طريقى الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله
تعالى انا هديناه السبيل عن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر
ثم نصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة فى التيسير وتعريفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام ثم اماته فاقبره ○ جعله
فى قبر يستره ولم يجعله مطروحا على الارض جزرا للسباع والطيور
كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اى الميت اذا امره ان يقبره
ومكنه منه وعد الاماتة والاقبار فى النعم لان الاماتة وصلة فى الجملة
الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن
السباع ثم اذا شاء انشره ○ انشأه النشأة الاخرى وقرئ نشره للبعث وفى
اذا شاء اشعار بان وقت النشر غير متعين فى نفسه وانما هو موكول الى مشيته
كلا حقا او ردع وزجر للانسان عما هو عليه من الاصرار على انكار التوحيد
وانكار البعث والحساب لما يقض لم يفعل الانسان اشارة الى ان لما
نافية جازمة وان نفيها غير منقطع مثل لم ما امره ○ به يشير الى
تقدير العائد به اشارة الى الفاعل الضمير المستتر فى امر فى صحيح البخارى
عن مجاهد لا يقضى احد ما امر به قال الطيبى اى لم يقض احد جميع ما كان
مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير فلينظر الانسان
شروع فى تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه
وذكر الانسان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الاهتمام والمراد
به اما مطلق الانسان او الكافر نظرا اعتبار يشير الى ان النظر بمعنى التامل

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه الى طعامه ○ كيف قدره و دبرله
اى للطعام وهو الذى يعيش به انا صببنا الماء استيناف مبين لكيفية
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما انى بالامالة من السحاب صبا ○
ثم شققنا الارض بالنبات او بالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب شقا ○ فانبتنا فيها اى فى الارض حبا ○ الحب كل ما
حصد كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا ○ سمى بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب فى القاموس
القت الاسفست وزيتونا ونخلا ○ وحدائق غلبا ○ جمع غلباء
كحمر وحمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء ومجموع الحدائق غلبا
وذلك لان كل حديقة شبهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون كل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غلب لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب
فاستعير قال عمرو بن معديكرب شعر يمشى بها غلب الرقاب كانهم
بزل كسين من الكحيل جلالا البساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا وفاكهة هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب وغيره ويدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا وابا ○
ما ترعاه البهائم من اب اذا ام لانه يوم وينتجع ومن اب لكذا ا

مطلب مكسر كتب ... نبض ... فانتبها الى الشئ ... على ... الثقل الكبرى ... اليابس ... التصرف ... وغيرها ... صيبها ... ومنها ... المرء ... وصناعته ... برهم عمرو صناعته صحاح ۱۲

مطلب اسفست معرب سپست يعنى گياهى كه ستور را دهند ۱۲ منه رحمه الله

مطلب قوله يوم ... لاجل ... ۱۲ منه

مطلب قوله وينتجع ... النجعة طلب الكلاء ... فى موضعه ۱۲ منه

اذا تهيأ له لانه متهيأ للرعي او فاكهة يابسة تؤب اى تؤود للشتاء وقيل التبن وعن ابى بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله ما لا علم لى به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدرى ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعا متعة وتمتيعا كما تقدم فى السورة قبلها من ان متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى تمتيعا لكم ولانعامكم ٥ تقدم فيها اى فى السورة قبلها ايضا من الانعام جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الصاخة ٥ يقال صخ لحديثه مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا فى القاموس الصاخة صيحة تصم لشدتها والقيامة والداهية وفى الصراح صاخه آواز سخت كه كوش را كركند وقيامت يوم يفر المرء من اخيه ٥ وامه وابيه ٥ وصاحبته زوجته وبنيه ٥ لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك والابوان قصرت فى برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

متعلقه بنعم ... (marginal notes, illegible)

اى اذا جاءت وجوابها دل عليه اى على الجواب هذه الاية لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُّغْنِيْهِ ۝ جملة مستانفة مسوقة لبيان سبب الفرار وقرئ يعنيه اى يهمه حال تفسير شان يشغله تفسير يغنيه اى يمنعه عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه بيان الجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ وتركت الفاء وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الليل لما روى فى الحديث من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت فى سبيل الله ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ غبار وكدورة تَرْهَقُهَا فى المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفى الحديث اذا اصلى احدكم على الشئ فليرهقه اى فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ۝ ظلمة وسواد كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر اُولٰٓئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ فى حقوق الله تعالى الْفَجَرَةُ ۝ فى حقوق العباد اى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ فى التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا لففتها اى يلف ضوءها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فى الافاق وهو عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وثانيهما ان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه اى تلقى وتطرح عن فلكها

قوله الزنوج جمع الزنجي منه

ع ۴۲ ۵

قوله اذ الفقه وهذا المعنى المختار للفرس كما لا يخفى على المتتبع منه

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمع ثم ارتفاع الشمس على
الفاعلية لان اذا فيها فعل مضمر يفسره كورت لان اذا يطلب الفعل لما فيه
من معنى الشرط لففت وذهب بنورها بيان للمعنى المراد يعني ان لفها مجاز
عن ذهاب نورها واذا النجوم انكدرت ○ انقضت وتساقطت على
الارض من انكدر الطير اي سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء
فانكدر ۞ او اظلمت من كدرت الماء فانكدر ويروى في الشمس والنجوم انها
تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم واذا الجبال سيرت ○ ذهب بها عن وجه الارض اي ابعدت
فصارت الجبال هباء منثورا او سيرت تسيير السحاب كقوله تعالى وهي تمر
مر السحاب واذا العشار جمع عشراء كالنفاس جمع نفساء ولا نظير لهما
كما في القاموس والعشراء هي التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها
الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق
جمع ناقة الحوامل جمع حامل عطلت ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة
والشغل يقال عطلت المرأة فهي عاطلة وعطل وعطلتها من الحلي ومن
العمل فتعطلت تركت بلا راع او بلا حلب الظاهر انه يكون في مبادي
النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تركت مسيبة مهملة
وقرئ عطلت بالتخفيف لما دهاهم اي اصابهم في الصراح داهيه
كار سخت ودشوار وسختي يقال دهته اي اصابته من الامر اي المصيبة
بيان للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اي من العشار واذا
الوحوش حشرت ○ جمعت من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض
من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب

القصاص وقيل اذا قضى بينها ردّت ترابًا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبنى ادم واعجاب بصوته كالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها يقال اذا اجحفت لسنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى اهلكتهم وقرئ حشّرت بالتشديد واذا البحار سجرت ۝ من سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابى عمرو روح والتشديد للباقين اوقدت البحار فى الصراح ايقاد فروزانيدن فصارت نارًا كذا روى عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فجر بعضها الى بعض فصار البحور كلها بحرًا واحدًا واذا النفوس زوجت ۝ قرنت باجسادها كذا اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس ونفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين اوبكتبها واعمالها او قرن كل شكل بشكل من اهل الجنة واهل النار فيضم البالغ فى الطاعة الى مثله والمتوسط الى مثله اهل المعصية الى مثلهم وقال عبدالرحمن بن زيد جعلوا ازواجًا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال زوج السابقون زوج واذا الموءدة الوأد الدفن حيًا وقال العلامة الزمخشرى وأد يئد مقلوب من اٰد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جبة من صوف اوشعر ترعى له الابل والغنم فى البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرًا فى الصحراء فيبلغ بها البير فيقول لها انظرى فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها فى الحفرة وان ولدت ابنا

حبسته وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد وبه افتخر الفرزدق
فى قوله شعر ومنا الذى منع الوائدات فاحيا الوئيد فلم توأد
الجارية المراد بها مطلق البنت تدفن حية لاجل خوف لعار و
الحاجة كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق سئلت
فى تيسير الوصول عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوائدة والموءودة فى النار اخرجه ابو داود الموءودة
البنت الصغيرة تدفن وهى حية وكانوا فى الجاهلية يفعلون ذلك
الوائدة التى تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال
الموءودة عن ذنبها الذى قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب
قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسر
تبكيتا اى توبيخا لقاتلها نحو التبكيت فى قوله تعالى لعيسى عليه السلام
ءانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى
بحق وقيل سوال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت بأى ذنب قتلت
وقرئ قتلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اى التاء الثانية على انها تاء المؤنثة
المخاطبة والفعل مبنى للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل
مع قتلت بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب به وجوابها اى جواب
الموءودة ان تقول قتلت على انه المتكلم المجهول بلا ذنب واذا الصحف
صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نشرت
عن قتادة صحيفتك يا ابن ادم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة
فلينظر رجل ما يملى فى صحيفته وعن عمر رضى الله عنه انه كان اذا قرأها
قال اليك يساق الامر يا ابن ادم وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

م وفيه رمز الى ان حرف التعريف عوض عن المضاف اليه ١٢ منه

يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس يا ام سلمة قالت و ما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص و التشديد للباقين للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال واذا السماء كشطت ○ قلعت ونزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور واذا الجحيم النار سعرت ○ اوقدت ايقادا اشديدا قيل سعرها غضب الله وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين و التشديد لنافع وابن عامر وحفص أججت من التأجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتأجج وأججها تأجيجا فتأججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش عرف اض يقال أججت النار فتأججت واذا الجنة أزلفت ○ أدنيت وقربت لاهلها كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة علمت نفس خبر لقوله جواب اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة في الاثبات نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما أحضرت ○

ام العين ... بالضم والفصر جارات ... اللبس ... وفي الصحاح ... القاموس ... النكرة في ... والكثرة ... جرادة بالفتح ملخ ... على المذكور ... اجراد ... كالتمر والتمرة

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يبعثون انفسهم في الدنيا فيما
يعتقدونه طاعات ثم يبد لهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير
للتنويع اي علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالا عليها
ويؤيده قوله تعالى واذا الموءودة سئلت انت خبير بان التعميم هو
الاولى والمناسب للآيات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية
فَلَآ أُقْسِمُ لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر
في زيادتها هو التنبيه على جلاء القضية بحيث تستغني عن القسم فيبرز
لذلك في صورة نفي القسم بِالْخُنَّسِ ۝ بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات الْجَوَارِ السيارات الْكُنَّسِ ۝ التي تختفي
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر هي النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابي حاتم عن علي وتسمى
بالمتحيرة لاستقامتها مرة وا قامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التي
تتحرك نحوها وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون
وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها فخنوسها رجوعها
وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد تخنس بضم النون اي من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق
منه الخنس فانه جمع خانس اي ترجع في مجريها اي مسيرها وراءها
لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع
على حذف المضاف اليه اي بين اوقات نرى النجم في اخر البرج اذ كر
راجعا الى اوله اي اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر
النون اي من ضرب المقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

قوله النيرين اي الشمس والقمر ١٢ منه

ای تختفی ١٢ منه

كانس اى تدخل فى كناسها بكسر الكاف اى تغيب النجوم فى المواضع التى تغيب فيها وذلك عند مقارنتها الشمس واليل اذا عسعس ۝ اقبل بظلامه او ادبر يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتى اذا الصبح لها تنفسا ۝ وانجاب عنها ليلها وعسعسا ۝ ثم تفسير المفسر يدل على ان عسعس من الاضداد وانت تعلم ان الاول اولى لموافقته لقوله تعالى والليل اذا يغشى والليل اذا سجى واما ما ذكره الراغب لعسعس رقة الظلام وذلك فى طرفى الليل فهو يدل على انه من المشترك المعنوى والصبح اذا تنفس ۝ مناسبته لقرينه ظاهرة على التفسيرين لان ماقبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب منه حتى يصير نهارا بينا يعنى ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوءه وارتفاعه وقيل اقباله وبدو اوله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس فان الصبح اذا اقبل اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح انه اى القرآن المراد به اما تمام القرآن والمذكور منه سابقا وهو جواب القسم لقول رسول كريم ۝ على الله تعالى وهو اى الرسول جبريل عليه السلام والقرآن انما هو قول الله تعالى ولكن اضيف اليه اى الى جبريل لنزوله اى نزول جبريل به اى بالقرآن ذي قوة اى شديد القوى من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وهكذا غيره عند ذى العرش اى الله تعالى مكين ۝ ذى مكانة اى مرتبة وشرف وقرب لتنزهه تعالى عن المكان والجهة متعلق به عند اى يتعلق عند ذى العرش بمكين يعنى هو ظرف لمكين ويجوز ان يكون صفة اخرى لرسول وان يكون ظرفا لكريم اولذى قوة مطاع ثم اى تطيعه الملائكة تفسير لمطاع فى السموات

تفسیر لقوله تعالیٰ ثَمَّ وهو ظرف مکانٍ للبعید و ذلك مما رواه ابن المنذر عن قتادة و مجاهد و قال الحسن البصری فرض الله تعالیٰ علی اهل السمٰوات اطاعة جبریل علیه السلام کما فرض علی اهل الارض اطاعة محمد صلی الله علیه وسلم و قرئ ثُمَّ تفضیلا للامانة علی سائر الصفات و تعظیما لها فهی للتراخی الرتبی اَمِیْنٍ ۝ علی الوحی وَمَا صَاحِبُکُمْ محمد صلی الله علیه وسلم عطف علی انه لقول رسول الی اخر المقسم علیه و کذلك و ما هو علی الغیب و ما هو بقول شیطانٍ داخلان فی الجواب و قوله فاین تذهبون اعتراض هکذا فی النوریة بِمَجْنُوْنٍ ۝ کما زعمتم ایها الکفرة و استدل العلامة الزمخشری بذلك علی فضل جبریل علی محمد صلی الله علیه وسلم حیث قال و ناهیك بذلك دلیلا علی جلالة مکان جبریل و فضله علی الملائکة و مباینة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد علیه السلام اذا وازنت بین الذکرین حین قرن بینهما و قایست بین قوله انه لقول رسول کریم ذی قوة عند ذی العرش مکین مطاع ثم امین و بین قوله وما صاحبکم بمجنون انتهی و هو ضعیف اذ المقصود نفی قولهم انما یعلمه بشر افتری علی الله کذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما و الموازنة بینهما وَلَقَدْ رَاٰهُ رأی محمد جبریل علیهما الصلوة و السلام علی صورته التی خلق علیها دون الصورة التی کان یتمثل بها کما هبط بالوحی و کان ینزل فی صورة دحیة و ذلك لان رسول الله صلی الله علیه وسلم احب ان یراه فی صورته التی جبل علیها فاستوی له فی الافق الاعلی بِالْاُفُقِ الْمُبِیْنِ ۝ المبین و هو الاعلی بناحیة المشرق وَمَا هُوَ ای محمد علیه الصلوة و السلام یعنی ان الضمیر راجع الیه علیه السلام لا الی جبریل و الا لزم اللغو فی الکلام لان قوله تعالیٰ ثم امین یدل علی انه لیس علی الغیب بضنین عَلَی الْغَیْبِ ماغاب من الوحی بخبر السماء بِظَنِیْنٍ ۝ بالظاء المعجمة لابی عمرو و ابن کثیر

مطلقا الضم علی انه حروف عطف ۱۲ منه رحمه

والكسائی ای بمتهم من الظِنة وهی التهمة وفی قرأة للباقین بالضاد ای
بخیل من الضِنّ وهو البخل ای لا یبخل بالتبلیغ والتعلیم وهو فی مصحف عبد الله
بالظاء وفی مصحف اُبیّ بالضاد وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقرأ بهما
ثم لاخفاء فی ان الکفار یقولون تارۃ انه مجنون واخرٰی انه کاهن واخرٰی انه
ساحر او شاعر فذلك الحکم مبنی علی انه تعالٰی جعل تهمتهم کلا تهمة تعویلاً علی
ما یزیلهما او علی ان المعنی انه لیس محلاً لوقوع التهمة فیه من وضوح الدلالة
وسطوع البرهان بحیث لا ینبغی لاحد ان یتهم فیه فینقص هو صلی الله علیه
وسلم شیأ منه ای من الوحی وَمَا هُوَ ای القرآن بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ مسترق السمع وهو
طائفة من الجن یعرجون قریبا من السماء ویسمعون ما یقول الملائکة من الامور
التی تحدث فی الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولیاء هم من الکهنة وانما فسر
الشیطان بمسترق السمع بقرینة قوله تعالٰی رَّجِيمٍ ۝ مرجوم ای مطرود ومردود
والمقصود منه نفی قولهم ان القرآن لکهانة فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ استضلال لهم
فیما یسلکون فی امر الرسول والقرآن کما یقال لتارك الجادۃ اعتسافا این
تذهب مثلت حالهم بحاله فی ترکهم الحق وعدولهم عنه الی الباطل فای
طریق فیه رمز الی این ظرف مکان مبهم تسلکون فی انکارکم القرآن والرسول
صلی الله علیه وسلم واعراضکم عنه إِنْ ما یشیر الی انها نافیة هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ
عظة وتذکیر لِّلْعَٰلَمِينَ ۝ الانس والجن لِمَن شَآءَ مِنكُمْ بدل من العالمین
بدل البعض وانما ابدلوا منهم لان الذین شاؤا الاستقامة بالدخول
فی الاسلام هم المنتفعون بالذکر فکانه لم یوعظ به غیرهم وان کانوا موعوظین
جمیعا یاعادۃ الجار أَن يَسْتَقِيمَ ۝ باتباع الحق وملازمة الصواب.
وَمَا تَشَآءُونَ الاستقامة علی الحق یشیر الی تقدیر المفعول إِلَّآ أَن يَشَآءَ

ممیں ای بما هو علی الغیب بظنین ۱۲ منہ عفی عنہ

ربع ع ٢٩

اللہ رب العٰلمین ○ الحلاق تفسیر العالمین استقامنکم اشارة الی تقدیر المفعول علیہ ای علی الحق عن ابن عمر رضی اللہ عنہما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من سرہ ان ینظر الی القیامة کانہ رأی عین فلیقرأ اذا الشمس کورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجہ الترمذی

سورة الانفطار مکیة تسع عشرة ایة

بسم اللہ الرحمن الرحیم ○

اذا السماء انفطرت ○ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف یدل علیہ المذکور واذا الکواکب انتثرت ○ انفضت وتساقطت متفرقة والانتثار استعارة لازالة الکواکب حیث شبہت بجواہر قطع سلکہا واذا البحار فجرت ○ وقرئ فجرت بالتخفیف وقرأ مجاہد فجرت علی البناء للفاعل والتخفیف بمعنی بغت لزوال البرزخ نظرا الی قولہ تعالی لا یبغیان لان البغی والفجور اخوان فتح بعضہا ای بعض البحار فی ای الی بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بینہما من البرزخ الحاجز وروی ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصیر مستویة وھذا معنی التسجیر عند الحسن واذا القبور بعثرت ○ قال الزمخشری بعثر وبحثر بمعنی وہما مرکبان من البعث والبحث مع راء مضموم الیہما انتہی وفضلہ القاضی حیث قال وقیل انہ مرکب من بعث وراء الاثارة کبسمل ونظیرہ بحثر لفظا ومعنی قلب ترابہا وبعث ای اخرج موتاہا وجواب اذا المذکورة فی قولہ تعالی اذا السماء وجواب ما عطف علیہا من قولہ تعالی واذا الکواکب الایة علمت نفس ای کل نفس بشیر الی ان التنکیر للتعمیم وقت ہذہ المذکورات وہو یوم القیامة ما قدمت من الاعمال

مطلق الصحاح العذب الماء الطیب وقد عذب ... (marginal notes, partly illegible)

عذب ... علوبة ... منہ

السورة السابقة ... منہ

ص ... فانہ مرکب من بسم واللہ ... منہ

وما أخرت ○ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة وله عن ابن عباس وابن مسعود ما قدمت من خير وما اخرت من سنة صالحة تعمل بعده يا ايها الانسان الكافر بعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وقيل انه متناول لجميع العصاة ما غرك اى شئ خدعك وجرأك على عصيانه وقال العلامة الزمخشري فى الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما اغرك اما على التعجب واما على الاستفهام من قولهم غر الرجل فهو غار اذا غفل بربك الكريم ○ يعنى حق الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه وبتفضل الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل بها بان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضى الله عنه غره حمقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اى زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذى تفضل عليك بما تفضل عليك به اولا وهو متفضل عليك آخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا تقول قال اقول غرتنى ستورك المرخاة وافاد القاضى ان ذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس فى الكلام ذكر صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى

حاشیہ: ١ اشارة الى ان الاستفهامية فى موضع الابتداء وغرك خبر ١٢ منه مد ظله

٢ اى بحالك صاحب جرأة ١٢ منه مد ظله

٣ اى فى بيان كون ذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار ١٢ منه مد ظله

كان ما الا انما العدم الاغترار فيو كد المنع عنه وافاد بعض الاعلام ان كثرة كرم الله تعالى على الانسان بخلقه وتسويته وتعديله وغيرها من النعم يستدعى الجد فى طاعته لا الانهماك فى عصيانه وكثرة كرمه تعالى مستفادة من صيغة فعيل او من الصفة المبينة للكرم وهى قوله تعالى الذى خلقك الاية ثم نتلو عليك ان المراد بالكرم فى الاية كرمه الاول حيث خلق الانسان فسواه فعدله فالمعنى ما غرك بربك الذى يكرم عليك بالخلق والتسوية والتعديل حتى عصيته وكفرت تلك النعمة اى كان من حقك ان تشكرها ولا تكفرها فذكر الكرم تذكير للنعم السابقة وهى داعية الى ترك الغرور ولانه لا يجوز ان لا يعاقب المسيئ التارك لشكر النعمة الذى خلقك اوجدك هذه صفة مقررة للربوبية مبينة لكرمه تعالى منبهة على من قدر على ذلك بدأ قدر عليه اعادة بناء على ان الثانى ليس باشق عن الاول بل هو اهون عليه تعالى بعد ان لم تكن فسواك التسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء عن العيوب فعدلك ۝ بالتخفيف اى بتخفيف الدال لحمزة وعلى وخلف وعاصم افاد العلامة الزمخشرى ان فيه وجهين احدهما ان يكون بمعنى المشدد اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثانى فعدلك فصرفك يقال عدله عن الطريق يعنى فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك خلقة حسنة مفارقة لخلقة سائر الخلق اوفعدلك الى بعض الاشكال والهيأت والتشديد للباقين والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء جعلك اى صيرك معتدل الخلقة تمشى قائما لا كالبهائم متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ولا احدى العينين اوسع

[Margin note:] سلـ قوله جعلك الخ يحتمل ان يكون هذا التفسير للمشدد وان يكون له وللمخفف ايضا ۱۲ منه عم فيضه

ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحم وبعضه اشقر
فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا زائدة للتاكيد شَاءَ رَكَّبَكَ ○ اى ركبك فى اى صورة اقتضها
مشيئته وحكمته من الصور المختلفة فى الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة
والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلاف الشبه فالجار متعلق بركبك
على معنى وضعك فى بعض الصور ومكنك فيه ويجوز ان يتعلق بمحذوف
اى ركبك حاصلا فى بعض الصور فمحله النصب على الحالية ويجوز ان
يتعلق بعدلك ويكون فى اى معنى التعجب اى فعدلك فى صورة عجيبة ثم
قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شاء من التراكيب نوع تركيبا حسنا ثم لم يعطف هذه الجملة على
ماقبلها لانها بيان لعدلك كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
اى ارتدعوا عنه وهو موجب للشكر والطاعة وقيل ردع عن الغفلة
عن الله تعالى بَلْ اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم
تُكَذِّبُونَ يا كفار مكة بِالدِّينِ ○ الجزاء على الاعمال فلا تصدقون
ثوابا ولا عقابا وقيل المراد دين الاسلام وينبغى ان يعلم ان الخطاب للانسان
وقع مرادا فيما سبق بالافراد حيث قال ما غرك بربك الاية ووقع ههنا
بالجمع ولعل ذلك بناء على ان التهويل ههنا اشد منه هنالك والجمع
انسب بالاشد من المفرد لان الجمع ادخل فى التهويل من المفرد لان ذلك
بالنسبة اليه كالتفصيل بالنظر الى الاجمال وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ○
تحقيق لما تُكَذِّبُونَ به من الجزاء او الاسلام يعنى انكم تكذبون به والكاتبون
يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا به من الملائكة لاعمالكم متعلق بحافظين
كِرَامًا على اى عند الله كَاتِبِينَ ○ لها اى للاعمال يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ○
جميعه لا يشذ منه شئ ثم فى تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لامر

اى لا يغيب ۱۲

(حاشیہ:) … شعر … اى اسود … العين … من الناس … بياضه … منه ۱۲ — ای صورة ۱۲ — ای قال تکذبون وان علیکم … منه عفی عنہ

الجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين إِنَّ الْأَبْرَارَ المؤمنين الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لَفِي نَعِيمٍ ○ جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضا وقيل الطاعة وَإِنَّ الْفُجَّارَ الكفار لَفِي جَحِيمٍ ○ نار محرقة ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون لاجله يَصْلَوْنَهَا يدخلونها ويقاسون حرها يَوْمَ الدِّينِ ○ الجزاء وَمَا هُمْ اى الفجار عَنْهَا اى عن الجحيم بِغَائِبِينَ ○ لخلودهم فيها ويجوز ان يراد يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين بخارجين وَمَا أَدْرَاكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم اعلمك مَا يَوْمُ الدِّينِ ○ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ○ يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار كنهه في الهول والشدة وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل تعظيم لشانه يَوْمُ بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدان بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا من المنفعة المقصود ان المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ○ لا امر

مسئلہ في الصحاح ... شئون الرجال ... فلسفور ... فيصل وفي الصحاح ... مسئلہ عم فيهم

مسئلہ ان الابرار ... ربع

لغيره تعالى فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من التكلم لاحد ام التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية وهى ست وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ كلمة عذاب او وادٍ فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس فى الكيل والوزن لان ما يبخس شئ طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن احد الا شئ يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لا تلتمس الحوائج ممن رزقه فى رؤس المكائيل والموازين الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى اى من النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ ولما كان اكتيالهم من الناس

مطلب قوله خمس بخمس اى خمس جنايات بخمس عقوبات منه مظهر
سمع السنين جمع السنة بمعنى القحط

اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم اورد على مكان من الدلالة على ذلك
وقال الفراء من وعلى تعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال
اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون
على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم
المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف
الجار واوصل الفعل كما قال شعر ولقد جنيتك اكموًا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ع والحريص يصيدك لا الجواد * بمعنى
جنيت لك ويصيدلك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوا
كما قيل او وزنوهم لان المطففين كانهم كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن
الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يزعزعون ويحتالون في الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم
من البخس في النوعين جميعا يخسرون ۝ جواب اذا ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ
يعني ان تلك الهمزة همزة استفهام ادخلت على لا النافية توبيخا
قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى
ان الظن بمعنى اليقين اولئك اشارة الى المطففين وضعها موضع الضمير
للاشعار بمناط الحكم الذي هو وصفهم فان الاشارة الى الشيء متعرضة
له من حيث اتصافه بالوصف اما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف وللابدان

بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز نازلون
منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما فى اولئك من معنى البعد للاشعار
ببعد درجتهم فى الفساد اى لا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل
انهم مبعوثون ○ ليوم عظيم ○ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال
فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم
كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك فيه يشير الى ان اللام بمعنى فى وهو يوم
القيامة يوم بدل من محل اليوم يعنى انه بدل من الجار والمجرور وهو فى محل
النصب فناصبه مبعوثون فان العامل فى التابع هو العامل فى المتبوع
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ○ الخلائق تفسير العالمين لاجل
امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه
معطوفان على امره ثم فى الاستفهام التوبيخى وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم
وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصفه انه تعالى رب العالمين بيان
بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم فى التطفيف وفيما كان فى مثل حاله من الحيف
وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل فى كل اخذ واعطاء بل فى
كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون
الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر
البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى
هذا القول تم الكلام بها ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفى سجين ○
انما سمى سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس والتضييق لانه سبب الحبس و
التضييق فى جهنم او لانه مطروح كما يروى تحت الارض السابعة فى مكان
وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهده الشياطين

المدحوون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس وجنوده كذا روي عن عطاء الخراساني وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار وَمَآ اَدْرٰىكَ مَا سِجِّيْنٌ ۝ ما كتاب سجين يعني هو على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب وقد يقدر المضاف فيما بعده اي محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ ۝ مختوم هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلم بعلم من رآه انه لا خير فيه كالرقيم في الثوب لا ينسى ولا يمحى وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۝ بالحق الَّذِيْنَ يُكَذِّبُوْنَ بِيَوْمِ الدِّيْنِ ۝ الجزاء تفسير الدين بدل اوبيان للمكذبين اونعت لهم وَمَا يُكَذِّبُ بِهٖٓ اِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ متجاوز عن الحد ومنهمك في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اَثِيْمٍ ۝ منهمك في الشهوات المخدجة الباطلة بحيث اشغلته عما عداها صيغة مبالغة اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا اي القرآن قَالَ اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ ۝ اي احاديث المتقدمين وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كَلَّا ردع وزجر لقولهم ذلك اي اساطير الاولين وقال الحسن البصري ان كلا هذه بمعنى حقا بَلْ ستة للترقي من القول المذكور الى الرين الذي هو من جملة الامور المترتبة عليه القول المذكور رَانَ قرأ حفص باظهار اللام وقال الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائزان

بيوم الدين بدل او نعت للذين يكذبون منهمك منهمر صـ ٣ اي الناقصة في الصحاح الخداج بالكسر القاء الناقة ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق ...

اللام من كلمة والراء من اخرى غلب واحاط وركب عَلٰى قُلُوْبِهِمْ كما يركب
الصدأ وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل
الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب
يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم
رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوي اصل الرين الغلبة
يقال رانت الخمر على عقله رينا وريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب
على قلوبهم المعاصي واحاطت بها وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع في امر
لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك وران
عليك فغشيها اي غطاها مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ ۝ من المعاصي فهو اي ما يكسبون
كالصدأ بالفتح والمد وسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذي
وصححه النسائي عن ابي هريرة مرفوعًا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا اذنب ذنبًا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه
وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كَلَّآ حقًا
وقيل ردع عن الكسب الرائن اِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيامة
لَّمَحْجُوْبُوْنَ ۝ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم
يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضي ان يكون يومئذ فريق
اخر غير محجوبين عنه وهم المومنون فلا بد ان يرونه وهذه الاية على
حقيقتها عند القائلين بالروية وهي من ادلة الروية واما عند
المنكرين بها فمتاولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او قرب ربهم وعن
مالك والشافعي فيه دليل على ان المومنين يرون ربهم يوم القيامة وقال
صاحب الكشاف الذي هو من احزاب المنكرين للروية انه تمثيل للاستخفاف

بهم واهانتهم لانه لا يوذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم ثم انهم لصالوا الجحيم ۝ ای بعد کونهم محجوبين صلاة النار وفيها وعليها ادخله اياها واشواه فيها لداخلون النار المحرقة ثم يقال هذا ای العذاب يشير الى تفسير المشار اليه لهذا ويقول لهم الزبانية ای ملائكة العذاب الذي كنتم به تكذبون ۝ به في الدنيا وتنكرون وقوعه كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء بر حقا وقيل ردع عن التكذيب ان كتب الابرار ای كتب اعمال ردمز الى ان المضاف مقدر المومنين الصادقين في ايمانهم تفسير للابرار لفي عليين ۝ في الكشاف عليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما له وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به الى ماشاء الله به من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخلص لي عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ماشاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد خضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء هو اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادراك

وما الذي اعلمك يحتمل ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
وان يكون عاما مَا عِلِّيُّونَ ○ ما كتاب عليين فى السليمانية اى ما الكتاب
الكائن فى عليين فالاضافة على معنى فى وهذا التقدير انما هو على الاحتمال
الثانى واما على الاول فلاحاجة اليه هو كِتٰبٌ مَّرْقُومٌ ○ مختوم يَّشْهَدُهُ
الْمُقَرَّبُوْنَ ○ اى يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة
من الملائكة بيان المقربون اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِي نَعِيْمٍ ○ جنة عَلَى الْاَرَآئِكِ
السُّرُرِ فى الحجال السُّرُر جمع سرير والحِجال بالكسر جمع حَجَلة بالتحريك وهى
بيت للعروس يزين بالثياب الاسرة عن الحسن كنا لاندرى ما الاريكة حتى
لقينا رجلا من اليمن اخبرنا ان الاريكة ذلك وقال الشهاب الحجلة بفتحتين
بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى فى عرف الناس بالناموسية
يَنْظُرُوْنَ ○ حال من الضمير المستكن فى خبر ان او مستانف وعلى الارائك
متعلق بينظرون ما اُعطوا مفعول ينظرون من النعيم بيان الموصول تَعْرِفُ
فِيْ وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيْمِ ○ بهجة التنعم وحسنه وبريقه كما ترى فى وجوه
الاغنياء واهل الترفه وقيل النضرة فى الوجه والسرور فى القلب وقرأ يعقوب
تُعْرَفُ على البناء للمفعول ونضرةُ بالرفع وعن جعفر الصادق رضى الله عنه
يتلالؤ مثل الشمس فى وجوههم ببقاء لذة النظر يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ خمر خالصة
من الدنس والغش قال الفراء هى الخمر الموصوفة فى قوله تعالى لا فيها غول
مَّخْتُوْمٍ ○ على اناءها اى اناء الخمر لا يفك ختمه الا هم اى الابرار وذلك
الختم دليل غاية الاكرام فانه يفعل ذلك صيانة للكاس عن الانفاس فان
توهم انه قال الله تعالى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر لذة ولا ارتياب
فى ان الانهار لا يختم عليها فكيف الجمع بين الايتين ازيل بان المذكور ههنا

حجال الاريكة
شيت مربع من الثياب
[illegible]

مرا الحجلة
الحجال جمع
[illegible]

هی الخمر المختوم علی اوانیها وهی غیر تلک الانهار فلا تنافی بینهما خِتٰمُهٗ مِسْكٌ
ای اٰخرہ تفسیر للختام شربه یفوح منه رائحة المسک روی ابن ابی شیبة
عن ابن مسعود ان الرحیق الخمر المختوم یجدون عاقبتها طعم المسک وقیل مختوم
اوانیه بالمسک مکان الطین وقیل یمزج بالکافور ویختم مزاجه بالمسک وفیه
بُعد لفظا ومعنی اما الاول فلانه لا اشعار الیه اصلا واما الثانی فلانه
لا ترتیب بین المزاجین وقرأ الکسائی خاتَمه بفتح التاء وقرئ خاتِمه بکسرها
ای ما یختم به ویقطع وَفِيْ ذٰلِكَ یعنی الرحیق والنعیم وذلک متعلق بقوله
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنٰفِسُوْنَ ۝ قُدِّم للحصر فلیرغبوا تفسیر فلیتنافس بالمبادرة
الی طاعة الله فی المختار تنفس الشیٔ صار مرغوبا فیه ونافس فی الشیٔ اذا رغب
فی الشیٔ علی وجه المباراة فی الکرم وتنافسوا فیه ای رغبوا وقال مقاتل بن سلیمان
فلیتسارع المتسارعون وقال عطاء فلیستبق المستبقون وقال مجاهد
فلیعمل العاملون وَمِزَاجُهٗ ای ما یمزج به اشارة الی ان المزاج بمعنی اسم
الالة کالامام مِنْ تَسْنِيْمٍ ۝ علم لعین بعینها سمیت بالتسنیم الذی
هو مصدر سنّمه اذا رفعه اِمّا لانها ارفع شراب فی الجنة واما لانها تاتیهم
من فوق علی ما روی انها تجری فی الهواء متسنّمة فتنصب فی اوانیهم فسر بقوله
عَيْنًا فنصبه بامدح مقدرا او اعنی ویجوز ان یکون حالا من تسنیم يَّشْرَبُ
بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فانهم یشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ویدل علیه
تخصیص المقربین بالذکر ای منها او ضمن یشرب معنی یلتذ یعنی لما لم یتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنی من او متعلق بیلتذ ویجوز ان تکون زائدة
اِنَّ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا هم مشرکو مکة کابی جهل ونحوه من الولید بن المغیرة
والعاص بن وائل واشیاعهم كَانُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا کعمار وبلال ونحوهما

ممّا لا منع جمع بینهما بالظاهر من السیاق وهو الجمع فلا انفصال علی منع الخلو ۱۲ منه
ای المجلس والخمر ... ذلک ما ... ۱۲ منه
... فی القاموس ... امره ... فارقه ... علی الفراق وفی ... الصحاح ... المباراة ...
ای علی ... المذکور ۱۲ منه

من صُهيبٍ وخبّابٍ وغيرهم من فقراء المومنين يَضحكون ○ ينبغي ان يعلم ان من الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه لمحافظة رؤس الاى او لافادة التخصيص او للتفوق ويقال ضحكت به ومنه بمعنى واحدٍ استهزاءً بهم اى بالمومنين وَاِذَا مَرُّوا اى المجرمون بِهِمْ اى المومنين يَتَغَامَزُوْنَ ○ فى القاموس غمزة بالعين والجفن والحاجب اشار والتغامز ان يشير بعضهم الى بعض باعينهم اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب استهزاءً وَاِذَا انْقَلَبُوْا اى المجرمون رجعوا اِلٰى اَهْلِهِمُ انْقَلَبُوْا فَكِهِيْنَ ○ وفى قراءة لحفص فكهين معجبين بذكرهم اى المجرمين المومنين تفسيرٌ على القراءتين اى متلذذين فى القاموس فَكِهَ كفرح فكهًا وفكاهةً فهو فَكِهٌ وفاكهةٌ طيّبُ النفسِ ضحوكٌ او يُحدِّثُ صحبه فيضحكهم ومنه تفكّه كتفكّه وَاِذَا رَاَوْهُمْ راؤا المجرمون المومنين قَالُوْۤا اِنَّ هٰۤؤُلَاۤءِ اى المومنين لَضَاۤلُّوْنَ ○ ينسبونهم الى الضلال بان قالوا خدع محمد صلى الله عليه وسلم هولاء فضلوا وتركوا اللذات لما يرجونه فى الاخرة من الكرامات فقد تركوا الحقيقة بالخيال وهذا عين الضلال وعن الامام اى هم على ضلال فى ترك التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدرى هل له وجود ام لا لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَاۤ اُرْسِلُوْا حال من قالوا اى الكفار عَلَيْهِمْ على المومنين حٰفِظِيْنَ ○ لهم اى للمومنين او لاعمالهم حتى ردّوهم الى مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين فيعيبون عليهم ما يعتقدونه حقا فَالْيَوْمَ اى يوم القيامة الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنَ الْكُفَّارِ متعلق بقوله يَضْحَكُوْنَ ○ قدم عليه لافادة الحصر قيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اُغلق دونهم

فيضحك المؤمنون منهم ويفعل ذلك مرارًا عَلَى الْأَرَائِكِ السرر في الجنة يَنظُرُونَ ○ حال من يضحكون من منازلهم الى الكفار متعلق بينظرون وهم يعذبون فيضحكون المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هَلْ ثُوِّبَ جوزي ثوبه واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس شعر ساجزيك او يجزيك عني مثوب * وحسبك ان يثنى عليك وتحمدى * وقرئ بادغام اللام في الثاء الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ○ اى جزاو سندوا

ع ٣٦ ٨

سورة الانشقاق مكية ثلث وخمس وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ○ بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت الارض بالنبات الباء للآلة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي التي في السماء قال ابن قتيبة هي ما يرى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف في وسط السماء وينتقل في اخر الليل في غير موضعها وقيل ان النجوم تقارنت في المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب ثم ههنا حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية وَأَذِنَتْ سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد كما قال واطاعت في الانشقاق فمنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقران وقول جحاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم * وقال الشاعر شعر صم اذا سمعوا خيرًا ذكرت به * واذا ذكرت بسوء عندهم اذنوا * والمعنى انها فعلت في انقيادها لله تعالى حين اراد انشقاقها

فِعلَ المِطْوَاعِ الذى اذا ورد عليه الامر من جهة المُطَاعِ اَنْصَتَ له واَذْعَنَ ولم يَاْبَ و لم يمتنع كقوله تعالى اتينا طائعين لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ من قولك محقوق بكذا وحقيق به اى جدير ومعناه الايذان بان القادر المطلق يجب ان يتاتى له كل مقدور ويحق ذلك اى حُقَّ لها اى للسماء ان تَسْمَعَ وتُطِيعَ اى للسمع والاطاعة وفى الفتوحات الجليلة الفاعل فى الاصل هو الله تعالى اى حقَّ الله على السماء ذلك اى سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد فى الاية انما هو للسماء انتهى وَاِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ ۝ زيد فى سعتها كما يمد الاَدِيمُ اى بُسِطَتْ من غير ارتفاعٍ وانخفاضٍ و لم يبق عليها بناء ولا جبل اخرج الحاكم بسند جيد عن جابر مرفوعًا تمد الارض يوم القيامة مد الاديم ثم لا يكون لابن ادم فيها الا موضع قدميه وفى الكشاف مُدَّتْ من مد الشئ فامتد وهو ان تُزَال جبالها واكامها وكل اَمْتٍ فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوى ظهرها كما قال تعالى قاعًا صفصفًا لا ترى فيها عوجًا ولا امتا وعن ابن عباس مُدَّتْ مد الاديم العُكَاظِى لان الاديم اذا مد زال كل انثناءٍ فيه واَمْتٍ واستوى او من مده بمعنى امده اى زيدت سعة وبسطة وَاَلْقَتْ مَا فِيْهَا اى فى جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كذلك رواه عبد الرزاق عن قتادة ولا ينافى اخراج الكنوز فى ذلك اليوم لما ورد انه يخرج فى زمن الدجال فلعله يكون فى كل من الوقتين وَتَخَلَّتْ ۝ عنه اى عما فيها حتى لم يبق شئ فى باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما فى طبعهما وَاَذِنَتْ سمعت الارض واطاعت فى ذلك اى فى الالقاء والتخلى لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وهذا ليس بتكرار لان الاولى للسماء وهذه للارض

مله اى الفاعل والمفعول ١٢ منه رحمه

مله بالفتح فراز

قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا اى لا انخفاضا فيها ولا ارتفاعا ١٢ صراح

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعني اذا السماء
انشقت وما عطف عليها اي على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدر
كل مذهب دل عليه اي على الجواب ما بعده اي فملاقيه تقديره لقي الانسان
عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراض وقيل اذنت
والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلق باذكر مقدرا وقيل علمت نفس ما عملت
حذف للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار يَاأَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ
كَادِحٌ جاهد في عملك الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من
كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اي يكتسب إِلَىٰ
لقاء رَبِّكَ يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة
باللقاء كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ اي ملاقٍ له لا محالة لا مفر لك منه اي ملاق
عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير في ملاقيه
للكدح الذي هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اي فملاق ربك
فيجازيك فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف
بِيَمِينِهِ ۝ هو اي من المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ هو عرض
عمله عليه وفي الكشاف يسيرا سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض
بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله
عنها وهو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلكم العرض ومن نوقش في الحساب عذب كما فسر في حديث الصحيحين
اي صحيح البخاري وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم من نوقش في الحساب عذب قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

مطلب عذبوني وانا عبد بالماضي
تحقيق وتوجيه

يحاسب حسابا يسيرًا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن
نوقش في الحساب هلك هكذا في الكمالين وفيه اى في الحديث من
نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنقَلِبُ اِلٰى اَهۡلِهٖ الى
عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين
مَسۡرُوۡرًا ۝ حال من فاعل ينقلب بذلك وَاَمَّا مَنۡ اُوۡتِىَ كِتٰبَهٗ وَرَآءَ ظَهۡرِهٖ ۝
اى من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فياخذ بها اى
باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوۡفَ يَدۡعُوۡا عند
روية ما فيه اى في الكتاب ثُبُوۡرًا ۝ الثبور الهلاك ينادى هلاكه بقوله
يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض
ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في
اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم
وبين الكفرة وَّيَصۡلٰى سَعِيۡرًا ۝ يدخل النار الشديدة وفي قراءة لنافع وابن
كثير وابن عامر والكسائى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله
تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصۡلٰى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام
لقوله ونُصۡلِهٖ جهنم اِنَّهٗ كَانَ فِىۡۤ اَهۡلِهٖ عشيرته في الدنيا اى فيما بين
ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسۡرُوۡرًا ۝ يعني انه
كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يفكرون
في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية
الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بطرا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

قال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون وظهرانيهم بكسر ولا تقل ظهرانيهم بكسر النون وتقل هو بين ظهريهم وظهرانيهم وبين اظهرهم اى وسطهم و في معظمهم والظهرانين و الظهرانيين و في اليومين الثلاثة كذا في القاموس وقال صاحب الصراح نزل بين ظهريهم وظهرانيهم فرود آمد پيش پشت ايشان ١٢

فعل الكل كفرح وفي الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه اِنَّهٗ
ظَنَّ اي ايقن اَنْ مخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى ان لن نجمع عظامه
ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها
محذوف اي انه لَّنْ يَّحُوْرَ ۝ يرجع الى ربه كذا روى الطبراني عن ابن عباس
لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ماكنت ادري ما معنى
يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها حُوري اي ارجعي وفي الكشاف
لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد ع يحور رمادا بعد اذ هو
ساطع ۞ وقال الراغب الحور التردد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام
مراجعته وفي المختار حار رجع وبابه قال بَلٰٓى ايجاب لما بعد النفي في
لن يحور اي بلى ليحورن يرجع اليه اي الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا
اِنَّ رَبَّهٗ كَانَ بِهٖ بَصِيْرًا ۝ؕ هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى
وقيل نزلت الآيتان في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود
بن عبد الاشد عالما برجوعه اليه تعالى فَلَآ اُقْسِمُ جواب شرط مقدر
اي اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بِالشَّفَقِ ۝ۙ هو الحمرة
في الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه
ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد
وهو رواية عن ابي حنيفة رح وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية واخرج
عبد الرزاق عن ابي هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابي حنيفة وروى
اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمي بالشفق لرقته ومنه الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ۙ الوسق الجمع
ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة عند المتاخرين

واستوسق قال ع مستوسقات لو يجدن سائقا ٭ ونظيره في
وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ما دخل عليه اي على
الذي من الدواب في غيرها لان الليل اذا اقبل ولى كل شئ الى ماواه ثم
فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير
كون ما مصدرية لان المقسم به ح وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل
وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدين بالليل
لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم والقمر
اذا اتسق ۝ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض وقال الفراء
اتساق امتلأ واستوى ليالي البدر انتهى لتركبن جواب القسم ايها الناس
اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال وحذفت الواو لالتقاء
الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب
الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة
طبقا عن طبق ۝ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه
ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك
القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اي كل واحدة مطابقة لاخرى في
الشدة والهول ثم في كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهي
المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت
ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر
والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في تفسير
الاية قال بينما صاحب الدنيا في رخاء اذ صار في بلاء وفي بلاء اذ صار في رخاء ولنعيم بن حماد

قوله في القاموس
... منه

عن مكحول يكونون فی کل عشرین سنة علی حال لم یکونوا علی مثلها کذا فی الکمالین وقیل آخر الا بعد احوال وهی التی یستحق بها الله تعالٰی ان یؤمن به ویعبد وهو کونه تعالی عزیزا غالبا قادرا یخشی عقابه حمیدا منعما یجب الحمد علی نعمته ویرجی ثوابه فما لهم قال الامام الاستفهام انکاری ومثله یذکر بعد ظهور الحجة وههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالی من التغیرات العلویة والسفلیة یدل علی وجود خالق عظیم القدرة فیبعد ممن له عقل عدم الایمان به تعالی والانقیاد له ای للکفار لا یؤمنون ۝ بیوم القیامة ای ای مانع لهم من الایمان او ای حجة لهم فی ترکه ای ترک الایمان مع وجود براهینه وما لهم اذا قرئ علیهم القرآن لا یسجدون ۝ یخضعون من الخضوع اللازم للسجود وفیه اشارة الی ان المراد هو السجود اللغوی او لا یسجدون لتلاوته لما روی انه لما نزل قوله تعالی فی سورة اقرأ واسجد واقترب فقرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنین وقریش من الکفار تصفق فوق رؤسهم ولا یسجدون فنزلت فی ذمهم هذه الآیة واحتج بها ابو حنیفة رح علی وجوب سجدة التلاوة فانه تعالی ذم من سمعه ولم یسجد وعن ابی هریرة انه سجد فیها فقال والله ما سجدت فیها الا بعد ما رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم سجد فیها وعن انس صلیت خلف ابی بکر وعمر وعثمان رضی الله عنهم فسجدوا وشرطها شروط الصلوة مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغیرها بان یؤمنوا به ای بالقرآن لاعجازه لمن تحدی به ولا افحامه له بل الذین کفروا یکذبون ۝ بالقرآن وبالبعث وغیره والله اعلم بما یوعون ۝ من الایعاء وهو جمع الشیٔ فی الوعاء وفی التقریب وعی العلم یعیه وعیا حفظه یجمعون فی صحفهم

سجدة

فاسجد علی معنا علی ... منه

من الكفر والتكذيب وفي اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما يسرون ويكتمون في صدورهم اي من الكفر والعداوة فبشرهم اخبرهم يشير الى ان البشارة ليست على معناها وهي الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك استهزاء بهم بعذاب اليم ○ مواما الا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والمراد من آمن منهم وتاب الذين آمنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون ○ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع ولا يمن به اي بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو في النسخ المعتبرة فهو مبني على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعي وفي انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم ثم التفسير الاول مروي عن ابن عباس والثاني عن الحسن البصري

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والسماء ذات البروج ○ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة في العرف للقصر العالي لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واصل التركيب للظهور للكواكب اي التي هي منازل للكواكب السبعة السيارة اثني عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لكونها منازل السيارات ومقرا لثوابت وقيل المراد منازل القمر وهي ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة في واحد منها وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها تقدمت في الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا هكذا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

ع ٢٥ ٩

قوله المراد بالسماء اما كل سماء او البروج وان اعتبرت عند اهل الهيئة في التاسعة نكتة وكل ... اوزانها من ... واصل ... ای الملائكة

والسنبلة والميزان والعقرب في القوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل
وله الجدي والدلو انتهت وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ قسم اخر يوم القيامة
قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه وَشَاهِدٍ
يوم الجمعة وَمَشْهُودٍ ۝ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام في الوصف اي
وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل
ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة في الحديث
اخرجه الترمذي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي مالك الاشعري وفي تيسير
الوصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة
قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها
عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه
منه اخرجه الترمذي وروى ابن المنذر عن علي المشهود يوم النحر وابن جرير
عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبراني عن الحسن
بن علي الشاهد والمشهود جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
انوار التنزيل والنبي وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق
والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده
او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان في قوله تعالى
واليوم الموعود حذف العائد والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهد

(حاشية: اي المراد بالشاهد الخلق وبالمشهود الخالق ۱۲ منه سلمه)

الناس والملائكة وجواب القسم اى والسماء ذات البروج محذوف وصدره اى صدر جواب القسم اى لقد قُتِل يعنى ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضى المثبت الذى لم يتقدم معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضى ان الاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم لعن اَصْحٰبُ الْاُخْدُوْدِ○ مفرد جمعه اخاديد وهو الشق فى الارض النَّارِ بدل اشتمال منه اى من الاخدود لكونه مشتملا على النار والعائد مقدر اى النار فيه ذَاتِ الْوَقُوْدِ○ صفة النار واللام للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريقه راهب فمال قلبه اليه فرأى فى طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى يمضى الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفى من الادواء وعمى جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه فقال ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدّه بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل فهلكوا ونجا واجلسه فى سفينة ليغرقه فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد

حاشیہ: وهو ... الملك ... ان الجليس ... بالله تعالى ... (هاتھ سے لکھا ہوا، ناقابل مطالعہ)

وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني

به (اي على جذع) فرماه فوقع في صُدغه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقد

فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست

فقال الصبي يا أماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان

بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه

فامر بالخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس

اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين

عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله

عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هم ظرف لقتل

اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها عليها حولها على جانب الاخدود

على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة

على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذفون فيها من يشاؤنه

ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤه قعود جمع قاعد وهم على ما

يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اي تعذيب المؤمنين

بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اي المؤمنون عن ايمانهم

شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون

على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم

حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون

لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى

ذلك فتفطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على

زنة المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اي

عـ١ اي تقاعست ... ١٢ منه

عـ٢ اي تاخرت ... ١٢ منه

عـ٣ بلدة من بلدان اليمن ١٢ منه

عـ٤ اسم قبيلة من اليمن ١٢ منه

عـ٥ اي بالمؤمنين من التعذيب ١٢

فى النار وخرجت النار الى من ثم اى الى رجال كانوا هناك على شفير الاخدود من الكفار ولم يرد نص فى تعيين عددهم فاحرقتهم هكذا حكاه البغوى عن الربيع وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ اى وما انكروا وما عابوا فى المختار نقم الامر كرهه وبابه ضرب ونقم من باب فهم لغة إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ ونظيره هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وانما قال يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان وجد منهم فى الماضى لارادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لايمانهم فى الماضى بل لدوامهم عليه فى الآتى حتى لو كفروا فى المستقبل لم يعذبوا على ما مضى فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم ثم ذلك الاستثناء على طريقة قوله شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭ فى ملكه الْحَمِيدِ المحمود وصفه تعالى بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وعد لاصحاب الاخدود ووعيد لمعذبيهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التى منها اعمال الفريقين يستدعى توفير جزاء كل منهم اى ما انكرا اى ما عاب الكفار على المؤمنين الا ايمانهم درين تفصيله انفا فتذكر إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا فى المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب يفتنه بالكسر فتنة اذا ادخله النار لينظر جودته ودينار مفتون وقال الخليل الفتنة الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بالاحراق والاذى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا اى لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على انهم اذا تابوا وامنوا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة كذا فى الخازن

يعنى ان علم الله تعالى محيط بجميع الاشياء ...

هو قال تعالى ...

صح متعلق بقوله تعالى فتنوا ١٢ منه عفى عنه

فلهم عذاب جهنم خبران ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط بكفرهم ولهم عذاب الحريق ۝ اى عذاب احراقهم المتوقع في الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب الزائد في الاحراق على عذاب سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعدّ للمؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجري من تحتها الانهر ذلك الفوز الكبير ۝ اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده ان بطش ربك بالكفار لشديد ۝ اى مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفي المختار البطش السطوة والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب بالذات وقد نطق القران بانه فعال لما يريد انه هو يبدئ الخلق في الدنيا ويعيد ۝ الخلق في الاخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وبهذا يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة فلا يعجزه تعالى ما يريد من البطش وغيره وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود ۝ المتودد المحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزلة هو الغفور لمن تاب وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت في معرض المدح والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذو العرش خالقه

قوله متعلق ببطش اشعه خطر

قوله عنف بالضم درشتى ضد الرفق ودرشتى كا انرا الركنه صليه فعل ومبالغه عنيف نعت منه ١٢ صراح

وما لكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة
القاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيد العظيم فى ذاته وصفاته
فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة ذو العرش
والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة العرش
فمعناه علوه وسعته اوصفة ربك فعال لما يريد هذه الاية دالة على
ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شيء
فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد صلى الله
عليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة
والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى
الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا
فى التفسير لابى السعود حديث الجنود فرعون وثمود بدل اى كل
واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف
للمبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر
فرعون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود
وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود
انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر
بالنبى صلى الله عليه وسلم والقران عطف على النبى ليتعظوا ضمير الجمع لرعاية معنى من
وفى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل
واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا فى
تكذيب معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم
سمعوا قصتهم ورأوا اثارهم لاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم فى العدول

قوله ١ ای جرد العرش المجید
قوله ٢ بدل الكل من الكل
قوله ٣ ای فرعون

عشر

من يكذبون الى فى تكذيب ايماء الى ان التكذيب لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او احاطة البحر بالغريق ففى التنكير من التهويل ما لا يخفى بما ذكر من النبى صلى الله عليه وسلم والقران وَّاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ مُّحِيْطٌ ۝ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط لا عاصم لهم منه اى من الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ ۝ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القران بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء وافاد القاضى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد فى النظم والمعنى وقرئ قرانُ مجيدٍ بالاضافة اى قران ربٍّ مجيدٍ عظيم فِىْ لَوْحٍ هو فى الهواء فوق السماء السابعة ثم العامة على فتح اللام وقرأ ابن يعمر بضمها قال الزمخشرى اللوح بالضم هو الفضاء الذى فوق السماء السابعة فيه اللوح بالفتح مَّحْفُوْظٍ ۝ بالجر للاكثر ورفعه نافع على انه صفة القران من الشياطين متعلق بمحفوظ ومن تغيير شئ منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه البغوى مسندا من طريق الثعلبى وللطبرانى عن ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء وقيل مكتوب فى صدره لا اله الا الله ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن به وصدق وعده واتبع رسله ادخله الجنة

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ ۝ اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكثر فى كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر لان احوالها فى اشكالها وسيرها ومطالعها

ای التنكير من التكذيب منه

ع ۲۲

ع

على انه نعت للوح

صفته

ومغاربها ومنافعها عجيبة والطارق فى الاصل اسم فاعل من طرق طرقا وطروقا اذا
جاء ليلا قال الماوردى واصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمى قاصد
الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا ثم اتسع فى كل ما ظهر بالليل كائنا
ماكان ثم اتسع فى التوسع حتى اطلق على الصور الخيالية البادية بالليل والمراد
ههنا الكوكب البادى بالليل اصله كل اتٍ ليلا لانه يجد الابواب مغلقة
فيطرقها والمراد اصالته بالنسبة الى ما بعده والا فالاصل فى الحقيقة هو
الضارب بدفع ومنه الطريق لانه يصير مطروقا ومنه النجم لطلوعها
اى ظهورها ليلا وقيل انما سمى النجم بالطارق لانه يطرق الجنى وما ادرٰىك
اعلمك ما الطارق ۝ مبتدأ وخبر اى ما الاستفهامية مبتدأ والطارق
خبرها فى محل المفعول الثانى لادرى وما بعد ما الاولى وهو جملة
ادرٰىك خبرها اى خبر ما الاولى وفيه اى فى الاستفهام الثانى تعظيم
لشان الطارق هو اى الطارق النجم اى الثريا او كل نجم وقيل هو نجم فى
السماء السابعة وهو زحل الثاقب ۝ يقال ثقبه يثقبه ثقبا اى جعل فيه
منفذا ومسلكا وثقبت النار اى اتقدت واشتعلت ويقال لمن يوقد النار
اثقب نارك اى اشعلها حتى تضئ المضئ وانما سمى ثاقبا لثقبه الظلام بفتح
الظاء المعجمة بضوئه فينفذ فيه لم يقل هو سبحانه وتعالى والنجم الثاقب مع كونه
اخصر تفخيما للشانه فانه تعالى اقسم اولا بما لا يشترك هو فيه وغيره وهو الطارق
ثم سأل عنه بالاستفهام ثم فسره بالنجم الثاقب وفيه من التفخيم ما لا يخفى وجواب القسم
قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ۝ بتخفيف ما فى لما لابى عمرو وفى
مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها اى اسم ان محذوف وهو ضمير
الشان اى انه واللام فى لما فارقة بين المخففة والنافية وبتشديدها

ملك فى القاموس · الطارق النجم الذى يقال له كوكب الصبح · بالطرق يعنى الكوكب بالليل · تارك [illegible] · ثم اتسع فى الطارق [illegible] · كأنه [illegible] · يطرق اهله ليلا وفى الصحاح طرق [illegible] · منه · صرح قوله ومنه اى من كونه ليلا · منه · صرح واما الاستفهام [illegible] فلا [illegible] منه · مخففة هنا · منه رحمه الله

ای تشدیدہا فی لما لعاصم وحمزۃ وابن عامر فان نافیۃ ولما بمعنی الا والاستثناء مفرغ والمعنی لیس کل نفس فی حال من الاحوال الاحال کونہ علیہا حافظ وانکر الجوہری کون لما بمعنی الا ورد بانہ لغۃ ھذیل ونقلہ ابو حیان عن الاخفش ثم تعدیۃ الحفظ بعلی لتضمنہ معنی الہیمنۃ واشار الیہ الزمخشری بقولہ حافظ مہیمن علیہا وقال حجۃ الاسلام الغزالی رح معنی المہیمن فی حق اللہ تعالی انہ القائم علی خلقہ باعمالہم وارزاقہم واٰجالہم والحافظ من الملائکۃ یحفظ عملہا ای عمل کل نفس من خیر وشر کذا روی عن ابن عباس و روی ابن المنذر عن قتادۃ وحفظۃ یحفظون عملک ورزقک واجلک فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ نظر اعتبار فیہ رمز الی ان المراد بالامر بالنظر ھو ھذا النظر والا فلا حاجۃ الی ذلک الامر کیف وھو ینظر ویعلم ما ذکر مِمَّ خُلِقَ ۝ من ای شیء وجوابہ ای جواب الاستفہام خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ ای ذی اندفاق فی الکمالین اشارۃ الی دفع ما ینبؤھم ان الماء مدفوق لا دافق بانہ بمعنی النسبۃ کلابن وتامر ای ذی دفق ولما کان کون النطفۃ ذی دفق بمعنی وقوع الدفق علیہ عبر عنہ المفسر بالاندفاق وما نقل عن اللیث من مجیء دافق بمعنی منصب فلم یثبت کما فی القاموس وقد جعل دافقا بمعنی مدفوق عکس قولہم سیل مفعم وقد یجعل الاسناد مجازیا والدفق لصاحبہ من الرجل والمرأۃ بیان لماء فی رحمہا متعلق بدافق والمراد الممتزج من المائین فی الرحم ولذا عبر عنہما بالافراد ولم یقل مائین يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ للرجل وَالتَّرَائِبِ ۝ جمع تریبۃ کصحیفۃ وصحائف للمرأۃ وھی ای الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضی اللہ عنہما ھی موضع القلادۃ من الصدر وحکی الزجاج ان الترائب اربعۃ اضلاع من یمین الصدر واربعۃ اضلاع من یسرۃ نتلو علیک انہ طعن بعض الملاحدۃ فی ھذہ الکریمۃ

مـ۱ منہ لقصر الکوفیین منہ مرقاۃ
مـ۲ من انہ خلق من ماء دافق منہ بوسف
مـ۳ ای مصبوب فی الرحم منہ مرقاۃ
مـ۴ ای بین اجزائہ فی بدن الانسان ففی الکلام صنعت منہ
مـ۵ وھو عظام الظہر منہ مرقاۃ
مـ۶ قیل والعصب من الرجل والعظم واللحم والدم من المرأۃ حتی قیل لو تروی المرأۃ بمائہا مع المرأۃ واجتمع الماءان فی رحم احدہما خلق الولد بلا عظم وقد وقع ذلک فی عصر السلطان عیاث الدین فلم یدر السلطان والعلماء فلم یجد الاطباء والعلماء من یذکرون شیئا من بنیانہ فارسل الاستفتاء الی علماء نظام الدین فقال ... الحاجۃ انہ خلق من ماء امرأتین فقط فصح السلطان فطلب التذکرۃ ... منہ عزیز فیض

بانه ان كان المراد ان المنى انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر
كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى
ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك
الاعضاء ولذلك ترى المفرط فى الجماع يستولى الضعف على جميع اعضائه وان كان
المراد ان معظم اجزاء المنى يتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما
يترتى ويتولد فى الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ فى صورته وان المكثر
فى الجماع يظهر الضعف اولا فى عينيه وان كان المراد ان مستقر المنى هناك
ففيه ان مستقره هو اوعية المنى وهى عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين
وان كان المراد ان مخرج المنى هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو
الاحليل وقد دفعه على ما فى انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من
فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها
مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فالدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع
الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهى النخاع وهو فى الصلب و
شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى وعبة المنى فلذلك خصا
بالذكر وقيل الوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها
معينة فى ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب و
الترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشتمل
القلب والكبد والصلب النخاع الناشئ من الدماغ قال العلامة ولو
جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ

الصَّلَب بفتحتين والصُّلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهى صالب ابنة

تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته رمز الى ان الرجع بمعنى البعث بعد الموت والضمير راجع الى الانسان وقيل الضمير راجع الى الماء والمعنى على رجعه الى مخرجه من الصلب والترائب وقيل معناه على رجع الانسان من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وما اختاره المفسر هو الصحيح بدليل ما بعده لَقَادِرٌ ۝ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك اى على خلقه من ماء دافق قادر على بعثه يَوْمَ ظرف لرجعه تُبْلَى تختبر وتكشف فى الجمالين تبلى من البلاء وهو الاختبار والكشف بيان المعنى المراد اللازم للاختبار السَّرَائِرُ ۝ فى المختار السر الذى يكتم وجمعه اسرار والسريرة مثله وجمعه سرائر ضمائر القلوب من العقائد والنيات قال القاضى تمييز بين ما طاب من الضمائر وما خبث منها وقال عطاء ابن ابى رباح السرائر فرائض الاعمال كالصلوة والصوم والوضوء والغسل من الجنابة فانها سرائر بين الله والعبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فَمَا لَهُ لمنكر البعث مِنْ قُوَّةٍ فى نفسه يمتنع بها اى بالقوة عن العذاب وَلَا نَاصِرٍ ۝ يدفعه اى العذاب عنه اى عن المنكر وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ المطر انما سمى رجعا لعوده كل حين او لما قيل ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وقيل وصف السماء بالرجع لانه يرجع فى كل دورة الى ما كان يتحرك منه وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ الشق عن النبات والشجر والثمر والعيون نظيره قوله تعالى ثم شققنا الارض شقا وقال مجاهد ذات الطرق التى تصدعها المشاة وقال الامام رحمه الله اعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلق الحيوان دليلا على معرفة المبدأ والمعاد ذكر فى هذا القسم كيفية خلق النبات فقوله تعالى

قوله دافق قادر على بعثه اى فهو يرجعه ١٢ عنه رحمه الله

على صبا بالكسر

والقصر كروى

وقال ابن قتيبة

من الشوق كلا فى الصحاح ١٢

ای عن المنكر ١٢ منكر البعث ١٢ منه رحمه الله تعالى

والسماء ذات الرجع كالاب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام
لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء وعلى ما ينبت من الارض إنه اي القرآن
لقول فصل ۝ جواب القسم يفصل بين الحق والباطل ومنه فصل الخصومات
ويقال هذا قول فصل اي قاطع للنزاع وما هو بالهزل ۝ فانه جد كله باللعب والباطل
انهم اي الكفار يكيدون كيدا ۝ اختلف في ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات
كقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا من يحيي العظام وهي رميم اجعل الآلهة الها
واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم قتله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا الآية يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم
واكيد كيدا ۝ استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيده تعالى نصرة نبيه
واعلاء درجته تسمية لاحد المتقابلين باسم الآخر كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فمهل يا محمد صلى الله عليه وسلم الكافرين اي فلا تشتغل
بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم تاكيد اي امهل حسنه
مخالفة اللفظ لان في المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار
اي انظرهم رويدا ۝ امهالا قليلا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة
التسكين وهو اي رويدا مصدر مفعول مطلق مؤكد لمعنى العامل اي مهل
مصغر رودا من رادت الريح رودا اذا تحركت حركة خفيفة ضعيفة
او مصغر ارواد اي مصدر مزيد على الترخيم بحذف الزوائد وهو متعلق
بالاخير وفي السليمانية نقلا عن المختار فلان يمشي على رود بوزن عود
اي على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود في السير ارودا ومرودا بضم الميم و
فتحها اي رفق وقد اخذهم اي الكافرين الله تعالى بعذاب اليم ببدر اي في غزوة
بدر ونسخ الامهال باية السيف اي الامر بالجهاد والقتال

ع ۱۱ ملل حيث قال اواصل و ثانيا امهلهم ثم بمنه بعد ۱۳ مد اي امهلهم

سورة الاعلىٰ مكية تسع عشرة اٰية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ اى نزّه امر من التنزيه ربّك عما لا يليق به ولفظة اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع على الاسم اى نزّه الاسم عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له ربّ او الٰهٌ واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الْاَعْلَى ۝ من العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزّه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلا الزائغة واطلاقه على غيره زاعمًا انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلىٰ قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه قل سبحان ربى الاعلىٰ وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبّح اى صلّ بامر ربك الاعلىٰ الَّذِيْ خَلَقَ قال الخطيب لمّا امر تعالى بالتسبيح فكانّ سائلا قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شيءٍ فالمفعول محذوف فَسَوّٰى ۝ مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوق متناسب الاجزاء غير متفاوت افاد امام المتكلمين يحتمل ان يراد الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شئ خلقه الله تعالى

ملا شيخ زاده
بجعل الاعلى من العلو فى المكان
منه رحمه الله
قوله جله شانه
آن تفسير
لقوله تعالى
فسوىٰ
منه رحمه الله
اى
خلق الانسان
منه رحمه الله

فمن حمله على الانسان ذكر للتسوية وجوهًا احدها اعتدال قامته وحسن خلقته كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واثنى على نفسه بسبب خلقه اياه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين وثانيها كل حيوان مستعد لنوع واحد من الاعمال فقط واما الانسان فانه خلقه بحيث مكنه ان ياتي بجميع الافعال بواسطة الآلات وثالثها انه تعالى هيأه للتكليف والقيام باداء العبادات

وَالَّذِي قَدَّرَ في انوار التنزيل اى قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها وفي الكشاف قدر لكل حيوان ما يصلحه ما شاء يشير الى تقدير المفعول فَهَدَىٰ ۝ فوجهه الى افعاله طبعًا واختيارًا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات الى ما قدره من خير وشر فالمراد من القدر تقدير الامور في الازل ومن الهداية الهداية ما قدر له وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الارزاق والمعاش

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۝ ما يرعاه الدواب قال ابن عباس المرعى الكلأ الاخضر انبت تفسير اخرج الغثاء تفسير المرعى وهو بضم العين المهملة وسكون الشين المعجمة والباء الموحدة الكلأ الرطب فَجَعَلَهُ اى المرعى بعد الخضرة اى خضرته غُثَاءً الغثاء كغراب وكزنار القماش والحالك البالي من ورق الشجر وفي المصباح غثا الوادي غثوًا من باب قعد امتلأ من الغثاء وقال الراغب الغثاء ما ياتي به السيل من النبات اليابس فقول المفسر جافًا بتشديد الفاء من استعمال المقيد بمعنى المطلق هشيمًا أَحْوَىٰ ۝ صفة غثاء اسود يابسًا وذلك لان الكلأ اذا جف ويبس اسود وقيل احوى حال من المرعى اخر للفاصلة اى اسود من شدة الخضرة سَنُقْرِئُكَ على لسان جبريل وسنجعلك قارئًا بالهام القراءة القرآن يشير الى تقدير المفعول فَلَا تَنسَىٰ ۝ لا اصلاً من

قوله ای اسود یابسا ای الیابس والبنات السود...

فوة الحفظ مع انك اُمّي ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل هي والالف للفاصلة كقوله السبيلا ما نقرؤه اشارة الى تقدير المفعول اِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ ط ان تنساه اى نسيانك اياه فان مصدرية وهو يشير الى تقدير مفعول شاء بنسخ تلاوته وحكمه اى نسخها سبب للنسيان فالباء للسببية ويحتمل ان يكون بمعنى بعد ثم ما نسخت تلاوته فقط او نسخ حكمه فقط فلا يصح نسيانه للاحتياج الى الحكم فى الاول والى التلاوة فى الثانى وقيل المراد به القلة والندرة كما روي انه عليه السلام اسقط اية فى قراءته فى الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها كذا فى انوار التنزيل وكان النبى صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فنزلت كذا رواه ابن مردويه عن ابن عباس فكانه قيل له صلى الله عليه وسلم لا تعجل بها اى بالقراءة انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها اِنَّهٗ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ من القول والفعل وَمَا يَخْفٰى ○ منهما وَنُيَسِّرُكَ عطف على نقرئك فهو داخل فى حيز التنفيس وما بينهما اعتراض وارد للتعليل اى نعدك ونوفقك ولهذه النكتة قال نيسرك لا ييسر لك لِلْيُسْرٰى ○ اى للطريقة اليسرى فى حفظ الوحى او للشريعة يشير الى تقدير الموصوف السهلة تفسير لليسرى وهى الاسلام فَذَكِّرْ الفاء للتعقيب اى بعد ما استتب وكمل لك الامر عظ بالقران اِنْ نَّفَعَتِ الذِّكْرٰى ○ لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله تعالى وما انت عليهم بجبار الاية اولذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى

ص ١ قوله ليكون المقصود بالاستثناء تقليل النفى بهذا المعنى فانه لا يصح نسيانا دائما ١٢ منه رحمه

ص ٢ اى يكون القصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق ١٢ منه رحمه

ص ٣ جواب سؤال يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع فما الزام الجمع فما معنى اشتراط النفع ١٢ منه رحمه

فيهم أو للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه كذا في انوار التنزيل وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي من تذكره يشعر الى تقدير المفعول المذكور في سيذكر بها اي بالذكرى من يخشى ۝ اي سيتعظ وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد يخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير المفعول كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى بيان مرجع الضمير يتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الاشقى ۝ بمعنى الشقي اي الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام للجنس اي جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اي اشقى من الفاسق وهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق ويجوز ان يكون المعنى اشقى من الكفرة وهو الوليد او عتبة فاللام للعهد الذي يصلى النار الكبرى ۝ نار الاخرة اي نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار والنار الصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها ثم للتراخي بين الرتب في الشدة فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فيستريح ولا يحيى ۝ حيوة هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفي المطلق اي لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن الاتصاف بالموت او الحيوة فما توجيه الاية قد افلح فاز من تزكى ۝ تطهر اي من الكفر بالايمان او من المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادى الزكوة

حذا انما قبل تبعض ... من التبعيض ... ينفع بكليته ... منه ۲ اي الناقص منه ۳ المتوسط منه ۴ المعنى مطلق العرفان ... منه ۱ والمخصوص ... منه عن علي رضي الله عنه انه قال لو كان يوم القيمة ... زكوة الفطر ... طاعة اخرى ... من ان يكون الطاعات ولا يكون صدقة الفطر قيل ... ذكر الفلاح في قوله تعالى قد افلح من تزكى ... صدقة الفطر ... المفتين منه فيكون تزكى من الزكوة كتصلى من الصلوة منه

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرًا اى للتحريمة فَصَلّٰى ۝ الصلوات الخمس هكذا نقل عن علىؓ وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج ابن المنذر عن ابى سعيد الخدرى مرفوعًا اعطى صدقة الفطر وكبر اى يوم الفطر فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقى تفسير كبير بسند ضعيف عن كثير بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالٰى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب فى قال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها اى عن امور الاخرة وفى هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالٰى بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فى تفسيره اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية بالتحتانية لابى عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات او على اضمار قل الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ على الاخرة متعلق بقوله يؤثرون وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ فان نعمها ملذة بالذات خالص عن الغوائل وَّاَبْقٰى ۝ فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى وكون عطف على افلاح الاخرة خيرا لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ المنزلة قبل القرأن قال الخطيب ليس المراد انه تعالى اورد هذه الالفاظ بعينها فى تلك

ص ۱ تفسير ذكر اسم ربه صفة مر طالى

الصحف بل المراد ان معناها مذكور فيها صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى ۝ بدل من الصحف الاولى وعن ابى ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انزل عليك شئ مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر نقرا قد افلح من تزكى حتى بلغ ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى قال كانت عبرا وهى عشر صحف لابراهيم والتورٰية عطف على عشر لموسى عليهما السلام وقيل ان ذلك المذكور فى صحف جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر لا يختلف فى شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه

سُورة الغاشية مكية ست وعشرون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

هَلْ قد وحملها الشهاب على الاستفهام حيث قال الظاهر ان هذا الاستفهام اريد به التعجيب والتشويق الى استماع حديث الغاشية انتهى اَتٰىكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ ۝ فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة بضم العين وفتحها وكسرها اى غطاء القيامة هذا اولى مما فى انوار التنزيل يعنى يوم القيامة فان الظاهر ترك اليوم هكذا قيل وفيه ما فيه فافهم ثم يعضد ذلك التفسير قوله تعالى يوم يغشٰهم العذاب وقيل المراد من الغاشية النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار لانها تغشى الخلائق باهوالها يشير الى وجه تسمية القيامة بالغاشية وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ اى يوم اذ غشيت فالتنوين عوض عن الجملة عبر بها اى بالوجوه عن الذوات هذا التعبير من

تعبير الجزء بالكل وانما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته ولان الذل او العز يظهر اولا على الوجه فی الموضعين اولهما هذا المذكور وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة خاشعة ۝ ذليلة عاملة ناصبة ۝ فی انوار التنزيل تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها فی النار خوض الابل فی الوحل والصعود والهبوط فی تلالها ووهادها او عملت ونصبت فی اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب بالسلاسل ای بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم التاء لابی عمرو ويعقوب وابی بكر من اصلاه الله ادخله وفتحها للباقين ای تدخل وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة نارا حامية ۝ متناهية فی الحرارة تسقى من عين انية ۝ فی الصحاح انى الحميم ای انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ۝ يابس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشری هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن ابن عباس يرفعه الضريع شیء فی النار شبيه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد من النار هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغنی من جوع ۝ والمقصود من الطعام هذان الامران وهما مفقودان فی الضريع وجوه يومئذ ناعمة ۝ حسنة ذات بهجة لسعيها ای فی الدنيا بالطاعة راضية ۝ فی الآخرة لما رأت الوجوه ثوابه ای ثواب السعی فی جنة عالية ۝ حسا ومعنى اما حسا فهو العلو فی المكان لان للجنة درجات بعضها اعلى من بعض وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوی فهو

تحمل المحن الی ثمر وحمل بالکون مرتبته [illegible] كالصراح منه والصحاح التل واحد التلال كذا فی الصحاح ممتد [illegible] وهدة زمين پست [illegible] وهاد بالكسر جامع وهد منه متعلق براضية ای راضية بسعيها واللام بمعنى الباء منه

الشرف لا تسمع بالياء التحتانية المضمومة لابي عمرو وابن كثير والتاء الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقين فعلى القرائتين الاوليين يكون قوله تعالى فيها لاغية ۝ مرفوعًا لكونه قائما مقام الفاعل واليه اشار المفسر بقوله اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فان كلام اهل الجنة هو الذكر والحكم وعلى القراءة الثالثة يكون لاغية منصوبًا اى لا تسمع يا مخاطب نفسًا لاغية فيها عين جارية ۝ الماء يشير الى ان اسناد جارية الى العين مجازى وانما الجارى حقيقة ماؤها وعين بمعنى العيون كقوله تعالى علمت نفس فيها سرر مرفوعة ۝ قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة فى السماء ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها ذاتا وقدرا ومحلا اى عالية فى الهواء واكواب فى القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له جـ اكواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحريك وهى انية تروى الرجلين كذا فى القاموس لا عرى لها جمع عروة بالضم وهى من الكوز المقبض كذا فى القاموس موضوعة ۝ على حافات العيون اى جوانبها معدة على زنة المفعول لشربهم ونمارق جمع نمرقة بضم النون وضم الراء المهملة وكسرهما وبالقاف بالش خرد كذا فى الصراح وسائد جمع وسادة بالكسر بالش كذا فى الصراح مصفوفة ۝ بعضها اى بعض النمارق بجنب بعض يستند اليها وزرابى فى القاموس الزرابى النمارق والبسط او كل ما بسط واتكى عليه الواحد زربى بالكسر ويضم بسط جمع بساط بالكسر گسترد نى كذا فى الصراح طنافس جمع طنفسة مثلثة الطاء المهملة والفاء وكسر

وقف لازم

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بسط كذا في الكمالين لها خمل اي هدب
كذا روي عن ابن عباس وقال الزمخشري انها بسط فاخرة وقال الراغب
انها في الاصل ثياب محبر ثم استعير للبسط وفي الصحاح خمل ريشه وبرده
جامه مبثوثة ۝ مبسوطة هكذا روي عن قتادة وقال عكرمة بعضها
فوق بعض وقال القتيبي مفرقة في المجالس افلا ينظرون اي كفار مكة
نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى
ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكروهما
الى الابل كيف خلقت ۝ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل
ناهضة بالحمل منقادة لمن قادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار
ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري
والمفاوز مع ما لها من منافع اخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة
كذا في انوار التنزيل والى السماء كيف رفعت ۝ بلا عمد والى الجبال
كيف نصبت ۝ وهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت ۝
بسطت حتى صارت مهادا فيستدلون بها اي بالمذكورات عطف على
قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدر
الايات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت
ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة
وان منفصلة لم ينقض كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال
الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى
والى الارض كيف سطحت ذلك لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر

قوله تشبيها للسحاب بالابل في كثير مما نيط به من حاجة الحاجة بل ولذلك اطلق عليه اسم الابل المشبهة مجازا وقرينة المجاز ذكره في حيز ذكر السماء والجبال منه رحمه الله

كان كل قطعة منها تشابه السطح وذكر بعضهم الاجماع على كرويتها
فذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم هم اى كفار مكة وهو مفعول اول
للذكر نعم الله ودلائل توحيده مفعول ثان لذلك انما انت مذكر ○
فلا عليك ان لم ينظروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر ○
بالسين لهشام وقنبل وذكوان وفي قراءة للباقين بالصاد بدل
السين من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اى تسلط فاصله
السين والصاد بدل عنه ولهذا ذكر المفسر بمسيطر بالسين في المتن
اى بمسلط فتكرههم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فالاية
منسوخة الا لكن يشير الى ان الاستثناء منقطع وقيل هو استثناء
متصل من قوله تعالى فذكر اى فذكر الا من تولى واصر واستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا
على التنبيه من تولى اعرض عن الايمان وكفر ○ بالقران
فيعذبه الله العذاب الاكبر ○ عذاب الاخرة والعذاب الاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم ○ تعليل لتعذيبه
تعالى بالعذاب الاكبر رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم ○
جزاءهم لا نتركه ابدا تقديم الخبر في كلا الموضعين للتخصيص والمبالغة في الوعيد

سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والفجر ○ اى فجر كل يوم كذا روى عن على وابن عباس وابن زبير
او فجر يوم النحر او فجر اول يوم من المحرم او فجر اول يوم من ذي الحجة
او فجر يوم عرفة او صلوة الفجر على تقدير المضاف وليال عشر ○

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد والضحاك او العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس او العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر اصله يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس الاى وقد حصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين البدل من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

سله اعلم انه سال واحد الاخفش عن سقوط الياء فى يسر فقال لا حتى تخدمنى سنة فسأله بعد سنة فقال الليل لم يسر وانما يسرى فيه فهذا عدل عن معناه عدل عن لفظه موافقة وقيل معنى يسرى يسرى فيه كما يقال ليل نائم وساهر اى ينام فيه ويسهر فيه مظهر

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هل في ذٰلِكَ القسم وفي ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبعد منزلته في الفضل والشرف قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝ عقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا أَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسموا باسم ابيهم كما سمي بنوهاشم بهاشم وبنوتميم بتميم وعاش عاد الفا ومأتي سنة وتزوج الف امرأة ورزق من صلبه اربعة الاف ولد ومات كافرا اِرَمَ هي عاد الاولى قوم هود سموا باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص بن ارم الى اخر ما ذكرنا انفا سمي اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عاد الاولى سموا باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ اي ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال اي الطول شبه قدودهم بالاعمدة في الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا هكذا روي عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا عماد القوم بهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم اي سيدهم وقال الضحاك ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع قيل كان خمسمائة ذراع الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا اي مثل تلك القبيلة فِي الْبِلَادِ ۝ في بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

مهلا
تعهم
بالخمر
مقيم
جمع
كذا
والملح

اهل ارم وهو اسم بلدهم والموصول مع الصلة صفة اخرى لارم
سواء جعل اسم القبيلة او البلدة وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد
فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة فسمع
بذكر الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما
تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابله
فوقع عليها وقال صاحب الكمالين اما حكاية شداد بن عاد المشهورة
المذكورة فى التفاسير فعند المحققين من السلف والمورخين من مخترعات
بنى اسرائيل ولا اعتبار لها كذا فى شرح البخارى وفى تفسير جامع البيان

وثمود الذين جابوا قطعوا من الجوب لقطع الصخر جمع صخرة واتخذوها
بيوتا كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت الجبال والصخر
ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة بالواد ○ متعلق
بجابوا وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد ○ لكثرة جنوده ومضاربهم
التى كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد وهذا مما اختاره
المفسر فقال كان يتد اربعة اوتاد ويشد اليها يدى ورجلى من يعذب
وكذلك عذب امرأته اسية الذين طغوا اما مجرور المحل على انه
صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او منصوب على الذم او مرفوع
اى هم الذين تجبروا فى البلاد ○ فاكثروا فيها الفساد ○ القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ○ السوط فى الاصل الخلط وانما
سمى به الجلد الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض
وهو هنا بمعنى المفعول اى ما خلط لهم من انواع العذاب وقال الفراء

مضاربهم خيامهم ١٢ منه مد ظله

هي كلمة تقولها العرب لكل نوع من انواع العذاب وقيل شبه بالسوط
ما اُحِلَّ بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اُعِدَّ لهم في الاخرة من
العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف اِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ تعليل لما
قبله في القاموس رَصَدَهُ رَصْدًا ورَصَدًا رَقَبَهُ والمرصاد الطريق والمكان
يُرْصَدُ فيه العدوُّ وفي انوار التنزيل المرصاد مفعال من رصده كالميقات
من وقته ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة يرصد يرقب ربك
اعمال العباد لا يفوته اي الرب تعالى منها اي من الاعمال وهو بيان لقوله
شيء فاعل لقوله يفوته ليجازيهم متعلق بقوله يرصد عليها اي على الاعمال
قال الشهاب رح فيه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال
العباد مراقبا لها ومجازيا عليها بحيث لا ينجو منه تعالى احد بمن قعد
على الطريق مترصدا لمن سلكه ليأخذه فيوقع به ما يريده ثم اطلق لفظ
احدهما على الاخر فَاَمَّا الْاِنْسَانُ الكافر متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد
كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان
فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اِذَا مَا ابْتَلٰهُ اختبره اي عامله معاملة
المختبر بالغنى واليسر رَبُّهٗ فَاَكْرَمَهٗ وهو جزاء لقوله تعالى فاما الانسان
وَنَعَّمَهٗ ۙ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَكْرَمَنِ ۝ اي فضلني بالمال وغيره كالوله والفاء
لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل
فاما الانسان فقائل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله وَاَمَّآ
اِذَا مَا ابْتَلٰهُ فَقَدَرَ بالتخفيف والتشديد قراءتان وهما بمعنى ضيق
عَلَيْهِ رِزْقَهٗ ۙ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَهَانَنِ ۝ لقصور نظره وسوء فكره فان
الضيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى الاهمال

فی حب الدنیا نتلو علیك انه قرأ ابو عمرو ونافع وابن کثیر باثبات الیاء
ای اکرمنی واهاننی فی الوصل والباقون بحذفها وقفا ووصلا کلا ردع ای
لیس الاکرام بالغنی ولیس الاهانة بالفقر وانما هما ای الاکرام والاهانة
بالطاعة والمعصیة وکفار مکة لا یتنبهون لذلك ای لکون الاکرام
بالطاعة والاهانة بالمعصیة بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝ لا یحسنون الیه
مع غنائهم او لا یعطونه ای لا یعطون الیتیم حقه من المیراث وَلَا
تَحَاضُّونَ انفسهم ولا غیرهم اشارة الی ان المفعول محذوف للتعمیم
عَلَىٰ طَعَامِ ای اطعام الْمِسْكِينِ ۝ فیه رمز الی ان الطعام مصدر
بمعنی الاطعام ویجوز ان یکون علی حذف المضاف ای بذل طعام
او اعطائه وفی الاضافة ایماء الی ان المسکین شریك للغنی فی ماله بقدر
الزکوة وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ اصله الوراث فابدل الواو المضمومة فی اول
الکلمة تاء کما فی تجاه المیراث أَكْلًا لَّمًّا ۝ ذا لمّ ای جمع بین الحلال والحرام
فانهم کانوا لا یورثون النساء والصبیان ویاکلون انصباءهم او
یاکلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمین بذلك کذا فی
انوار التنزیل ای شدید اللمّ ای جمعهم یقال لمّ الله شعثه ای جمع
ما تفرق من امره ولممت المال اذا جمعته نصیبا للنساء والصبیان من
المیراث بیان النصیب مع متعلق باللمّ نصیبهم منه ای من المیراث
او مع مالهم عطف علی قوله مع نصیبهم وقد یقال ان السورة مکیة
وآیة المیراث مدنیة فکیف یوصف علم توریثهم النساء بالحرمة
فانه لا یعلم الحل والحرمة الا من الشرع ویجاب بانه لعله کان لهن
نصیب بمکة بالسنة او شریعة ابراهیم وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝

قوله وفی الاضافة ای الاضافة الطعام الی المسکین فی قوله تعالی علی طعام المسکین ١٢ منه عفی عنه

فی مصباح اللغة جمّ الشئ من ضرب کثر ومال جمّ ای کثیر وفی القاموس
الجمّ الکثیر من کل شيءٍ کالجمیمة ای کثیرا فلا ینفقونه ای المال وفی قرأة
بالفوقانیة فی الافعال الاربعة ای تکرمون وتحاضون وتاکلون وتحبون
وقرأ ابو عمرو وسهل ویعقوب تلك الافعال بالتحتانیة وهو المقرب فهتن
التفسیر کلا ردع وانکار لهم عن ذلك المذکور من الافعال الاربعة اذا
دکت الارض دکا دکا هذا استیناف جیٔ به بطریق الوعید تعلیلا
للردع وفی الصحاح الدك الدق دککت الشئ ادکه دکا ای ضربته وکسرته
حتی سوّیته بالارض وفی الصراح دك کوفتن وریزه کردن وهموار کردن
من نص زلزلت حتی ینهدم کل بناء علیها ای علی الارض وینعدم ولم یبق
علیها شيء وجاء ربك ای ظهرت ایات قدرته واثار قهره ومثل ذلك
الظهور بما یظهر عند حضور السلطان من اثار هیبته وسیاسته وهذه
الاثار لا تظهر عند حضور وزرائه وخواصه وهذا التمثیل علی طریقة
المتاخرین وطریقة السلف ان المراد بمجیئه تعالی ما یلیق بقدسه من
من غیر حرکةٍ ونقلةٍ ای امره والملك ای الملائکة رمز الی ان اللام فی
الملك للاستغراق صفا صفا حال ای مصطفین او ذوی صفوف کثیرة
فالمصدر بمعنی اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اهل کل سماء
صف فیکون سبع صفوف وجایء یومئذ بجهنم تقاد القود نقیض
السوق فهو من امام وذلك من خلف کذا فی القاموس بسبعین الف زمام
کتاب ما یزم به والجمع ازمة کل زمام بایدی سبعین الف ملك لها
ای لجهنم زفیر ای صوت شدید وتغیظ غلیان من الغضب هذه الروایة
مما رواه مسلم عن ابن مسعود وفی هذه دلالة علی ان مجیٔ جهنم علی حقیقتها

مما وجایء ... بزیادت الف ... عبد الرحیم ١٢

وقد يقال ان المجئ عبارة عن اظهارها مع ثباتها على مكانها بدل عليه قوله تعالى وبرزت الجحيم يومئذ بدل من اذا دكت وجوابها يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه من المعاصى ويجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه يعلم قبح المعاصى فيندم عليها وانى له الذكرى ط اى منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و الاستفهام فى انى بمعنى النفى اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك يقول الانسان مع تذكره المعاصى يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير والايمان اشارة الى تقدير المفعول لحياتى ج الطيبة فى الأخرة او وقت حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمنى دلالة على استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الاية بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمنى وجه وذلك لان المجبور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى فيومئذ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد لا فاعل لا يعذب اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وكذا لا يوثق بكسر الثاء فى قراءة الاكثر وثاقه احد لا فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به وفى قراءة الكسائى ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضى ان يكون

صار و يا ليتنى قدمت لحياتى ١٢ م فغفر

عذابه اشد من عذاب ابليس كذا فى الكماليين وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ مثل ايثاقه
اى ايثاق الكافر يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ○ على ارادة القول الآمنة
من عذاب الله تعالى وهى التى لا يعتريها خوف ولا حزن او المطمئنة بذكر
الله تعالى فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب
لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره وهى المؤمنة ارْجِعِي
إِلَىٰ رَبِّكِ يقال القائل هو الله تعالى او الملائكة لها اى للنفس المطمئنة
ذلك عند الموت او البعث اى ارجعى الى امره وارادته او الى جوار الله
وثوابه او معناه ارجعى يا نفس الى صاحبك اى جسدك الذى كنت
فيه فيأمر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد قاله عكرمة رَاضِيَةً
بالثواب مَّرْضِيَّةً ○ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين اى راضية
ومرضية وهما اى الوصفان حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِي فِي جملة
عِبَادِي ○ الصالحين وَادْخُلِي جَنَّتِي ○ معهم اى مع العباد الصالحين

سورة البلد مكية عشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

لَا زائدة أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ مكة وَأَنتَ يا محمد صلى الله عليه وسلم
حِلٌّ حلال بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ بان يحل ذلك البلد لك فتقاتل فيه لما
اقسم سبحانه بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه
صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وانه يفتحها على
يده وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح اى فتح مكة حتى قاتل وامر
بقتل عبد الله بن خطل وغيره كذا فى الكماليين وقال القاضى اقسم
سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا

ع ٣٠ ١٢

اى حلال بحل لك الاثم ... فالجملة حال ... ع ... معترضة

لمزید فضله واشعارا بان شرف المکان بشرف اهله وقال الزمخشری
حل مستحل تعرضك فیه کما یستحل تعرض الصید فی غیره فالجملة ای وانت
حل بهذا البلد اعتراض بین المقسم به وما عطف علیه وهو قوله تعالی ووالد
عطف علی هذا البلد ای آدم او ابراهیم علیهما السلام وما ولد ای ذریته
او محمد صلی الله علیه وسلم او کل والد وکل مولود وما بمعنی من وایثارها
علی من لمعنی التعجب ولارادة الوصف کما فی قوله تعالی والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم علیه ای الجنس فی کبد فیه دلالة
علی ان الکبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب
بضمة وبضمتین الداء والبلاء کذا فی القاموس وفی المنتخب نصب
بفتحتین رنج ورنج دیدن وشدة من کبد الرجل کبدا اذا وجعت
کبده ومنه المکابدة والانسان لا یزال فی شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضیقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلیة الرسول علیه
السلام مما یکابده من قریش کذا فی انوار التنزیل یکابد ای یقاسی
الانسان مصائب الدنیا وشدائد الاخرة ایحسب ای ایظن الانسان
وهو قوی قریش فالضمیر فی یحسب راجع الی بعض الجنس وهو ابو الاشد
بفتح الهمزة وضم الشین المعجمة وتشدید الدال المهملة هکذا فی اکثر
النسخ وهو المطابق للتفاسیر الکثیرة وفی بعضها ابو الاشدین
بصیغة التثنیة من کلدة بفتح الکاف بقوته متعلق بقوله یحسب
والباء للسببیة وکان من قوته انه یبسط تحت قدمه ادیم عکاظی
ویقول من ازالنی عنه فله کذا ویجذبه عشرة فیتقطع ولا تزل
قدماه وهو الذی صرعه النبی صلی الله علیه وسلم مرارا ولم یؤمن

أَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ اى
على لعنته وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية أَحَدٌ ○ والله تعالى
قادر عليه يَقُولُ أَهْلَكْتُ على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مَالًا لُبَدًا ○ فى القاموس مال لُبَدٌ
كصُرَدٍ وسُكَّرٍ ولابِدٌ كثير وقال سليمان بن جمل رح قرأ ابو جعفر لُبَّدًا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابدٍ كرُكَّعٍ جمع راكع وقرأ مجاهد
وحميد لُبُدًا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود والباقون لِبَدًا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوق بعض من تلبّد الشيء اذا اجتمع أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ اى انه
يشير الى ان انْ مخففة من المثقلة لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ○ فيما انفقه فيعلم
احد قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ عالم بقدره انه
ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله عالم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية أَلَمْ نَجْعَلْ استفهام تقرير
اى جعلنا لَهُ عَيْنَيْنِ ○ يبصر بهما وَلِسَانًا يترجم بها وَشَفَتَيْنِ ○
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ ○ بيّنا له طريقى الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوى وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هما الثديان
واصل النجد المكان المرتفع فَلَا فهلا يشير الى ان لا للتحضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفى فمعنى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ○
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول فى

وقف لازم
الزمخشرى
مسكينا
فسر اقتحام العقبة بذلك فاحفظه ١٢ منه

امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها بقوله من
الفك والاطعام مجاوزتها در گذشتن از جائى بجائى
كذا في الصراح وما ادراك اعلمك ما العقبة ○ التي يقتحمها
اى يدخلها وفي الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انه
لم تدر كنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين
المبدل منه والبدل او بين المبين والبيان وبين سبب جوازها اى
جواز العقبة وفي الصراح جواز بالفتح گذشتن از جائى ودراى بقوله فك
رقبة ○ من الرق بيان رقبة بان اعتقها مباشرة او تسببا كشراء القريب
وهو متعلق بفك او اطعم بزنة الفعلين في الموضعين كما هو قراءة ابي عمرو
وابن كثير والكسائي على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة
اعتراض في يوم ذي مسغبة ○ مصدر ميمي على زنة مفعلة من سغب
يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع والفاقة لاطعام في ذلك الوقت
لان اخراج المال فيه اثقل على النفس واتعب واوجب للاجر
مجاعة يتيما ذا مقربة ○ قرابة في النسب او مسكينا ذا متربة ○
في المختار ترب الشئ اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل
اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب
خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث
اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى
ذا لصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفي قراءة لنافع وابن عامر
وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك
واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

يعنى اضافة المصدر الى مفعوله ومنون الثانى اى الاطعام وان اختلج فى صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسِّر والمفسَّر فان المفسِّر بالكسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه بما افاده المفسر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى وما ادرىك ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدران من الفك والاطعام بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام ثم كان عطف على اقتحم او على فك وان توهم انه كيف صح العطف بثم لانها للترتيب الزمانى وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال فازيل بقوله وثم للترتيب الذكرى لا للترتيب الزمانى حتى يلزم عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخى الايمان وتباعده فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبر بعضهم بالترتيب الرتبى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة ○ الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحب الميمنة ○ اليمين واليمن والذين كفروا بايتنا بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هم اصحب المشئمة ○ تكرير المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى الشمال والشوم عليهم نار مؤصدة ○ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم بدله من اوصدت الباب واصدته اذ اطبقته واغلقته مطبقة عليهم لايخرجون منها وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لايدخلها روح ولايخرج منها غم

سورة الشمس مكية خمس عشرة اية

مسلط فى بعض النسخ من التوصية ۱۲ منه رحمه الله

ع ۱ ۲۰ ۱۵

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالشَّمْسِ وَضُحٰهَا ○ ضوئها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام
سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف وَالْقَمَرِ اِذَا تَلٰهَا ○ تبعها
اى الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر
ويحتمل ان يكون المعنى تلا ظهور ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على
غروبها بكثير كالليلة الخامسة او تلا طلوعه طلوعها او تلا اياها في الاستنارة
وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق
اى اجتمع نوره وَالنَّهَارِ اِذَا جَلّٰهَا ○ اظهر النهار الشمس بارتفاعه
فان الشمس تتجلى اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار
مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة والارض والدنيا وان لم يجر
ذكرها للعلم بها وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰهَا ○ اى الشمس والآفاق او الارض
يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا في الآيات الثلث لمجرد
الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل
القسم المقدر وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنٰهَا ○ وَالْاَرْضِ وَمَا طَحٰهَا ○ بسطها في
تاج اللغات طحو بالفتح گستردن وگسترده شدن از باب فتح طحاه گسترد
آنرا طحا الشئ گسترده شد آن چیز وَنَفْسٍ بمعنى نفوس اشارة الى ان
التنكير للتكثير كما في قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد
نفس آدم عليه السلام وَمَا سَوّٰهَا ○ في الخلقه وكلمة ما في الثلث مصدرية
اى بناؤها وطحوها وتسوية خلقها هذا مما ذهب اليه الفراء والزجاج
وزيفه العلامة الزمخشري بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

هذا يكون في ... الشمس ... وكان الثاني ...

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعنى لما يلزم من عطف الفعل
على الاسم وأزيح بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل
ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضى ان ذلك الجعل يجرد الفعل عن
الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به اه وما بمعنى من وانما اوثرت
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشئ القادر العظيم
الذى بناها فالهمها فجورها وتقواها التعقيب عرفى فلا يتوهم ان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها فى
النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريقى الخير والشر
هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى رواية عطية عنه
علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخر
قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها للفجور يعنى فى المؤمن التقوى وفى الكافر الفجور واخر التقوى مع
تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قد افلح اى قد افلح وانما
حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار
طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا من زكاها طهرها
من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكها ضمير يعود الى من والضمير
البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن
وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

ملا اى قوله تعالى قد افلح الآية ١٢ منه عم فيضه

والتانيث لان من فى معنى النفس كذا فى الكمالين والمعنى قد افلح من زكيها الله تعالى بالطاعة وقد خاب خسر فى تكرير قد ايماء الى الاعتناء بتحقيق مضمونها وايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة من دسّها النفس اخفاء الشيء اخفاها اى اخفا فطرتها التى خلقت عليها بالمعصية واصله دسّسها كتقضى وتقضّض ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها بيّنتين الى تقدير المفعول صالحا عليه السلام بطغويها اصله طغيا من الطغيان وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة بان قلبوا الياء واوا فى الاسم وتركوا القلب فى الصفة فقالوا امرأة صديا وقرأ الحسن بضم الطاء كالحسنى والرجعى بسبب طغيانها يشير الى ان الباء للسببية قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشري للاستعانة حيث قال الباء فى بطغويها مثلها فى كتبت بالقلم اذ انبعث ظرف لكذبت اولطغوى اسرع وبادر وهو تفسير لما هو المراد به ههنا فان انبعث مطاوع بعث بمعنى ارسله واقامه اى قام كذا فى الكمالين اشقيها اشقى ثمود والتفضيل فى الشقاوة لان من تولى العقر وباشره كانت شقاوته اظهر وابلغ وفى تيسير الوصول عن عبد الله بن زمعة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذى عقرها فقال صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل ابى زمعة واسمه اى اسم الاشقى قدار بالقاف والدال والراء المهملتين كغراب وهو ابن سالف يضرب به المثل فيقال اشأم من قدار وكان رجلا اشقر ازرق وروى الضحاك عن على ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتدرى من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم

يعنى ضلت التكذيب بطغويها كما تقول ظلمنى بجرأته على الله فاما هذا ما قاله الكرخى ١٢ منه مظهر العباد

مستحق البنايع وعن الغفر العقيم انشقاق عثمان كذا

الاصل والشرح والتمر ولا اصرار على الذنب وقساوة القلب وشدة الموت وكثرة الذنوب

والوقوف بليلة الملك وهنا هم الشقى الاثنين بالجمع الناس العسكرى منه عفى عنه

منه العارم الشديد الممتنع ١٢ منه عفى عنه

قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال
قاتلك الى عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر اليهم في
قوله تعالى فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم يعقرها قدار حتى تابعه صغيرهم
وكبيرهم وذكرهم وانثاهم فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام ناقة
الله الاضافة للتشريف كبيت الله اى ذروها يشير الى انه منصوب بتقدير
ذروا ثم المضاف محذوف يعني ذروا اشربها من الماء فلا تتعرضوا
للماء يوم شربها وقال العلامة الزمخشري انه منصوب على التحذير
مثل قولك الاسد الاسد والصبي الصبي على تقدير احذروا عقرها
انتهى مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذير وهو
تكرار المحذر منه وسقياها ۝ وشربها في يومها وكان لها اى للناقة يوم و
لهم اى لثمود يوم فكذبوه اى صالحا في قوله ذلك اى ناقة الله الاية عن
الله تعالى فكانه قال يقول الله تعالى لكم ناقة الله المرتب صفة للقول عليه
نزول العذاب بهم اى بثمود ان خالفوه اى صالحا فكانه قال ان خالفتموني
في هذا القول فينزل بكم العذاب فعقروها ۝ قتلوها ليسلم لهم خاصة
ماء شربها فدمدم وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم فوزنه فعفل لتكرير الفاء ويقال دممت الناقة بالشحم اى طليت
واحيطت بحيث لم يبق منها شيء لم يمسه الشحم ثم كررت الدال للمبالغة
في الاحاطة وحكى البغوي الدمومة اهلاك باستيصال وفي منتهى الارب
دمدمهم ودمدم عليهم هلاك ونيست گردانيد آنها را اطبق الطبق
محركة غطاء كل شيء واطبقه فتطبق كذا في القاموس عليهم ربهم العذاب
مفعول دمدم بذنبهم بسببه وفي التصريح بالذنب انذار عظيم فعلى

دمدم اي غطاها
والبسها اللباس
السمه منه
غيره

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فسوّٰها ○ الدمدمة عليهم اى عمّهم بها اى بالدمدمة فلم يفلت منهم احد لا صغيرًا ولا كبيرًا فى منتهى الارب افلات فوت شدن چیزی وگذاشتن وفوت كردن لازم ومتعدى انتهى او ثمود بالاهلاك ولا بالواو للاكثر والفاء لنافع وابن عامر فالواو للحال من الضمير المنوى فى فسوّٰها الراجع الى الله تعالى اى فسوّٰها غير خائف عقبى ما صنع بهم بحق وحكمة والفاء للعطف على فسوّٰها يخاف تعالى عقبٰها ○ اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود تبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدى والضحاك الضمير فى يخاف يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقٰها ولا يخاف عقبٰها

سورة اليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

واليل اذا يغشى ○ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى ان مفعول يغشى محذوف لافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما فى قوله تعالى واليل اذا يغشٰها وقيل يغشى النهار كما فى قوله تعالى يغشى اليل النهار والنهار اذا تجلى ○ تكشف وظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وكلمة اذا فى الموضعين اى اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية والعامل فيها اى فى اذا فعل القسم المقدر وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ○ ادم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولما كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

ع ۱ / ۱۵ / ۱۶

صلا يعنى ان الضمير المجرور فى عقبها

فهو فى ثمود والضمير و ... فى عقبها الهلاك والهاء ... مشد مظلة الحال

ص ۲ اى فى الذكور والاناث چنانكه دام فيضه

مبتدأ وخبره قوله ذكرا وانثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة وفي السيلمانية ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابى الفضل الهمدانى فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى المشكل ذكرا او انثى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين إِنَّ سَعْيَكُمْ عملكم السعي مصدر اى الحنث مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لَشَتَّى ط جمع شتيت في المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية وقيل المختلفون في الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد وبخيل فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى تفصيل مُبِينٌ لتشتت المساعي حق الله تعالى يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى في ماله يعنى انفاق المال في وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى في مقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغنى عنه ماله وَاتَّقَى ط الله يترك المعاصي وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ط اى بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق يشير الى تقدير المفعول ١٢ منه كلمة التوحيد وفي الكشاف وبالخصلة الحسنى وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهي الجنة اى بلا اله الا الله هكذا في تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنى اى بالجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقال ابى المراد
منها الصلوة والزكوة والصيام فى الموضعين احدهما المذكور هنا
وثانيهما فيما بعد اعنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى ○ اى نهيئه
للخلة التى تودى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسّر الفرس للركوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له
للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى ○ عن ثوابه او استغنى بالشهوات
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى ○ فسنيسره نهيئه للعسرى ○
للنار فى الكمالين من التيسير بمعنى التسهيل ويلزمه التهيؤ والاعداد
اللازم وعلى هذا فلا مشاكلة ولو فسر التيسير بالهداية والايصال
الى الخير يكون التيسير للعسرى من المشاكلة انتهى وما نافية ويحتمل ان يكون
للاستفهام الانكارى اى اى شئ يغنى عنه ماله اذا تردى ○ سقط فى النار
او هلك من الردى وهو الهلاك يريد الموت ان علينا للهدى ○ لما استدلت
المعتزلة بهذه الاية على انه يجب على الله تعالى للعبد شئ بناءً على ان كلمة
على للوجوب اشار القاضى البيضاوى الى دفعه بقوله للارشاد الى الحق
بموجب قضائنا وبمقتضى حكمتنا لا لانه واجب علينا كما فى الكشاف
من ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع انتهى
فمبنى على الاعتزال لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا
بسلوك الاول اى طريق الهدى ونهينا عطف على امرنا عن ارتكاب متعلق بالنهى
الثانى اى طريق الضلال وان لنا للاخرة والاولى ○ اى ثواب الدارين
للمهتدين كقوله تعالى واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن
الصالحين اى الدنيا تفسير للاولى فمن طلبهما اى الاخرة والدنيا من غيرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فَاَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم من التخويف يا اهل مكة
نَارًا تَلَظّٰى ۝ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتوقد لَا يَصْلٰهَآ يدخلها اِلَّا الْاَشْقَى ۝
بمعنى الشقى فى الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقى وهو الكافر والاتقى بمعنى التقى وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلى اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى
الكافر انتهى الَّذِیْ كَذَّبَ النبى صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ۝ اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد فى النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين فى النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلى المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافى دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجية الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلى وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غنى عن البيان فاعلم وَسَيُجَنَّبُهَا يبعد
عنها اى عن النار الْاَتْقَى ۝ الَّذِیْ اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
فى نوادر التنزيل بمعنى التقى يعنى ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معناه

مطلب المفهوم يعني ... ص۲۱ اى قوله تعالى سيجنبها الاتقى ۱۲ ص۳ قوله تعالى الاشقى ۱۲

التفضیلی فان کل مؤمن یجتنبها بل المراد بمعنی النقی ای المؤمن وکونه
مجنبا عن النار بمعنی انه مبعد عنها بان لا یدخلها علی وجه التابید انت
تعلم ان الظاهر ما تلونا علیك انفا من الانوار الذی یؤتی ماله یصرفه
فی مصارف الخیر یتزکی ○ من الزکاء بالفتح والمد فی منتهی الارب زکا الرجل
مرد پاکیزه ونیکو تزکی کوالید وافزون گردید وصدقه کرد متزکیا یشیر
الی انه حال من فاعل یؤتی ویحتمل ان یکون بدلا من یؤتی فعلی الاول
محله النصب وعلی الثانی لا محل له من الاعراب لانه داخل فی حکم الصلة
والصلات لا محل لها به ای بایتاء المال عند الله بان یخرجه ای المال لله
تعالی لا یرید به ریاء ولا سمعة فی منتهی الارب سمعة بالفتح یك بار شنودن
وهو فعلة من الاستماع ویقال فعله ذلك ریاء وسمعة وبضم ویحرك
یعنی کرد این را تا به بینند وبشنوند فیکون زاکیا طاهرا عند الله تعالی
وهذا نزل فی الصدیق رضی الله تعالی عنه لما اشتری بلالا عن مولاه امیة
بن خلف وهو یعذبه کما قال المعذب علی زنة المفعول علی ایمانه ای
ایمان بلال واعتقه فقال الکفار انما فعل ابو بکر ذلك المذکور من الاشتراء
والاعتاق لید ای لنعمة کانت له ای لبلال عنده ای عند ابی بکر رضی الله
عنه یعنی کان بلال صنع مع ابی بکر معروفا فاحب ابو بکر مکافاته بما
فعل معه وقد کذبوا فی ذلك فنزل وما لاحد بلال وغیره عنده ای
عند الذی یؤتی ماله من نعمة تجزی ○ فیقصد بایتائه مجازاة تلك النعمة
الا لکن فعل ذلك الایتاء وفیه ایماء الی ان الاستثناء منقطع لان
ابتغاء وجه ربه الاعلی ○ لیس من جنس النعمة کقولك ما فی الدار احد
الا حمارا وقال الزمخشری یجوز ان یکون ابتغاء وجه ربه مفعولا له علی

المعنى لان معنى الكلام لا يؤتى ماله الا لابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة اى طلب تفسير للابتغاء ثواب تفسير للوجه الله ولسوف يرضى ○ وعد بالثواب الذى يرضيه ويقر عينه والعامة على قراءة يرضى مبنيا للفاعل وقرئ ببنائه على المفعول من ارضاه الله بما يعطاه من الثواب فى الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله اى فعل الذى يؤتى ماله الاية فيبعد عن النار ويثاب بالجنة

سورة الضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبر النبى صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحى بعد احتباسه خمسة عشر يوما او اثنى عشر يوما واربعين يوما هكذا فى الكمالين فسن التكبير اخرها فى السليمانية اى اخذا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن امره ففعله صلى الله عليه وسلم انما اثبت التكبير اخرها فقط واما التكبير فى اخر ما بعدها من السور بل وفى اخرها ايضا فثبت بامره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الامر به اى بالتكبير خاتمتها اى خاتمة سورة والضحى وخاتمة كل سورة بعدها وهو اى التكبير الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر وفى الكمالين نقلا عن الاتقان قال الشافعى ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك واختلفوا فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البيهقى فى الشعب سمعت عكرمة بن ابى سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد المكى فلما بلغت والضحى قال لى كبر حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والضحى ○ اول النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التى كلم فيها موسى ربه والقي فيها السحرة سجدا لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحى فى مقابلة بياتا وعلى ذلك المراد يكون فى الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ○ وانما قدم الضحى فى هذه السورة على الليل وفى السورة التى قبلها قدم الليل لان لكل منهما اثرا فى اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل فى سورة ابى بكر رضى الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار بانه لا واسطة بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ابى بكر رضى الله عنه غطى بظلامه كل شئ هكذا روى عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا فى مجمع البحار والليل اذا سجى اى سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز عقلى او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودعك جواب القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفى التوديع مبالغة لان من ودعك عند الرحيل مفارقا فقد بالغ فى تركك ثم العامة على تشديد الدال من التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اى تركه ثم قال الشهاب فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله عليه وسلم ربك وما قلى ○ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف اى قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما حذف

ملا اى بسورة اخرى ١١ صنم مرظلم

فی قوله تعالی والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ونحوه فاوى فهدى
فاغنى وهو اختصار لفظى لظهور المحذوف كذا فی الكشاف نزل هذا لما
قال الكفار عند تاخر الوحی عنه صلى الله عليه وسلم لتركه الاستثناء
حين سألوه عن الروح واصحاب الكهف وذى القرنين فقال غدا اخبركم
ولم يستثن او لزجره سائلا ملحا روی ان عثمان رضی الله عنه اهدى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه
ففعل ذلك ثالثا فقال عليه السلام انت سائل ام تاجر او لان جروا
ميتا كان تحت سريره خمسة عشر يوما قاله ابن عباس وقال
ابن جريج اثنى عشر يوما وقال مقاتل اربعين يوما ان ربه ودعه
وقلاه مقول قال فی تيسير الوصول عن جندب بن سفيان رضی الله عنه
قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فجاءته
امرأة فقالت يا محمد انی لارجوا ان يكون شيطانك قد تركك لم اره
قربك منذ ليلتين او ثلث فنزل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اخرجه الشيخان والترمذی وفی رواية ابطا جبرئيل
على النبی صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فنزلت فلا ه
اذا الهجرة وللاخرة خير لك اللام للابتداء مؤكدة لمضمون الجملة لما
فيها ای فی الاخرة من الكرامات ولانها باقية خالصة عن الشوائب
من الاولى ه الدنيا ثم وجه اتصال هذه الاية بما قبلها على ما فی
الكشاف انه لما كان فی ضمن نفی التوديع والقلى ان الله مواصلك
بالوحی اليك وانت حبيب الله ولا ترى كرامة اعظم من ذلك ولا نعمة
اجل منه اخبره ان حالك فی الاخرة خير واعظم من ذلك فی هذا السبق

الجمع اجر واصلها اجرو على افعل كذا فی الصراح

ای قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى

والتقدم على جميع الانبياء وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات
المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس و
ظهور الامر ودخول الناس في الدين افواجا ولما ادخر له مما لا يعرف
كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض
ترابه المسك في الآخرة من الخيرات بيان مقدم لقوله عطاء جزيلا مفعول
لقوله يعطيك فَتَرْضَىٰ به اى بالعطاء الجزيل وفيه اشارة الى تقدم
العائد فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتى في النار اخرج
الخطيب عن ابن عباس قال لا يرضى محمد واحد من امته في النار الى هنا
اى الى قوله تعالى فترضى تم جواب القسم مثبتين مؤكدين وهما قوله تعالى
وللآخرة خير لك من الاولى وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى بعد
منفيين وهما قوله تعالى ما ودعك ربك وقوله تعالى وما قلى أَلَمْ يَجِدْكَ من
الوجود بمعنى العلم والكاف مفعوله الاول ويتيما مفعوله الثانى وقيل
الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال استفهام تقرير اى يحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفى اى وجدك وقيل للانكار اى انكار النفى يَتِيمًا
تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن فيما مضى يحسن فيما يستقبل
بفقد اى بموت ابيك قبل ولادتك وذلك لان اباه عبد الله مات
وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر وما تت امه وهو ابن ثمانى سنين
فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه واحسن تربيته ومن بدع التفاسير
انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير
كذا في الكشاف او بعدها اى بعد الولادة حين تم له صلى الله عليه

ملا الصحيح ان شاء الله الآية اللاحقة ۱۲ لان قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله تعالى الم يجدك يتيما وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله تعالى

ووجدك ضالا فهدى قال المراد السائل عن العلم كما قاله مجاهد وغيره وقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى ۱۲ منه

وسلم عامان او شهران او تسعة اشهر فی الراجح المشهور هو الاول کما رواہ
ابن سعد انه توفی عبد الله ورسول الله صلی الله علیه وسلم فی حمل وجزم
به ابن اسحٰق فاوی ۝ بالمد اصله أأوی بهمزتین فقلبت الثانیة
الفا ومصدرہ ایواء علی زنة اکرام وبالقصر کرمی وقال ابو البقاء فی
کلیاته آوی بالقصر اذا کان لازما وهو افصح واوی غیرہ بالمد وهو
افصح واکثر انتهی بان ضمك الی عمك ابی طالب ووجدك ضالا
عما انت علیه الان من الشریعة بیان للموصول فهدی ۝ ای هداك
یشیر الی تقدیر المفعول الیها ای الی الشریعة یعنی فعلمك بالوحی والالهام
والتوفیق للنظر فهذا کقوله تعالی ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان
ثم نتلو علیك انه اختلف فی تفسیر تلك الایة فاکثر المفسرین علی ما فسرہ
المفسر رح وقیل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك الیها وقیل الضلال بمعنی
الغفلة قال الله تعالی لا یضل ربی ولا ینسی ای لا یغفل وقال فی حقه صلی الله
علیه وسلم وان کنت من قبله لمن الغافلین وهذا التفسیر متحد مع ما اختارہ
المفسر بحسب المؤدی والمآل وقال السدی وجدك ضالا ای فی قوم ضال
فهداهم الله تعالی بك او فهداك الی ارشادهم وقیل ضالا فی شعاب مکة
وهو صلی الله علیه وسلم صغیر فهداك الی جدك عبد المطلب وقیل اضلته
حلیمة عند باب مکة حین فطمته وجاءت به لترده علی عبد المطلب وقیل
ضله ابلیس فی طریق الشام عن الطریق فی لیلة ظلماء حین خرج به ابو طالب
فجاء جبریل علیه السلام فنفخ ابلیس نفخة وقع منها الی ارض الحبشة ورده
الی القافلة ووجدك عائلا وقری عیلا علی زنة سید کما قری سیحات
فقیرا یقال عال زید ای افتقر وهذا اولی مما فی انوار التنزیل فقیرا ذا عیال

عسكم

لان معنى الفقر للعيل والاخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة في المنتهى عيلة بالفتح درويشي وفاقه اسم ست والفعل من ضرب عائل درويش ونياز مند عال عيلا نيازمند ودرويش گرديد وعال فلان عولا وعيالة بسيار عيال گرديد انتهى فاغنى ○ اغناك يشير الى تقدير المفعول بما ماموصولة قنعك به من التقنيع في القاموس قنعه تقنيعا ارضاه اى بالذى جعلك قانعا به الى يوم القيامة من الغنيمة بيان الموصول وغيرها كمال خديجة وفي الحديث رواه البخاري ومسلم ليس الغنى عن كثرة العرض بتحريك العين والراء المهملتين والضاد المعجمة المتاع ولكن الغنى غنى النفس وقال الفراء لم يكن غناه من كثرة المال ولكن الله تعالى ارضاه بما اعطاه وقيل اغناك بمال خديجة وتربية ابى طالب ولما اختاره ذلك اغناه بمال ابى بكر وامره بالجهاد واغناه بالغنائم وقال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل سيفي ورمحي فاما اليتيم فلا تقهر ○ اى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وفي قراءة ابن مسعود فلا تكهر اى فلا تعبس في وجهه ومنه الحديث بابى وامى هو ما كهرني يأخذ ماله كما كانت العرب تأخذون اموال اليتامى وقال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما اوغير ذلك كاذلاله قال صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه واما السائل فلا تنهر ○ النهر الزجر يقال نهره وانتهره اذا نجره واغلظ عليه القول وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزجره وفي الخازن فلا تنهر فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا جميلا بالرفق وقيل

لانه منقول بالمعنى ... النفع لانه صلى الله عليه وسلم ...

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الآخرة ونزجره لفقره اذا سألك فقد كنت فقيرا وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها من الفضائل فَحَدِّثْ ۝ ع اخبر بان تبلغ ما جاءك من النبوة وتدعو اليها وبان تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقي والطبرانی مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقي وتركه كفر واخرج ابن جرير عن ابی بصرة الغفاری كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها والتحديث بها كذا فی الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول لقد رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثالك يقولون مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره وامن على نفسه الفتنة والتستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفى به وفی قراءة علی رضی الله عنه فخبر وحذف ضميره صلی الله عليه وسلم فی بعض الافعال وهو فآوی فهدی فاغنی رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَلَمْ نَشْرَحْ معنى الاستفهام انكار نفی الشرح مبالغة فی اثباته كما بينه المفسر بقوله استفهام تقرير ای تقرير المنفی اذ انكار النفی تقرير له ای شرحنا ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لَكَ يا محمد صلی الله عليه وسلم صَدْرَكَ ۝ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلوم وقيل

انه اشارة الى ما روى ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او ليلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حكمة وعلما ﴿وَوَضَعْنَا﴾ حططنا ﴿عَنكَ وِزْرَكَ﴾ عبائك الثقيل ﴿الَّذِي أَنقَضَ﴾ اثقل ﴿ظَهْرَكَ﴾ يقال انقض الحمل الظهر اثقله فزنا ومعنى وقال القرطبي ان اهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة الحمل وفي الجلالين كان الذنوب حمل يثقل الظهر وانقض من النقيض وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل يصير له نقيضا اى صوتا كصوت المحامل والرحال وفي انوار التنزيل الذي حمل الظهر على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل ثم الوزر ما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرطاته قبل النبوة او من جهله بالاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام اولى العناد من قومه ووضعه عنه عليه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره بعد ما بلغ وبالغ كذا في الكشاف وهذا اى قوله تعالى ووضعنا عنك الاية معدول عن ظاهره كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان او مغفور لك ما كان من سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولى والمعنى ههنا على ما افاد فخر الملة والدين رح ووضعنا عنك وزرك الاية اى عصمناك من الوزر الذى انقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصلا فوضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم وتطهيره من دنس الاوزار ففيه استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضعا مجازا ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ثم زيادة لك في الاية الاولى ابهام قبل

ایضاح فیفید مبالغۃ کانہ قیل الم نشرح لک ففہم ان ثمہ مشروحا
لک ثم قیل صدرک فاوضح ما علم مبہما وکذلک عنک وزرک ولک
ذکرک بان تذکر معی فی الاذان والاقامۃ وفی التشہد والخطبۃ وفی
کلمۃ الشہادۃ وفی غیر موضع من القران قال اللہ تعالی واللہ ورسولہ
احق ان یرضوہ ومن یطع اللہ ورسولہ واطیعوا اللہ واطیعوا الرسول وفی تسمیتہ
رسول اللہ ونبی اللہ ومنہ ذکرہ فی کتب الاولین والاخذ علی الانبیاء
واممہم ان یؤمنوا بہ وغیرہا واخرج ابن حبان فی صحیحہ عن ابی سعید
عنہ صلی اللہ علیہ وسلم اتانی جبریل فقال ان ربک یقول اتدری کیف
رفعت ذکرک قلت اللہ اعلم قال اذا ذکرت ذکرت معی فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
الشدۃ يُسْرًا ۝ سہولۃ کلمۃ مع بمعنی بعد وانما جیء بہا مبالغۃ فی
اتصال الیسر بالعسر وزیادۃ للتسلیۃ وتنکیر یسر للتعظیم کانہ قیل
ان مع العسر یسرا عظیما إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ تکریر التاکید او استیناف
وعدۃ بان العسر مشفوع بیسر اخر کثواب الاخرۃ کقولک ان للصائم فرحۃ ان للصائم
فرحۃ ای فرحۃ عند الافطار وفرحۃ عند لقاء الرب ویعضد الاستیناف
قولہ علیہ السلام لن یغلب عسر یسرین وذلک لان المعرفۃ المعادۃ
عین الاولی والنکرۃ المعادۃ غیرہا وقال صاحب المغنی الظاہر فی الایۃ
ان الثانیۃ تکرار للاولی ویدل علیہ ان الایۃ فی مصحف ابن مسعود
مذکورۃ مرۃ والنبی صلی اللہ علیہ وسلم قاسی من الکفار شدۃ ثم
حصل لہ علیہ السلام الیسر بنصرہ علیہم فَإِذَا فَرَغْتَ من الصلوۃ
فَانْصَبْ ۝ اتعب فی الدعاء ہذا ہو الماثور عن ابن عباس وقتادۃ
والضحاک وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب فی

مما تعب نصب ماندہ شدن از سمع و انتصاب بالکسر متعدی کذا فی الصراح

قیام اللیل وقال الحسن وزید بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب فی العبادة وصلّ وقال ابو حیان عن الکلبی فاذا فرغت من التبلیغ ودعوة الخلق فاجتهد فی العبادة والاستغفار وَاِلٰی رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝ تضرع راغباً فی الجنة وهارباً عن النار

سورة التین مکیة او مدنیة ثمان آیة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

وَالتِّیْنِ وَالزَّیْتُوْنِ ۝ ای الماکولین اقسم بهما لانهما عجیبان من بین الاشجار المثمرة لان التین فاکهة طیبة لافضل له وغذاء لطیف سریع الهضم ودواء کثیر النفع فانه یلیّن الطبع ویحلل البلغم ویطهر الکلیتین ویزیل ما فی المثانة من الرمل ویسمن البدن ویفتح سُدّة الکبد والطحال وهو خیر الفواکه وهو امان من الفالج روی انه اُهدی لرسول الله صلی الله علیه وسلم طبق من تین فاکل منه وقال لاصحابه کلوا فلو قلت ان فاکهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاکهة الجنة بلا عجم فکلوها فانها تقطع البواسیر وتنفع من النقرس وقیل من اکله صار رزقه الله اولاداً والزیتون فاکهة وادامٌ ودواء وله دهن لطیف کثیر المنافع قیل مر معاذ بن جبل رضی الله عنه بشجرة الزیتون فاخذ منها قضیبا واستاك وقال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول نعم السواك الزیتون من الشجرة المبارکة یطیّب الفم ویذهب بالحفرة وسمعته یقول هی سواکی وسواكُ الانبیاء قبلی ومن رای ورق الزیتون فی المنام استمسك بالعروة الوثقی ثم ذلك التفسیر منقول عن ابن عباسٍ والحسن ومجاهد وعطاء او جبلین بالشام ینبتان

ع ۱۹

مـ۱ عجم بالتحریک دانهٔ هرچیز کعنب و رمان و جز آن قاموس ۱۲

مـ۲ قضیب شاخ درخت قضبان جمع ۱۲

زعفران ۱۲

مـ۳ حفر بالتحریک گندگی دهان ۱۲

مـ۴ ای قول المفسر الماکولین ۱۲

الماكولين كانه قيل ومنابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير
لا يجر لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان
الى همدان والزيتون جبال الشام وطور سينين الجبل الذى كلم
الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير للطور وهو جبل بين مصر
وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة
قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب
اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز
ان يبقى الياء فى الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال
الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم
اعجمى ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف وفى انوار التنزيل وسينين
وسيناء اسمان للموضع الذى يكون الطور فيه وهذا البلد الامين
مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه
يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الامن ويجوز ان يكون
بمعنى المامون فيه اى يأمن فيه من دخله جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل
للمؤمن والكافر كليهما فى احسن تقويم فانه تعالى خلق كل ذى روح
منكسا على وجهه الا الانسان فهو يتناول ماكوله بيديه ويتزين
بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو الاحسن ظاهرا وباطنا
تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثم رددناه اى
بعد ذلك التقويم رددنا الانسان فى بعض افراده اسفل سافلين

ملا ازى اضافة فى طور الى سينين منه رحمه

اعلم ان اكثر المفسرين قالوا المراد الانسان هو انسان مخصوص من الكفرة قيل الوليد... وجه الحسن ان الله لما قال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ... كذا فى التفسير الكبير ١٢ منه رحمه

كناية من الهرم في منتهى الارب ن هرم هرما محركة سخت پیر وکلان سال کردید هرم گشتن نیك پیر خرف و الضعف فان معناه ثم رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل في الصورة والشكل حيث نكسناه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره و تشنن جلده و تغير كل شئ منه فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب فيكون له اى للمؤمن اجره اى اجر عمله الذي كان يعمله في الشباب في زمان الهرم مع نقصان العمل روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد صلى الله عليه وسلم فاخبر ان لهم اجر الذي عملوا قبل ان يذهب عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم السابق اعني الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَلَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ ۝ ولو فسر ذلك القول بانه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا لا منقطع يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى لا يمن به عليهم وفي الحديث كما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل في زمن الشباب وفي بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

مهلا تشنن خشك شدن انرو باسيار كهنه شدن ازرہ اسپ ١٢ صراح مسئلہ ٣ يعني قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين منه يعني قوله تعالى ثم رددناه لا بل كناية عن جعله من اهل النار لكن اوقع الصور لقصوره اهل النار ١٢ منه متصلا اذن يكون فلهم اجرهم الاية مرتبا على الاستثناء ومفهوما له ١٢ منه واوهو نسخة

اذا بلغ المؤمن كبراً يعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم ردّه اى ردّ الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى يجعلك مكذباً بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفي لكونه مكذباً أليس الله باحكم الحٰكمين ○ تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً ومن كان كذلك كان قادراً على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله حكمه وفى الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين رواه ابو داؤد والترمذى عن ابي هريرة

ع ٨ ٢٠

سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمٰن الرحيم ○

اقرأ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدى منزل منزلة اللازم واثر القاضى البيضاوى ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل مفعوله اسم والباء مزيدة مبتدياً باسم ربك اى مفتتحاً به وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر فى موضع الحال اى قل بسم الله ثم اقرأ الذى خلق ○ يحتمل ان يكون منزلا منزلة

اللازم اى الذى له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالى وان يكون
المفعول مقدرا اى الخلائق وفيه رمزالى ان عدم ذكر المفعول ليتناول
كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض كذا
فى الكشاف وقوله تعالى خَلَقَ الْاِنْسَانَ تخصيص للانسان بالذكر من
بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض
واظهر صنعا وتدبرا ويجوز ان يراد الذى خلق الانسان كما قال
الرحمن خلق الانسان فقيل الذى خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان
تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته ويجوز ان يكون خلق الثانى تاكيدا
لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذى قام قام زيد
الجنس مِنْ عَلَقٍ ۝ جمعُ علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
وانما جُمِع لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع
ثم انه اسم جنس كتمر وتمرة اطلق عليه الجمع تسامحا اولانه جمع لغة
كذا فى الكمالين اِقْرَاْ تاكيد للاول للمبالغة فلا تكرار حقيقة او
الاول لمطلق القراءة والثانى للتبليغ او للقراءة فى الصلوة ولعله
لما قيل له صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل
له اقرأ وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ ۝ الذى لا يوازيه اى لا يساويه ولا يعادله
كريم حال من ضمير اقرأ فانه ينعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم
عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم النعم وركوبهم
المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظائم فما لكرمه غاية ولا امد فكانه ليس له تعالى وراء التكرم
بافادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال الَّذِىْ عَلَّمَ وهو ينصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علّم الانسان الخطّ والمفسّر
اشار الى تقدير المفعول الثانى ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره
بِالْقَلَمِ ۝ متعلق بالمفعول الثانى المقدر وفى الاية تنبيه على فضل
علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دوّنت
العلوم ولا قيّدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى لما استقامت امور الدين
والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل
الا امر القلم والخط لكفى به كذا فى الكشاف واول من خطّ به اى
بالقلم ادريس عليه السلام وقيل ادم عليه السلام عَلَّمَ الْاِنْسَانَ
الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ قبل تعليمه ظرف للنفى اى انتفى علم الانسان
به قبل ان يعلّمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصناعة
وغيرها كَلَّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع
ويعضده ما قال الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه
لانه ليس قبله شئ يكون كلّا ردعا له واختار البيضاوى اقتفاء
للزمخشرى انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وصوّبه ابن هشام بذكر انّ المكسورة بعد كلا ولو
كان بمعنى حقا لما كسرت بعده اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغٰى ۝ اَنْ رَّاٰهُ
اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز فى راه مفعوله الاول
وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستكن فيه فاعل له وعائد
عليه ايضا اسْتَغْنٰى ۝ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح
العلم واخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا فى الدين والعلم

ومنفرًا عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
آخر السورة في ابي جهل رواه مسلم عن ابي هريرة ورأى علمية من رؤية
القلب لا بصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رأيتني وعلمتني ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول ثان
فالمعنى علم نفسه غنيًا وان راه مفعول له اى لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل آن اى لان راه يعنى لرؤية نفسه إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديدًا وتحذيرًا من عاقبة الطغيان يا انسان الرُّجْعَىٰ ۝
الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
اى للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العز فما هذا الغرور والطغيان
فيجازى الطاغي بما يستحقه من العذاب أَرَأَيْتَ في مواضعها الثلثة
للتعجب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازي الضمير
المتصل برايت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب في المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود
الخطاب لاي مخاطب كان الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ هو ابو جهل عَبْدًا في لفظ العبد
وتنكيره مبالغة في تقبيح النهي ودلالة على كمال عبودية المنهى هو النبي
صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّىٰ ۝ في البيضاوي نزلت في ابي جهل قال لو رأيت
محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة وفي الكمالين قال

قص
تقبيح
ساجد
ثبت

ابن عطية لم يختلف احد فى ان الناهى ابو جهل والمصلى محمد صلى الله عليه وسلم وما فى الكشاف عن الحسن ان امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة فباطل لان السورة مكية واسلام سلمان بالمدينة اَرَاَيْتَ اِنْ كَانَ اى المنهى وهو صلى الله عليه وسلم عَلَى الْهُدٰىٓ ۝ اَوْ للتقسيم وقيل بمعنى الواو اَمَرَ بِالتَّقْوٰى ۝ اَرَاَيْتَ اِنْ كَذَّبَ الناهى فاعل الكذب وهو ابو جهل النبيّ مفعوله صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ۝ عن الايمان اَلَمْ يَعْلَمْ بِاَنَّ اللّٰهَ يَرٰى ۝ ما صدر منه اى من الناهى وفيه اشارة الى نقدير المفعول اى يعلمه يشير الى ان يرى من الروية العلمية فيجازيه اى الناهى عليه اى على ما صدر منه ثم بيّن حاصل المعنى بقوله اى اعجب منه اى من الناهى يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذّب متولٍ عن الايمان وجواب الشرط مقدر اى فما اعجب من ذا ففى قول المفسر اى اعجب منه اشارة اليه وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى جملة مستانفة موكّدة لما قبلها وقد يجعل ذلك جواب الشرط الثانى وهو مقدر فى الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشري واقتفاه البيضاوى والمشهور ان الجملة الاستفهامية لا تقع جوابًا من غير فاء كَلَّا ردع له اى للناهى اى منع له من النهى عن عبادة الله تعالٰى وامره بعبادة اللات والعزى لَئِنْ لام قسم لَّمْ يَنْتَهِ عما هو اى الناهى عليه من الكفر بيان الموصول لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ السفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لاسفعن وكتبتها فى المصحف بالالف على حكم الوقف توضيحه انه انما كتبت

قوله لنسفعا بالناصية سفعت بالشيء اذا قبضت عليه وجذبته جذبا شديدا كذا فى الصحاح ١٢
قوله وكتبتها بالالف اى كتابة النون فى المصحف بالالف ١٢ منه

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكور لنجرن لناخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل فى الدنيا يوم بدر نفذ جرا الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق ناصِيَةٍ بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وصفت فاستقلت بفائدة وقرئت بالرفع اى هى ناصية وبالنصب على الذم كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ وصفها اى الناصية بذلك اى بالكذب والخطأ مجازا اى على الاسناد المجازى للمبالغة والمراد صاحبها اى صاحب الناصية فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝ ليعينوه اى اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف وهو اى النادى المجلس الذى ينتدى يتحدث تفسير له او بدل عنه فيه اى فى المجلس القوم وفى الجمالين لمولانا على القارى ينتدى اى ينادى بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التى بناها قصى بمكة لانهم كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابو جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره اى زجره النبى حيث نهاه اى نهى ابو جهل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقول لقوله قال ما بها اى بمكة والباء بمعنى فى رجل اكثر خبر ما النافية ناديا اى اهل مجلس منى لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا اى ركبانا جردا بالضم جمع اجرد اى عارين من الشعر فى منتهى الارب رجل اجرد مرد بى موى جرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة جرد مرد او رجالا فى منتهى الارب رجل بكسر الجيم وضمها مرد پياده رجالة كسناده جمع ورجال ورجالى مثله مردا اى شبابا فى القاموس الامرد الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته وفى منتهى الارب امرد ساده

ای بن قوله بالالف ۱۲
منه واخذ بشعر مقدم رأسه ۱۲
باصيته نعني ۱۲
جحر با التحريك بانك بر كسى زدن ۱۲ جحر عليه فتجحر ای جرزد ۱۲
فاصح كسكه ۱۲ في الصحاح
مكتبه التهذيبات ای جانب ۱۲
ای منه تنعالى ای خاطبه ۱۲

زبانیہ وفی تیسیر الوصول عن ابن عباس رض قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
یصلی فجاءہ ابو جہل فقال الم انہک عن ہذا فانصرف النبی صلی اللہ
علیہ وسلم فزبرہ فقال ابو جہل انک لتعلم ما بہا نادٍ اکثر منی فنزل
فلیدع نادیہ قال ابن عباس لو دعا نادیہ لاخذتہ زبانیۃ اللہ تعالی
اخرجہ الترمذی وصححہ سندع الزبانیۃ ○ وہو فی کلام العرب
الشرط واحدہا زبنیۃ من الزبن وہو الدفع والمراد ہہنا ما بینہ المفسر
بقولہ الملائکۃ الغلاظ الشداد وہم خزنۃ جہنم ارجلہم فی الارض
ورؤسہم فی السماء وانما سموا بالزبانیۃ لانہم یدفعون اہل النار
الیہا لاہلاکہ متعلق بقولہ سندع ای اہلاک ابی جہل وجرہ الی النار
وفی الحدیث اخرجہ الترمذی عن ابن عباس لو دعا ابو جہل نادیہ لاخذتہ
الزبانیۃ عیانا فی منتہی الارب عیان بالکسر یقین دیدن یقال لقیتہ
عیانا معاینۃ لم تشک فی رویتہ ایاہ کلا ردع لہ ای للناہی
لا تطعہ یا محمد صلی اللہ علیہ وسلم فی ترک الصلوۃ واسجد صل للہ
ای دم علی الصلوۃ وعبر عنہا بالسجود لانہ افضل ارکانہا فی الحدیث
اقرب ما یکون العبد الی ربہ اذا سجد واقترب ○ منہ تعالی بطاعتہ

سورۃ القدر مکیۃ او مدنیۃ خمس او ست آیات

بسم اللہ الرحمن الرحیم ○

انا انزلنہ ای القرآن جملۃ واحدۃ من اللوح المحفوظ الی السماء
الدنیا ای الی بیت العزۃ منہا ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع فی
ثلث وعشرین سنۃ ثم فخم القرآن بانہ اسند انزالہ وجعلہ مختصا
بہ دون غیرہ وبانہ جاء بضمیرہ دون اسمہ الظاہر شہادۃ لہ

زبانیہ قال ابن الاثیر الزبانیۃ عند العرب الشرط وسمی بذلک بعض الملائکۃ لدفعہم اہل النار الیہا ... یقال زبنہ اذا دفعہ ... منتہی الارب انشاط بالکسر ارادہ کردن چیزی را بکاری ... یقال انشط نفسہ للصلٰوۃ ای جعلہا ...

بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه وبانه عظم الوقت الذى انزل
فيه فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ اى الشرف والعظم من قولهم لفلان عند الامير
قدر اى جاه وفضيلة سميت بذلك لشرفها وشرف الطاعة فيها وشرف
من يحييها وفى منتهى الارب عظم بالضم بزرگى عُظم الامر ويفتح معظم
آن كار وَمَا أَدْرَاكَ اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝
تعظيم لشانها وتعجب منه بانه لم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى
علو قدرها لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ هى ثلث وثمانون سنة
واربعة اشهر وذكر الالف للتكثير او لما اخرج ابن جرير من طريق مجاهد
انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو
بالنهار حتى يمسى فعل ذلك الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر وروى الطبرانى عن ابى امامة مرفوعا من صلى العشاء
فى جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقال سعيد بن المسيب من شهد العشاء
بالجماعة من ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها ليس فيها اى فى تلك الاشهر ليلة القدر
قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل
الصالح فيها خير منه فى الف شهر ليست فيه ليلة القدر تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ
بحذف احدى التائين من الاصل روى انهم ينزلون فوجا فوجا كما ان
اهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة
كذلك الارض لا تسعهم دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذى
يقتضى المرة بعد المرة اى ينزل فوج ويصعد فوج وَالرُّوحُ اى جبريل
وقيل خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة وقال العلامة المفسر
السيوطى ما اشتهر على الالسنة ان جبرئيل لا ينزل الى الارض بعد موت

صد نباهة
بزرگ شدن
بی‌ مهر نام آور
بزرگ شدن از
علم
وقف النبی صلی الله علیه وسلم
نهب فتح
...
صد سعة
فراخی کردن
و گنجیدن از
باب سمع ۱۲

صلی الله علیه وسلم لا اصل له ومن الدلیل علی بطلانه ما اخرجه الطبرانی ان جبریل یحضر موت کل مؤمن یکون علی طهارة ولابی نعیم انه یحضر المدینة یحرسها من الدجال کذا فی الکمالین فِیهَا ای فی اللیلة بِإِذْنِ رَبِّهِم بامره مِّن كُلِّ أَمْرٍ ای من اجل کل امر من الموت والرزق وغیرهما وقرئ من کل امرئٍ ای من کل انسان وهو متعلق بتنزل قضاه الله ای قدره الله تعالی فیها ای فی اللیلة وفی الفیوضات قضاه الله فیها ای اراد قضاءه فیها یعنی اراد اظهاره للملائکة فیها هذا هو المراد بالقضاء فیها لا القضاء الازلی لانه تعالی قدّر المقادیر فی الازل قبل السموات والارض لتلک السنة الی قابل وکلمة من فی من کل امر سببیة بمعنی الباء ای بسبب کل امر سَلَامٌ هِيَ ای اللیلة خبر مقدم وهو سلام ومبتدأ مؤخر وهو هی وانما قدم لافادة الحصر ای ما هی الا سلام لکثرة ما تسلم الملائکة فی تلک اللیلة او ما هی الا سلامة ای لا یقدر الله فیها الا السلامة والخیر ویقضی فی غیرها السلامة والبلاء حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ بفتح اللام للجمهور وکسرها للکسائی وخلف عن حمزة علی انه مصدر میمی کالمرجع او اسم زمان علی غیر قیاس کالمشرق الی وقت طلوعه هذا التفسیر علی تقدیر فتح اللام وفیه تنبیه علی ان المطلع مصدر میمی بمعنی الطلوع والمضاف مقدر قبله وهو الوقت وانما احتیج الی هذا التقدیر لتکون الغایة من جنس المغیا

جعلت لیلة القدر سلاما لکثرة السلام فیها من الملائکة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت علیه ای علی کل واحد منهما وقال مجاهد لیلة القدر سالمة لا یستطیع الشیطان ان یعمل فیها وفی تیسیر الوصول

معانقة عفو للمذنبین ١٣٠

بیع علی ٥ ٢٢

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اُرِيَ اعمار امتنه فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم فی طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر

سُورَةُ البَيِّنَةِ مَكِّيَّةٌ اَوْ مَدَنِيَّةٌ ثَمَانِ اٰيَاتٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين اَهْلِ الْكِتٰبِ وهم اليهود الذين كانوا باطراف المدينة كما هو المروى عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا قبل النبى صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم وَالْمُشْرِكِيْنَ اى عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسر به مع ان المشرك من اعتقد شريكا صنما كان او غيره لان مشركى العرب كانوا عبدة الاصنام والمقصود ههنا هؤلاء المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ والمشركون فهو عطف على الذين كفروا مُنْفَكِّيْنَ اسم فاعل وقال الازهرى هو من انفكاك الشئ عن الشئ اى انفصاله عنه خبر يكن و اسمها الذين كفروا اى الذين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر وانما حذف لدلالة الصلة عليه حَتّٰى تَاْتِيَهُمُ اى اتتهم يشير الى ان المضارع بمعنى الماضى وانما عبر به باعتبار المحكى لا باعتبار الحكاية كما فى قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى تلت الْبَيِّنَةُ ○ الحجة الواضحة فيه رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهى صفة لموصوف مقدر اى الحجة قال الزمخشرى فى الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ بدل من البينة اى بدل الكل لان الرسول جعل عين البينة مبالغة او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اى هو وفى قراءة عبد الله بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اى الرسول النبي محمد صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبرئيل عليه السلام يَتْلُوا صُحُفًا اى قراطيس مُّطَهَّرَةً ۝ من الباطل يعنى ان الباطل لا ياتى ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة انها لا يمسها الا المطهرون فِيهَا فى الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة رمزا الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهى الاحكام قَيِّمَةٌ ۝ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك النطق اى تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اى المذكور والمراد منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا عما فيها بعلاقة الحلول كذا فى الكمالين وهو اى المضمون القران فمنهم من امن به اى بالقران ومنهم من كفر به اى بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين فى اول السورة للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به فى كتبهم فانكارهم

له اشنع من انكار من لم يعلمه فاقتصر عليهم ويومى اليه المفسر
بعبد هذا في الايمان متعلق بتفرق به صلى الله عليه وسلم الا من
بعد ما جاءتهم البينة ۝ اى هو اى البينة وتذكير الضمير
باعتبار الخبر صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائي به معجزة له
ثم اشار الى وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين على الايمان به ثم اذا جاء
صلى الله عليه وسلم فحسدة من كفر به منهم اى من اهل الكتاب يعني
لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا وبغيا وما امروا في كتابيهم التورية
والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود
ان يعبدوا والمعنى بان يعبدوا فحذفت كلمة ان وزيد اللام عوضها
والاستثناء مفرغ اى ما امروا بشئ من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل
ان يكون اللام اجلية اى ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله و
طاعته وقيل اللام بمعنى الباء اى بان يعبدوا مخلصين منصوب
على الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله
تعالى له الدين ۵ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الى ان
الاخلاص عدم الشرك اى لا يشركون به تعالى حنفاء صفة
لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الى الخير
وسمى الميل الى الشر الحادا وقال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق
هو الذي يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى
والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعهم الى الاعتقادات
الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الى المستحبات وعما لا يعني

الى ما يعنى مستقيمين تفسير باللازم وبيان لحاصل المعنى والا فاصل الحنف الميل عن العقائد الباطلة فكيف كفروا به بعد بعثته على دين ابراهيم عليه السلام وعلى دين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء ظرف للاخير فكيف كفروا اى اهل الكتاب به اى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بعد مجيئه وبعثته وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصهما بالذكر دون سائر العبادات لشرفهما وفضلهما وقال امام المتكلمين ان الكمال فى كل شئ انما يحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا فى الاعمال التى هى الفروع ولم يحكموا الاصول كاليهود والنصارى وقوم حصلوا الاصول دون الفروع كالمرجية الذين قالوا ان الذنب لايضر مع الايمان والله سبحانه اخطأ الفريقين فى هذه الاية وبين انه لابد من الاخلاص فى قوله مخلصين ومن العمل فى قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وَذٰلِكَ اشارة الى ما ذكر من العبادة بالاخلاص واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وما فيها من معنى البعد للاشعار بعلو مرتبته وبعد منزلته دِيْنُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ يشير الى ان القيمة نعت لموصوف وهو الملة لئلا يلزم اضافة الموصوف الى صفته التى هى بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه فان الملة والدين بينهما تغاير اعتبارى وهذا القدر من التغاير يصحح الاضافة وقرئ الدين القيمة على تاويل الدين بالملة المستقيمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان اى مشتركون فيها يعنى فى جنس العذاب لا فى نوعه ولعل هذا النوع يختلف لتفاوت كفرهما فلا يتوهم ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل
الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد
فى عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم فى هذه
الاية بحسب الظاهر خٰلِدِينَ فِيهَآ حال مقدرة اى مقدرا خلودهم
فيها اى فى نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد
ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا
فى الفيوضات أُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ ظاهره العموم وقيل شر
البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد
ان يكون فى كفار الامم الماضية من هو شر من هولاء كفرعون
وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل
إِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ اى
خيار البرية جمع خير كجياد وطياب جمع جيد وطيب الخليقة جَزَآؤُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن
خٰلِدِينَ فِيهَآ اَبَدًا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
بان ما منحوا فى مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من
عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن
وتاكيد الخلود بالتابيد كذا فى البيضاوى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته
مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم
اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم
وَرَضُوا عَنْهُ لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

[Margin note:] قوله تعالى ان الذين امنوا الاية [illegible]

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضى الله تعالى عن العبد ان يراه مؤتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بثوابه ذلك الرضى او المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه ع خاف عقابه يشير الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

سورة الزلزال مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة اى وقت قيامها فاللام للتوقيت زلزالها اضطرابها المقدر طاعند النفخة الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاى وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح اسم وليس فى الابنية فعلال بالفتح الا فى المضاعف كالصلصال والقلقال وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها يشير الى توجيه الاضافة وانها عهدية اى زلزالها الذى يستوجبها حكمة الله سبحانه ومشيته وهو الزلزال الشديد الذى ليس بعده زلزال ونحوه قولك اكرم التقى اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزالا بدون الاضافة لم يدل على كون الزلزلة شديدة وايضا فى الاضافة موافقة رؤس الاى واخرجت الارض اثقالها اظهار الارض فى موضع الاضمار لان اخراج الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثقل بالكسر بمعنى الحمل واحمال كنوزها وموتاها لو قال بالفاصلة لكان اولى لان فى الاية قولين قيل المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية والثانى زمن عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس ومجاهد

ع ٨ / ٢٣

١ صلصال بالفتح مصدر صلصل بمعنى صوت بالكسر سيفه فاذا وقع بالنار يقال الفخار ٢ ص قلقال بالكسر مصدر وبالفتح اسم يعنى جنبش مانند زلزال و زلزال ٣ اى زلزالها

اثقالها امواتها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى
قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطرى اللطيف
الذى هو انعم من الحرير فالقتها اى القت الارض كنوزها وموتاها
على ظهرها وَقَالَ الْإِنسَانُ الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مَا لَهَا ۝ زلزلت هذه الزلزلة
الشديدة ولفظت ما فى بطنها انكارا اى فى الدنيا وهو مفعول له
لقوله تعالى قال لتلك الحالة اى حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر
عند قيامه من قبره ورؤيته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه
انكارها هذا يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان
ينتصب اذا بمضمر اى تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ
بتحدث وجوابها اى جواب اذا قوله تعالى تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ اى تخبر
الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها
الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اى على
الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقى
بان يخلق الله تعالى فى الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى
ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الاتى وهذا هو مختار
الجمهور كما نص عليه الامام فى تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان
الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع
ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاخرة
قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه
الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بِأَنَّ متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان ربك اوحی لها ۝
او بدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحی لها
لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا فاوحی لها بمعنی وحی اليها كذا فی
الكشاف ای امرها يشير الی ان الوحی مجاز عن الامر قال الشاعر اوحی
لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها فی الحديث اخرجه
الترمذی وصححه ورواه احمد والحاكم تشهد الارض علی كل عبد وامة
بكل ما عمل علی ظهرها يومئذ بدل من يومئذ قبله يصدر الناس
ينصرفون ای يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من مخارجهم
من القبور الی الموقف اشتاتا حال من الناس جمع شتيت متفرقين
فاخذ ذات اليمين الی الجنة واخذ ذات الشمال الی النار ليروا اعمالهم ۝
وقرئ بفتح الياء ای جزاءها ای جزاء الاعمال وفيه تلويح الی تقدير
المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فمن يعمل مثقال ذرة زنة
تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يری فی شعاع
الشمس من الهباء خيرا يره ۝ ای من ثوابه ای ثواب الخير لان العمل
الخير نفسه مما لا يری ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۝ ای جزاءه
ای جزاء الشر وفيه اشارة الی تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان
تلك الاية تفصيل لقوله تعالی ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يره
بالضم وان من الاولی مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا فالمعنی من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر
محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنی الجزاء

هباء بالمد گرد و غبار ۔ هباء ما يظهر فی البيوت من ضوء الشمس در آفتاب والفاقاق التراب ۱۲ صراح

ع ٨ ٣٤ ای قوله تعالیٰ فمن يعمل الاية ۱۲ منه ... واعلم فيفضه

يعنا قيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيئات المؤمن المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب فيعضده ما ورد في حق ابي طالب انه يخفف بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وفي حاتم انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل اصل الكفر من العذاب واما ما في مقابلة غيره من اعمالهم السيئة فقد يخفف عنهم بحسابهم او لا يخفف بعد ما لحقهم وقيل ان الاية المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال القاضي عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وفي الكمالين نقلا عن البغوي يجوز ان يكون ما روي من الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التي يستوجبونها على جناية ارتكبوها سوى الكفر وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابو داود ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِيٰتِ اُقسِمُ بخيل الغزاة تعدو وهي جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة والياء مبدلة عن الواو لكسر ما قبلها كالغازيات من الغزو والخيل تعدو في الغزو وفيه رمز الى الابدال المذكور

وَتَصْبَحُ ضَبْحًا ۝ يشير الى انه منصوب على المصدرية لفعله المحذوف ويحتمل ان يكون نصبه بالعاديات لانها تدل بالالتزام على الضابحات كانه قيل والضابحات ضبحا وقد يجعل حالا اى ضابحة هو اى الضبح صوت اجوافها اى اجواف الخيل اذا عدت اى مشت بسرعة وذلك مما قاله الفراء وعن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح وايضا قال ليس شيء من الدواب يضبح غير الفرس والكلب والثعلب فَالْمُوْرِيٰتِ الخيل تُوري النار الايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى كذا في البيضاوي وقال صاحب المصباح ورى الزند يرى وريا كوعد قَدْحًا ۝ القدح الضرب والصك يقال قدحت الحجر بالحجر اى صككته به كذا في السمين وقال القرطبي اصل القدح الاخراج ومنه قدحت العين اذا اخرجت ماءها الفاسد وفي الكمالين وفي اعرابه الوجوه السابقة اى يقدح قدحا وقادحا وظاهر لفظ المفسر انه منصوب بالموريات فان الايراء يدل على القدح ويحتمل ان يكون تمييزا بحوافرها متعلق بقوله توري جمع حافر سم ستور كذا في منتهى الارب اذا سارت الخيل في الارض ذات الحجارة بالليل ظرف لسارت فَالْمُغِيْرٰتِ صُبْحًا ۝ الخيل تغير على العدو وقت الصبح اشارة الى ان صبحا منصوب على الظرفية باغارة اصحابها يشير الى ان في اسناد الاغارة الى الخيل وهي حال اهلها مجازا

مبدلة عن الواو ١٢
منه عفی عنه
منه عفی عنه اى من المورى ١٢
منه اى من الموريات في والعاديات
منه رض الضبح
منه القدح الحجر
الزند بفتح الزاء وسكون النون آتش زنه کی چوب بالائی که آتش زنه را بر آن زنند و تشدیه زندان است ١٢
منه
والزندة السفلى فيها ثقب وهي الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان والجمع زناد وازند ١٢ صحاح
منه زند بالفتح چوب آتش زنه
سنگ جور
صراح

والنكتة فيه الايذان بان الخيل هى العمدة فى اغارة اهلها والتخصيص
بوقت الليل لانه هو المعتاد فى الغارات يعدون ليلا لئلا يشعر بهم
العدو فاثرن اصله اثورن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى
يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان لتاثير
فيه معنى الاظهار او قلب ثورن الى وثرن وقلب الواو همزة
هيجن به بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له
ذكر لان العدو لابد له من مكان او بذلك الوقت اى وقت الصبح
وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة
والباء على التفسيرين فى به بمعنى فى وقد يجعل الضمير للاغارة
فالباء سببية او للملابسة نقعا غبارا بشدة اى بسبب شدة
حركتهن او صياحا فوسطن به قال ابو البقاء فى كلياته نقلا عن
القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك
وقيل بالسكون اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول
وسْط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم
الشئ الذى لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسَط راسه صلب
لان الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسَط الراس والدار بالتحريك
لكونه بعض ما اضيف اليه ووسْط القوم بالسكون لكونه غيرهم
انتهى بالنقع اى متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء
بمعنى فى او للعدو فالباء للسببية جمعا من العدو روى انه عليه
السلام بعث خيلا فلم يأته منهم خبر فنزلت اى صرن وسطه اى وسط
الجمع وعطف الفعل اى فاثرن على الاسم اى والعاديات فالموريات

مبدا ولوارايد من ذلك الوقت

وقت العدو
مكان له وهو الغبار

فالمغیرات لانه ای الاسم فی تاویل الفعل الذی وضمیر اسم الفاعل ضمیر ای واللاتی عدون فاورین فاغرن فاللام موصولة إِنَّ الْإِنسَانَ جواب القسم الكافر لِرَبِّهِ متعلق بقوله لَكَنُودٌ ۝ وانما قدم علیه لرعایة الفواصل ولافادة التخصیص لكفور من كند النعمة كنودًا ولعاص بلغة كندة او لبخیل بلغة بنی مالك يجحد نعمه تعالی وفيه رمز الی تقدیر المضاف فی قوله لربه ای لنعم ربه وَإِنَّهُ ای الانسان عَلَىٰ ذَٰلِكَ ای علی كنوده لَشَهِيدٌ ۝ یشهد بلسان الحال علی نفسه بصنعه ای بعمله وفی السلیمانیة الباء للسببیة ای یشهد علی كنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله تشهد وتدل علی حاله فلا لتناهی المرادة من شهادته علی كنوده انتهی وقد یقال ان الله علی كنوده لشهید فیكون وعیدًا للكافر وزجرًا له عن المعاصی وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانه محفوف بضمیری الانسان وَإِنَّهُ ای الانسان لِحُبِّ الْخَيْرِ المال والشاهد علیه قوله تعالی وان ترك خیرًا وعن عكرمة الخیر حیثما وقع فی القران هو المال لَشَدِيدٌ ۝ لبخیل ویقال للبخیل شدید قال الفراء ونظم الآیة ان یقال وانه لشدید الحب للخیر فلما تقدم الحب قال لشدید وحذف من اخره ذكر الحب لاجل رؤس الآی وهذا تفصیل لقوله ای لشدید الحب له ای للمال فیبخل به یشیر الی ان المراد من شدته شدة حبه للمال ویلزمه البخل عادة وافاد فخر الملة والدین الرازی لما ذكر المقسم به وهو ثلثة امور ذكر المقسم علیه وهو امور ثلثة اولها قوله تعالی ان الانسان لربه لكنود وثانیها قوله عزوجل وانه علی ذلك لشهید وثالثها قوله عز مجده وانه لحب الخیر لشدید فاقسم الله سبحانه بثلثة علی ثلثة واما قوله تعالی

ما یعلمه العادیات ای عدوهن ونفیرهن منه راقم

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ فشروع فی تخویف الانسان بعد تعدید قبائح افعاله والهمزة للانکار والفاء للعطف علی مقدر یقتضیه المقام ای یفعل ما یفعل من القبائح فلا یعلم وقرئ بُحْثِرَ و بُعِثَ اُثِیْرَ واخرج مَا فِي الْقُبُوْرِ انما لم یقل مَن فی القبور لان ما فی الارض من غیر المکلفین اکثر فاخرج الکلام علی الاغلب ولانهم حال ما یبعثون لا یکونون احیاء عقلاء بل یصیرون کذالک بعد البعث من الموتی بیان ما الموصولة ای بُعِثُوا تفسیر بعثر وَحُصِّلَ بُیِّنَ وافرز ای مُیِّزَ ومنه قیل للمنخل المحصل مَا فِي الصُّدُوْرِ القلوب تفسیر الصدور من بیان لما الموصولة الکفر والایمان وان اختلج فی الصدور انه لم خص اعمال القلوب بالذکر وترک ذکر اعمال الجوارح فادفعه بانها الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات فی القلوب لما حصلت افعال الجوارح إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ وهو یوم القیامة لَخَبِيْرٌ عالم فیجازیهم علی کفرهم اعید الضمیر جمعا فی قوله تعالی ربهم بهم مع ان مرجع الضمیر مفرد وهو الانسان نظرا المعنی الانسان لانه اسم جنس وهذه الجملة ای قوله تعالی ان ربهم بهم الآیة دلت علی مفعول یعلم یعنی ان تلک الجملة دالة علی مفعوله المحذوف ای انا نجازیه وهذا هو مفعوله وقت ما ذکر فیه اشارة الی ان اذا ظرفیة بمعنی الوقت لا شرطیة فلا جواب لها ثم ان قلت انه تعالی خبیر فی کل زمان فما وجه تخصیصه بیوم القیامة قلنا بین المفسر جوابه بقوله وتعلق خبیر بیومئذ وهو تعالی خبیر دائما لا تخصیص له بیوم دون یوم لانه ای یوم القیامة یوم المجازاة وتوضیح الجواب ان

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازاة كما فى قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم اى يجازيهم على ما فيها والمجازاة انما تقع فى ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص قال الزجاج الله خبير بهم فى ذلك اليوم وفى غيره ولكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الاية دلت على كونه تعالى عالما بكيفية احوالهم فى ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرا

سورة القارعة مكية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ۝ فى المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد الدهر وهى الداهية وفى مصباح اللغة قرعت الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة ۝ اصله ما هى اى اى شئ هى على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية فيها معنى التعجب والتعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه الجملة خبر القارعة الاولى وما ادراك اى اى شئ اعلمك ما القارعة ۝ وفى هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا كله تفصيل لقول المفسر زيادة تهويلها وما الاولى المذكورة فى ما ادريك مبتدأ وما بعدها اى ادريك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة فى محل المفعول الثانى لادرى ومفعوله الاول هو الكاف يوم

قوله ما هى اى ما القارعة ... النسخة المعتمدة عن قول الشارح

ناصبه دل عليه اى على ناصبه لفظ القارعة الاولى اى تقرع
ولا يجوز ان يكون العامل القارعة الاولى للزوم الفصل بالخبر
ولا الاخيرين لانه لا يلتئم الظرف مع واحد منهما يَكُوْنُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ فى منتهى الارب فراشة كسحابة پروانه چراغ فراش
جمع ومنه المثل اطيش من فراشةٍ انتهى قال العلامة الزمخشرى
فى الكشاف شبّههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش
الى النار وفى امثالهم اضعف من فراشةٍ واذل واجهل وسمى
فراشا لتفرشه وانتشاره الْمَبْثُوْثِ المتفرق كغوغاء الجراد تفسير
للفراش فى القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او
اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وفى منتهى الارب غوغاء
بالفتح والمد ملخ چون پر برارد یا وقتیکه رنگش مائل بسرخی گردد
وقال ابو عبيدة الجراد اول ما يكون سروة فاذا تحرك يكون دبا
قبل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء وبه سمى الغوغاء من الناس
وفى الجمالين والمعروف ان الفراش يشبه الذباب عادته ان يلقى
نفسه فى النار اذا رأى ضوء النهار المنتشر تفسير المبثوث يموج
يتحرك بعضهم اى بعض الانسان فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب
ثم نتلو عليك ان اول حالهم كالفراش لا وجه له يتحير فى
كل وجهٍ ثم يكونون كالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالى
فى اية اخرى كانهم جراد منتشر وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِ ۝
شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف كالصوف ذى
الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش فى خفة سيرها اى سير
الجبال بيان لوجه الشبه حتى تستوى الجبال مع الارض فَأَمَّا مَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ تفصيل لاحوال الناس فى ذلك اليوم والموازين
جمع موزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان
وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته
الضمير عائد الى من على سيئاته فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فى الجنة
اى فى حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها
الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها
على حالة واحدة فى البقاء فى الجنة اى ذات رضا تفسير لراضية
وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اى مرضية له
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ بان رجحت سيئاته على حسناته فَأُمُّهُ
فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره
وماواه هَاوِيَةٌ ۝ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعنى
انهم يهوون فى النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها
النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوى بعيدا كما روى يهوى
فيها سبعين خريفا وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاوية هى
يشير الى تقدير المبتدأ لقوله تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝ع اى ذات حمى
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفى قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

ع ١١ ٢٦

سورة التكاثر مكية ثمان آيات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

أَلْهٰكُمُ شغلكم منعكم وأصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اى اشتغلت عنه بلهو والهى عن كذا اى شغله عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم يذكر المشغول عنه فى الاية لان المطلق ابلغ فى الذم اى عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجميع ذلك التَّكَاثُرُ ۝ التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حَتّٰى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ بان متم فدفنتم فيها اى فى المقابر تشير الى ان زيارة القبور كناية عن الموت فالمعنى الهكم التكاثر الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لاخريكم او عددتم الموتى اى من فى المقابر تكاثرا توضيحه انكم اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات فعلى هذا قوله تعالى زرتم المقابر كناية عن انتقالهم من ذكر الاحياء الى ذكر الموتى ويعضده ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة بان ادعى كل واحد انه اكثر عددا من الاخر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى قد اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وحاصل الوجهين ان المراد بزيارة المقابر اما الانتقال الى الموت او الانتقال من الذكر الى الذكر كَلَّا ردع عن التشاغل عن الطاعة وتنبيه على ان العاقل ينبغى ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ انذار ليخافوا وينتبهوا عن غفلتهم

مطلب نادر في تعريف ... سوف تعلمون ...

نبأهم عليه اذا عاينتم ما تلكم من هول ... العذاب ... الله

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف و مختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول وروى عن على كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون فى الدنيا ثم كلا سوف تعلمون فى الاخرة فعلى هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لا لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر يشير الى تقدير المفعول ثم فى حذف مفعول العلم فى الافعال الثلثة نكتة وهى ان الغرض الاصلى هو الفعل لا مفعوله كَلَّا حقا جعل المفسر كلا فى الموضعين الاولين للردع وفى الثالث بمعنى حقا وقيل كلا فى المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا فى تلك المواضع بمعنى حقا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ اى علما يقينا ايماء الى ان اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وقيل ان العلم يكون يقينا وغير يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى تقدير المفعول ما اشتغلتم به اى بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا يصح ان يكون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف منه اى من قوله ترون لام الفعل وهى الياء وحذف عينه وهى الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقى حركتها اى حركة الهمزة التى هى عين الفعل على الراء التى هى فاء الفعل وحذفت الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التى هى للتاكيد فحذفت

كلا بمعنى حقا لا للردع رتبته ...

منه ...

نون الرفع لتوالی الامثال وحرکت الواو بالضم ولو تحذف لانها لو حذفت لاعتل الفعل بحذف عینه ولامه وواو الضمیر ثم لترونها تاکید فی الکشاف کرره معطوفا بثم تغلیظا فی التهدید وزیادة للتهویل ویجوز ان یکون المراد بالاولی المعرفة وبالثانیة الابصار فلا تکرار عین الیقین ۝ ای الرؤیة التی هی نفس الیقین فان علم المشاهدة اعلی مراتب الیقین ولفظ العین مصدر لان رای وعاین بمعنی واحد فهو مفعول مطلق لترون فی المعنی ثم لتسئلن الخطاب لکل من الهاه دنیاه عن دینه مؤمنا کان او کافرا حذف منه نون الرفع لتوالی النونات وحذف منه واو الضمیر لالتقاء الساکنین یومئذ یوم ترونها عن النعیم ع الذی الهکم مایتلذذ به فی الدنیا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغیر ذلک کظلال المساکن والابنیة التی تقیکم فی الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم فی الکمالین فی مسلم انه صلی الله علیه وسلم اکل مع ابی بکر وعمر فی بیت ابی الهیثم رطبا وماء باردا فقال هذا من النعیم الذی تسألون به وجمهور السلف علی ان المسئول سوال امتنان لا توبیخ کذا نقل عن ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذی عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اول مایسأل عنه العبد یوم القیامة من النعیم ان یقال له الم نصح لک جسمک ونروک من الماء البارد کذا فی جامع الاصول

سورة العصر مکیة او مدنیة ثلث ایات

بسم الله الرحمن الرحیم ۝

والعصر ۝ الدهر کذا روی عن ابن عباس وانما اقسم به لان فیه

فيه عبرة للناظرين لاشتماله على الاعاجيب الدالة على كمال قدرته
وحكمته تعالى ولأن فيه تعريضًا بنفي ما يضاف اليه من الخسران مثل
قولهم وما يهلكنا الا الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب كذا روى عن
الحسن فاقسم بالعشى كما اقسم بالضحى لان فيهما من دلائل القدرة ما لا يخفى او صلوة العصر
لفضيلتها على سائر الصلوات بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة
العصر في مصحف حفصة وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما
وتر اهله وماله ولان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في
تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار او اخر ساعة من ساعات النهار لانه
خلق فيه اصل البشر ادم عليه السلام او عصره صلى الله عليه وسلم
فاقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره في قوله لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بعصره ههنا فكانه تعالى قال وعصرك
وبلدك وعمرك وفيه من تعظيمه وتبجيله ما لا يخفى ان الانسان
جواب القسم الجنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء لفي
خسر في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتنكير للتعظيم
ويقال في الخسران خسر كما يقال في الكفران كفر كذا في الكشاف في تجارته
في مصباح اللغة خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا ويتعدى
بالهمزة فيقال اخسرته فيها وفي الكمالين الخسران ذهاب رأس مال التجارة
وخسران الانسان في تضييع عمره الذي هو راس ماله بصرفه فيما لا يعنيه
وعن بعضهم انه قال فهمت معنى سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا
على من راس ماله يذاب الا الذين امنوا وعملوا الصلحت فليسوا
في خسران بل في ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة

ملك خسر [illegible] وخسرانا وخسارة وخسرا [illegible] وضلال [illegible]
والتاجر وضع في تجارته او غبن ۱۲ قاموس

الابدية والسعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا يشير الى ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بِالْحَقِّ ۙ اى لا يمان وقال الزمخشرى اى بالامر الثابت الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وَتَوَاصَوْا كرر الفعل لاختلاف المفعولين بِالصَّبْرِ ۝ على الطاعة وعن المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ابيان المقصود واشعارا بان ماعدا ماعد يؤدى الى خسر ونقص حظا وتكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

ع ١ ٣ ٢٨

اى النوع ص بالامرين

بعد ذكر العمل الصالح

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَيْلٌ كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او وادٍ فى جهنم وعلى هذا يكون الجملة خبرية أُخبرت بان هذا الوادى ثابت لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةِ ۝ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاع فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان ذلك عادة منه فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعنة وعن مقاتل الهمزة العيب بالغيب واللمزة العيب فى الوجه وقال سعيد بن جبير الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم

قال سفيان الثورى يهمز بلسانه ويلمز بعينه اى كثير الهمز واللمز يشير الى
ان التاء فى الهمزة واللمزة للمبالغة اى الغيبة تفسيرلهما فعلى هذا يكون
الثانى تاكيدا للاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله
عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابى بن خلف كما روى عن ابن اسحق
والوليد بن المغيرة كما روى عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق
والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما
ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض
بالوارد فيه فان ذلك ازجر له وانكر فيه الذى جمع بدل من كل او
ذم منصوب باضمار اعنى او مرفوع بتقديرهو بالتخفيف للاكثر
والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائى وقال الامام الرازى ان الفرق
بينهما ان التشديد يفيد ان جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه فى
يوم واحد ولا فى يومين ولا فى شهر ولا فى شهرين والتخفيف لا يفيد
ذلك مالا التنكير للتعظيم اى مالا بلغ فى الخبث والفساد اقصى
النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وعدده احصاه
اى ضبطه وعده مرة بعد اخرى فهو من العد وهو الاحصاء ويؤيده
انه قرأ الحسن والكلبى عدده على فك الادغام على ان يكون العدد
اسما مضافا الى ضمير المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف
على مالا فالمعنى الذى جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع
عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عدده
بفك الادغام على الشذوذ فعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى
عده فيكون معطوفا على جمع وجعله هكذا فى اكثر النسخ والاولى

مطلب كما شذ فى قول الشاعر
الحمد لله العلى الاجلل
[illegible]

ما فی بعضها او جعله لانهما قولان متغایران فی الخازن ای احصاه
فهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقیل من العُدّة ای استعدّه وجعله
ذخیرة وعونا له انتهی وفی انوار التنزیل جعله عُدّة للنوازل
او عدّه مرة بعد اخری انتهی عُدّة لحوادث الدهر ای معدًّا او
مهیّأ المصائبه وفی مصباح اللغة العُدّة بالضم ما اعددته من
المال والسلاح وغیر ذلک والجمع عُدد مثل غُرفة وغُرف واعددته
احضرته یَحْسَبُ یظن لجهله اَنَّ مَالَهٗۤ اَخْلَدَهٗ ۝ جملة مستانفة
سیقت لجواب سوالٍ کانه قیل کیف حاله بجمع المال وتهتم به
ویجوز ان تکون حالًا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنی المضارع
ای یخلد فالمعنی یظن بجهله ان ماله یخلده ویوصله الی رتبة
الخلود فی الدنیا فیصیر خالدًا فیها ولا یموت جعله خالدًا فی الدنیا
لا یموت قط فاحبه کما یحب الخلود کَلَّا ردع له عن حسبانه لَیُنْبَذَنَّ
جواب قسم محذوف ای والله ای لیطرحن هو وماله فِی الْحُطَمَةِ ۝
ای فی النار التی من شانها ان تحطم کل ما القی ای طرح فیها فی المختار
حطمه کسره فانحطم وتحطم والتحطیم التکسیر والحُطَمة من اسماء
النار انتهی ویقال للرجل الاکول انه لحُطَمة وَمَاۤ اَدْرٰىكَ اعلمک
مَا الْحُطَمَةُ ۝ تهویل ببیان انها لیست من الامور التی تدرکها
العقول ای ما النار التی لها هذه الخصوصیة نَارُ اللّٰهِ تفسیر لها
والاضافة للتفخیم الْمُوْقَدَةُ ۝ ای التی اوقدها الله تعالی وما اوقد
لا یقدر غیره ان یطفئه المسعّرة علی زنة المفعول من التسعیر
ویحتمل التخفیف ایضا وقری بالتشدید والتخفیف قوله تعالی

بل حسبان بالجمع ... [margin note, partly illegible]

واذا الحجر سعرت الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ اى اوساط القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدة بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى البدن واشده تألما والى هذا اشار المفسر بقوله وألمها اى الم الفلوب اشد من الم غيرها للطفها ولهذا خصصها بالذكر او لانها محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وقال محمد بن كعب تاكل النار جميع ما فى اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا اِنَّهَا عَلَيْهِمْ جمع الضمير رعاية لمعنى كل المذكور فى قوله تعالى لكل همزة مُّؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو بدله للباقين مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شعر تحن الى جبال مكة ناقتى ومن دونها ابواب صنعاء موصدة فِي عَمَدٍ بضم الحرفين لابى بكر وحمزة والكسائى وبفتحهما للباقين والاول جمع عماد نحو كتاب وكتب وقيل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانى قيل اسم جمع لعمود وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفى الكمالين وهما لغتان فى جمع عماد كاهاب واهب وحمار وحمر انتهى مُّمَدَّدَةٍ ۝ وقوله تعالى فى عمد صفة لما قبله اى مؤصدة وفيه اشارة الى ان الظرف لغو متعلق بمؤصدة اى تؤصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا فى استيثاق فتكون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد الممددة اغلال فى اعناقهم وقيل قيود فى ارجلهم وقيل هم فى عمد ممددة اى فى عذابها والمها يضربون بها

سورة الفيل مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها فالمراد
بالرؤية ههنا رؤية القلب وهى العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما
ضروريا مساويا فى القوة والجلال بالمشاهدة والعيان وقرئ
الم تر بسكون الراء للجد فى اظهار اثر الجازم استفهام تعجب
اى اعجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك انما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فى تلك الواقعة من وجوه الدلالة على
كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من
الارهاصات كذا فى انوار التنزيل باصحب الفيل هو اى الفيل محمود
وكان فيلا عظيما وهو الذى برك وضرب فى راسه وكانت ثلثة عشر
او اثنا عشرة او ثمانية او الف وقيل كان محمود وحده وانما وحده
لانه تعالى ينسبهم الى الفيل الاعظم وقيل انما وحده موافقة لرؤس
الآى كذا فى الخازن واصحابه اى اصحاب الفيل ابرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الابيض الوجه
واسمه الاشرم وانما سمى به لان الصبّاح اباه ضربه بحربة فشرم
انفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه اى قطعه وابرهة
لقب لكل من يكون ابيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشى وهو بدل من ابرهة وكان جيش ابرهة ستين الفا
وحبشة ثم شرع فى بيان قصة اصحاب الفيل بقوله بنى ابرهة بصنعاء
اسم بلد اليمن كنيسة اى معبدا وسماها القليس لان الناظر اليها
تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض والاسود والاصفر والاحمر وحلّاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اى الى الكنيسة
الحاج عن مكة فاحدث اى تغوّط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اى
لوّث قبلتها اى قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزن كلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمنّ الكعبة فجاء مكة بجيشه على
افيال مقدمها محمود فلما تهيأ للدخول وعبّأ جيشه وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصّه
فى قوله الم يجعل اى جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضى لحكاية الحال
الماضية كيدهم فى هدم الكعبة في تضليل ۝ خسار وهلاك
بان دمّرهم وعظّم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين
الا فى ضلال ۝ وارسل عليهم عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه
للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر
ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم يُر مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس
السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده ابابيل ۝ نعت لطير اجماعات
متتابعة بعضها فى اثر بعض قيل لا واحد له مثل عباديد وشماطيط
وقيل واحدة ابّول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة وابال

كما فى الصراح ... قوله تعالى ... الناس ... القاموس ... كذا فى الصحاح ...

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابيل كعجول بفتح العين المهملة و
تشديد الجيم المضمومة لغة في العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجيل
ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضي جمع ابالة
وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها ترميهم
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى ضمير ربك
بحجارة في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران من سجيل ۝ قال
ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وهذا مما اختاره المفسر
فقال طين مطبوخ فهو معرب من سنك گل وكان طبخه من نار جهنم
وهي من الحجارة التي ارسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق
من السجل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون
فجعلهم كعصف مأكول ۝ العصف جمع واحده عصفة كورق
زرع تفسير عصف ثم فسر المأكول بقوله اكلته الدواب وداسته
من الدوس هكذا في نسخ الكتاب والصواب اتته اي القته رويناه هكذا في
الفيوضات وافنته اي فرقت اجزاءه وقيل مأكول اي وقع فيه الاكال
وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا اي اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجرة متعلق باهلاك المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة اي بيضة الحديد التي على راس الرجل وتخرق الرجل
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله
عليه وسلم اي قبل مولده بخمسين يوما

سورة قريش مكية او مدنية اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

ن السجل ... بالضم ... حزمة ... القاموس ... ع ٥ ... والحزمة بالضم ... والعصف ... اكل ... اجحم ... عبد

لِاِيْلٰفِ قُرَيْشٍ ○ اٖلٰفِهِمْ تاكيد اى الايلاف الثانى تاكيد للايلاف الاول وهو اى الايلاف مصدر آلف بالمد على زنة اكرم يقال آلفته ايلافا وقرئ اِلافهم والفهم مصدران للثلاثى المجرد على زنة كتاب وعلم يقال اَلِفته اِلفا واِلافا وجمعهما الشاعر شعر زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم اِلف وليس لكم اِلاف رِحْلَةَ الشِّتَآءِ اى الرحلة فى الشتاء الى اليمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لايلافهم وقد يجعل الايلاف بمعنى العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض اى للرحلة او على الرحلة قال ابن عامر الايلاف عهد كان بينهم وبين الملوك كان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى اليمن ونوفل وعبد شمس يؤلفان ملك مصر والحبشة وفى منتهى الارب ايلاف در قرآن بمعنى عهد و مانند اجازه باماننست واول كسى كه اين عهد از ملك شام گرفت هاشم بود وبيانش آنست كه قريش ساكن حرم بودند ودر تجارتهائ خويش چه در سرما وچه در گرما باامان سفر ميكردند وراه دران حال مخوف بود وهرگاه كسى متعرض احوال اينها مى شد ميگفتند كه ما ساكنان حرم خدائيم پس دست از ايشان بازميداشتند يالام درين ايت براى تعجب است يعنى چه خوبست ايلاف قريش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والى يمن را ونوفل ملك فارس را وهر يك برادران از پادشاه ناحيهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود وتاجران قريش بسوى اين شهرها بحمايت اين چهار برادر سفر تجارت كردندى وكسى از حال ايشان متعرض نمى شد انتهى وَالصَّيْفِ ○

اى الرحلة فى الصيف الى الشام فى كل عام وكان الاصل رحلتى الشتاء والصيف على زنة التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رُحلة بالضم وهى الجهة التى يُرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم اى القريش ولد النضر بن كنانة وانما لقبوا بالقريش لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة فى البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصُغِّر الاسم للتعظيم كذا فى البيضاوى وقيل لكسبهم المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال فلان يقرش بعياله ويقترش اى يجمع وكانوا تجارًا حُرّاصا على جمع المال وقيل لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش فَلْيَعْبُدُوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقديم معمول ما بعدها عليها وقال العلامة الزمخشرى انه دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط لان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِيْٓ اَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوْعٍ ۙ۵ اى من اجله يشير الى ان من تعليلية قاله ابو حيان وَّاٰمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ۝ اى من اجله وكان اصابهم اى القريش الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعنى ان المراد من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ست او سبع ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَرَءَيْتَ استفهام معناه التعجب الَّذِيْ يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ ۝ بالحساب

والجزاء او الاسلام والذی یحتمل الجنس والعهد ای هل عرفته یشیر الی
ان الرویة علمیة فتتعدی الی مفعول واحد وان لم تعرفه فذلک رمز الی ان
هذه الفاء جزائیة والشرط محذوف بتقدیر هو ای المکذب بالدین بعد الفاء
الذی یدع الیتیم ہو ابو جہل کان وصیا لیتیم فجاء عریانا یسالہ من مال
نفسہ فدفعہ او ابو سفیان نحر جزورا فسالہ یتیم فقرعہ بعصاہ او الولید
بن المغیرۃ او منافق بخیل ای یدفعہ بعنف ویردہ ردا قبیحا بزجر وخشونۃ
جعل منع المعروف والاقدام علی ایذاء الضعیف علامۃ التکذیب بالجزاء
یعنی لو امن بالجزاء وایقن بالوعید لخشی عقابہ تعالی ولم یقدم علی ذلک
فحین اقدم علیہ علم انہ مکذب بہ وقرئ یدع بالتخفیف ای یترک عن
حقہ متعلق بقولہ یدفعہ ولا یحض ای لا یبعث نفسہ ولا غیرہ یشیر الی
تقدیر المفعول علی طعام المسکین ای اطعامہ یعنی ان الطعام بمعنی
الاطعام والعلامۃ الزمخشری ابقاہ علی معناہ فقدر المضاف ای بذل
الطعام للمسکین نزلت فی العاص بن وائل قالہ مقاتل او الولید بن المغیرۃ
قالہ السدی وقیل فی غیرہما کما القینا علیک انفا فویل للمصلین
مبتدأ وخبر والفاء جزائیۃ والمعنی اذا کان عدم المبالاۃ بالیتیم
من ضعف الدین والموجب للذم والتوبیخ فالسہو عن الصلوۃ
التی ہی عماد الدین والریاء الذی ہو شعبۃ من الکفر ومنع الزکوۃ
التی ہی قنطرۃ الاسلام احق بذلک ولذلک رتب علیہا الویل
کذا فی انوار التنزیل الذین ہم عن صلاتہم ساہون
غافلون غیر مبالین بہا یؤخرونہا عن وقتہا الذین ہم یراءون
قال الزمخشری فی الکشاف فان قلت ای فرق بین قولہ عن صلاتہم

مملکہ / جرم ورفع / بجہ دینہ / صفت موصول / حرف نفی و ترجمہ / علی الطعام / الاسم مجرور / ترکیب و الصمیر / جرم نصب / مرحبا / ممکن / شغف بالضمیر / حرف جر / مصدر / مرتب / صلتہ / و بالہ / عشرہ / مرحبا

وبين قولك في صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك
لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من
المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع له السهو في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود
السهو في كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم في الصلوة
وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائي ان المنافق هو الذي يبطن الكفر
ويظهر الايمان والمرائي يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه
انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدى به ويأمن
على نفسه من الرياء فلا باس بذلك وليس بمراء ويمنعون الماعون ع اى
ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول
من المعن بمعنى الشئ القليل يقال ماله معن اى شئ قاله قطرب وقيل مفعول
من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون
ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفاس
والقدر بكسر القاف والقصعة في الكالين اخرج النسائى عن ابن مسعود
كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد
البزاز والفاس ولابن ابى حاتم عن عكرمة راس الماعون زكوة المال وادناها
المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار
انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل في بيته مما يحتاج اليه الجيران
فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن على انه قال الماعون
هو الزكوة وهو قول ابن عمر

سورة غافل لحق زبادة شفاء بالنسب والتشديد حسبه

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم ٱلْكَوْثَرَ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن المفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابو بكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سوائي ترد عليه امته في الكالبين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر اب ابنك قالت اب بكوثر من النبوة والقران والشفاعة وغيرها مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فَصَلِّ لِرَبِّكَ كان الظاهر ان يقول لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة صلوٰة عيد النحر وَانْحَرْ ۝ نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوٰة المفروضة بمزدلفة وانحر البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال فى الصلوٰة اِنَّ شَانِئَكَ ان مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هُوَ الْاَبْتَرُ ۝ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثر الباقى بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذى لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت فى شان العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل عاش سبع عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر اخرجه رزين كذا فى تيسير الوصول ۞

سُورَةُ الْكٰفِرُوْنَ مكية او مدنية ست اٰيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

قُلْ يٰۤاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ۝ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

ع ٣٣ م لا — الكبرى كل شعر ركوع من حيل والبقرة كلمه محجة

من الفصل ... الرکوع ... اصح كلمة

لا اعبد في الحال فان اورد ان كلمة لا تدخل على المضارع للاستقبال
دون الحال كما ان ما تدخل على المضارع للحال دون الاستقبال فكيف
يستقيم ذلك التفسير فازيح بان ذلك على الاغلب دون الحصر والمفسر
فيما ذكر تبع البغوي ما تعبدون ۝ من الاصنام بيان لما ولا انتم
عبدون في الحال ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في
الاستقبال ما عبدتم ۝ من الاصنام ولا انتم عبدون في الاستقبال
ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون فاخبر
نبيه بذلك وامره ان يخبرهم به والمفسر يشير بذلك الى جواب ما يتوهم
انه كيف قيل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلى الله عليه وسلم
كان مبعوثا له وكان حريصا على ايمانهم واطلاق كلمة ما على الله اي في
الثانية والرابعة على جهة المقابلة تفصيله ان اطلاق ما على الاصنام
في الاولى والثالثة في محلها فاطلقت ما عليه سبحانه للمشاكلة
والاعتذار بالمقابلة انما يتم على مذهب من يقول ان كلمة ما لا تقع
على احاد اولي العلم واما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا احتياج
عنده الى ذلك الاعتذار آعتذر القاضي بان المراد هي الصفة كانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لكم دينكم الذي انتم عليه
لا تتركونه الشرك ولي دين ۝ الذي انا عليه لا ارفضه الاسلام وهذا
قبل ان يؤمر بالحرب اي الجهاد وفيه اشارة الى ان قوله تعالى لكم
دينكم الاية تقرير لكل من الفريقين على دينه فهو تاكيد لمجموع الجمل
الاربع ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وافاد القاضي انه ليس في الاية اذن في
الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر

ع ٦ ٣٤

بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد يفسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذف ياء الاضافة القراء السبعة وقفا ووصلا لانها من الزوائد فيراعى فيه اتباع رسم المصحف وهي غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة واثبتها اى ياء الاضافة يعقوب في الحالين اى في الوقف والوصل

سورة النصر مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ العامل في اذا هو الجزاء اى سبح والفاء لا تمنع عن العمل على قول الاكثرين وقد يقال ان العامل هو فعل الشرط وليس اذا مضافا الى ذلك الفعل عند المحققين والنصر مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف واليه اشار المفسر بقوله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه متعلق بالنصر وَالْفَتْحُ ○ فتح مكة يشير الى ان اللام للعهد وقيل المراد جنس نصر المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ اى الاسلام تفسير للدين أَفْوَاجًا ○ جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب بعد ما كان يدخل فيه اى في الاسلام واحد واحد وذلك الدخول بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين اشارة الى ان اللام في الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين فَسَبِّحْ فتعجب لتيسير ما لم يخطر ببال احد فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا

يقول سبحان الله او فصل له روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون بحمد ربك اى متلبسا بحمده بشيرا الى كونه حالا واستغفره قال صلى الله عليه وسلم انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا رايت الله قبله انه كان توابا ع فى انوار التنزيل والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس رضى الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهى كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم صلى الله عليه وسلم بها اى بهذه السورة انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها وعنها كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى يتاول القران رواه البخارى واخرج احمد عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نعيت الى نفسى وفى مسلم والنسائى انها اخر السورة نزلت فى القران وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

ع ١ ٣ ٣٥

سورة تبت مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال انى نذير لكم بين يدى اى قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا اى لهذا القول وهو انى نذير لكم الحديث دعوتنا نادينا نزل قال القرطبى فى الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذى يهتف قالوا محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه فقال يا بنى فلان يا بنى فلان يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت خسرت التباب خسران يؤدى الى الهلاك ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا فى تباب اى فى هلاك يدا ابى لهب قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر اى جملته يعنى ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر فى شرح المفتاح وانما عبر عنها اى عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الاعمال تزاول المزاولة المجاوزة والمعالجة بهما اى باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصتا لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم وقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد باليدين دنياه واخرته وانما كناه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله وليجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابى لهب هكذا حكى

سفح الجبل اسفله حيث يسيح فيه الماء وهو مضطجعه سنه ٣ نظر العالى

عن الفراء وتب ۝ خسر هو وهذه الجملة خبر اي اخبار بحصول التباب له الذي دعي به عليه في الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان الاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد هلك خبر ولما خوفه النبي صلى الله عليه واله وسلم بالعذاب فقال ابولهب ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه اي مما يقول وهو العذاب بمالي وولدي نزل مآ اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب وما كسب ۝ وكسبه اشارة الى ان ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة اي مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع اي ولده كذا روى عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه وفي الحديث ان اطيب ما يأكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا في الكمالين وولده هو عتيبة وقد افترسه اسد في طريق الشام ومات ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الاية اخبار عن المغيب طابقه وقوعه واغنى بمعنى تغني بشير الى ان الماضي بمعنى المضارع سيصلى نارا ذات لهب ۝ اي تلهب وتوقد اي اشتعال وهي نار جهنم وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا فهي اي النار الموصوفة بالتلهب مال اي مرجع تكنيته بابي لهب اي رجعت كنيته الى ان تحققت معناها فيه فصار ابالهب اي ملازما للنار لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف على ضمير يصلى اي الضمير المستكن فيه الراجع الى ابي لهب والمعنى يدخل النار هو وامراته وان توهم ان العطف على الضمير المتصل من غير تاكيد ممتنع فادفعه بقول المفسر بسوغه

جوّزه من التسويغ الفصل بالمفعول اى نارًا وصفته اى الفصل بصفته وهى ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهى اى لامرأته ام جميل بصيغة التصغير وهى اخت ابى سفيان بن حرب واسمها اروى ولقبها عوراء وانما قيل لها ذلك لحمالتها حَمَّالَةَ بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان اضافة الحمالة اى الحمل الى الحطب حقيقية اذ المراد المضى او على انها خبر مبتدأ محذوف اى هى حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الْحَطَبِ ۝ اى حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والسعدان كسرحان وهو نبت من اطيب مراعى الابل وله شوك يشبه حلمة الثدى كذا فى المختار والقاموس تلقيه بالليل فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روى عن ابن عباس والضحاك فِي جِيدِهَا عنقها حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ اى ليف كذا روى عن الشعبى وفى الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشرى المسد الذى فتل من الحبال فتلا شديدًا من ليف كان او من جلد او غيرهما وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذى هو الحبل والخبر الذى هو الظرف اى فى جيدها حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه روى ان قريشًا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ والله خبر هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذى سألتم عنه هو الله ولفظ

ع ٥ ٣٦

حكاية ... والمرأة ايضا والجمع ...

احد بدل منه اى من الجلالة وهذا البدل بدل نكرة من معرفة وهو جائز
او خبر ثان وهو يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات
الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد
وعن الجسمية والتحيز واختار القاضي ان الضمير للشان كقولك هو زيد
منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها
هي هو انتهى يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة
الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ تكرير لفظ الله
مشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية وانما ترك العاطف
لان هذه الجملة كالنتيجة للاولى والدليل عليها مبتدأ وخبر اى
المقصود في الحوائج على الدوام تفسير للصمد وفيه اشارة الى انه
فَعَلٌ بمعنى المفعول كالقصص بمعنى المقصوص والفلق بمعنى المفلوق
قال الامام الصمد الدائم الباقي وفي القاموس الصمد بالتحريك السيد
لانه يُقصَدُ والدائم وفي المختار صَمَدَهُ من باب نصر قصده وعن
ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذي لا جوف له لَمْ يَلِدْ ۝ هذا
كالنتيجة لما سبق ولذا خلي عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالى
لاحد حتى يكون له سبحانه من جنسه صاحبة فيتوالد ولانه
لم يفتقر الى ما يعينه والى ما يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء
عليه تعالى ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من
قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وَلَمْ يُولَدْ ۝ لانتفاء الحدوث
عنه تعالى ولو كان مولودا لكان حادثا وهو تعالى قديم وَلَمْ يَكُنْ
لَّهُ كُفُوًا اَحَدٌ ۝ اى مكافيا ومماثلا فله اى لفظ له متعلق بكفوا

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل فى الظرف اذا لم يكن مستقرا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفى اى بنفى المكافاة توضيحه ان الغرض الذى سيقت له الآية هو نفى المكافاة عن ذاته تعالى فقدم تقديما للاهم واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصل فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه أيعجز احدكم ان يقرأ ثلث القران فى ليلة قالوا وايّنا يطيق ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القران اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى مع بنانه النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر فى منتهى الارب وتر محركة زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسّه ذلك اليهودى فى بئر فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل عليه السلام بذلك اى بالسحر وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط اى خرج فى منتهى الارب نشط من المكان نشطا بيرون امد

دو شب بالفتح ... بيرون ... نحو ...

جانی من عقال بکسر العین المهملة والقاف حبل یشد به ساعد البعیر الی فخذیه کذا فی الکمالین

بسم الله الرحمن الرحیم ○

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ○ اختلف فی تفسیر الفلق فقیل سجن فی جهنم قاله ابن عباس وقال ابی بن کعب بیت فی جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الکلبی واد فی جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة فی النار وقال سعید بن جبیر جب فی النار وقال ابن النحاس یقال لما اطمأن من الارض فلق وقال الضحاک الفلق الخلق کلهم ویشهد له الاشتقاق فان الفلق فی الاصل الشق یقال فلقت الشئ فلقا شققته والتفلیق مثله فکل ما یفلق عن شئ من حیوان وصبح وحب ونوی وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالی فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوی والمفسر فسره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس فی روایة الحسن ومجاهد وذلک لما فی الصبح من تغیر الحال وتبدل وحشة اللیل بسرور النور ومحاکاة فاتحة یوم القیامة والاشعار بان من قدر ان یزیل به ظلمة اللیل عن هذا العالم قدر ان یزیل عن العائذ ما یخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربیة کذا فی انوار التنزیل مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ○ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة خاص وکلمة ما موصولة والعائد محذوف ای الذی خلقه ویحتمل ان تکون مصدریة ویکون الخلق بمعنی المخلوق ای من شر المخلوق فقول المفسر من حیوان مکلف وغیر مکلف وجماد کالسم صحیح علی کل واحد منهما وغیر ذلک من الاحراق بالنار والاغراق فی الماء وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ الغسق فی الاصل الامتلاء یقال غسقت العین اذا امتلأت

مکمل حبس یا نقیض ... گڑھا ... شق ... پھاڑنا ... پھٹنا ... صبح ... غسق ... تاریکی اول شب ... غاسق تاریکی ... غروب شفق ... قولہ تعالیٰ ... ومن شر غاسق اذا وقب قال الحسن اللیل اذا اظلم ... غسق اللیل ... اظلم غسق ... بجلون ... تاریک ... سیلان ... بجلی

دمعًا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفي القاموس
غسقت الليل غسقًا اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب
الشفق اذا وقب ۝ الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس
قاله البغوي كذا في الكمالين الليل تفسير لغاسق اذا ظلم تفسير لاذا وقب
او الفجر اذا غاب تفسير لهما ومن شر النفثت اي شر النفوس وشر النساء
السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من التفل كذا في القاموس
وقال البيضاوي النفث النفخ مع ريق في العقد ۝ التي تعقدها اي العقد
في الخيط تنفخ فيها اي في العقد بشيء تقوله اي تقول الساحرات ذلك
الشيء من غير ريق وقال العلامة الزمخشري معه اي مع ريق وتبعه البيضاوي
كما عرفت آنفا ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا واستعانوا على
تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد
المذكور في قول المفسر لما سحر لبيد اليهودي الخ وانما نسب السحر الى
لبيد كما في الحديث لامره لهن بذلك ع ومن شر حاسد اذا حسد ۝ ظهر
حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره
مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يعود ضرر
الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسرور غيره
كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا ظهر حسده بفعل وقول وذلك
بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب
عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم
ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل للشرور الثلثة اعني شر غاسق وشر

قوله غسق الليل اشتدت ظلمته · الشمس اذا غربت · دخل ظلامه · قوله الظلام · قوله دخل · الناس عمنه · قوله فهذا قوله شيء · كذا · والصحاح · ع امسك · ۵ ۳۸ الغاسق · واذا وقب · عشر · مس · نفث بالفم · قوله الغاسق · مسرح · من شر الحاسد

نقل ان ذلك · الحسد اثر · واولها التوقي · الى التقل · النفثت · الحسد · الشر

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة بعده فاجه بقوله المفسر وذكر الشرور الثلثة الشامل لها اي للثلثة قوله تعالى ما خلق بعده ظرف للذكر اي بعد ما خلق لشدة شرها اي شر الثلثة فكان من قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هي العمدة في الاضرار لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض فحسد ابليس ادم عليه السلام وحسد قابيل هابيل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بارز الحاسد ربه من وجوه اولها انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يبخل بفضل الله تعالى ورابعها انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا ولا ينال في الاخرة الا حزنا واحتراقا وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلثة الطيرة والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع اي عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغي رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة

سورة الناس مكية او مدنية ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام كما في قوله تعالى فخذ اربعة من الطير خالقهم ومالكهم وانما خصوا اي الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

فى العيني مقتا اي بغضا شديدا وممقوتا اي مبغوضا

فى العيني حطب المنافق من الطيرة والاسم الطيرة مثال العنبة وهو كالتشاؤم به من الفال الردي وفي الحديث انه كان يحب الفال ويكره الطيرة وفى الصحاح الطيرة بكسر اول وفتح ثاني وضم فالب

لوجهين احدهما قوله تشريفا لهم وثانيهما قوله ومناسبة للاستعاذة عن من شر الموسوس فى صدورهم فان وسوسة الصدور المستعاذ منها فى هذه السورة لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما فى انوار التنزيل انه لما كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى تعم الانسان وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض للنفوس البشرية وتخصها عمم الاضافة ثمه وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم مَلِكِ النَّاسِ ۙ قد اتفق القراء طرًّا على اسقاط الالف من ملك فى هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ ۙ بدلان او صفتان او عطفا بيان لرب الناس فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفى هذا النظم دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها لملكيته وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان واشعارا بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لكونه مذكورا فيما سبق وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية ادل عليه وبالثانى الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذى يغلب على من يوسوسهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا فى الكمالين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۙ متعلق باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم مصدر واما المصدر فبالكسر كالزلزال وقيل مصدر والمراد به الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمى بالحدث اى المصدر

الذی هو فعلیٌ للمبالغة لکثرة ملابسته له ای ملابسة الشیطان للحدیث فکانه وسوسة فی نفسه لانها صنعته وشغله الذی هو عاکف علیه دائما ویجوز ان یراد ذو والوسواس الخناس لما کان الله تعالی لم یترک داءً الا انزل له دواءً غیر السام وجعل دواء الوسوسة ذکره تعالی فانه یطرد الشیطان وینور القلب ذکر الخناس بعد الوسواس وقال قتادة الخناس له خرطوم یضعه علی صدر الانسان فاذا ذکر ربه خنس ورجع لانه یخنس ویتاخر عن القلب کلما ذکر الله تعالی الخنس التاخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن ادم فاذا ذکر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس الذی یوسوس فی صدور الناس اذا غفلوا عن ذکر ربهم وذلک کالقوة الوهمیة فانها تساعد العقل فی المقدمات فاذا ال الامر الی النتیجة خنست واخذت توسوسه وتشککه ومحل الذی الجر علی الصفة کذا فی انوار التنزیل وقلوبهم یشیر الی ان المراد بالصدور ما یحویه وهو القلب اذا غفلوا عن ذکر الله من الجنة والناس بیان للشیطان الموسوس انه جنی وانسی کقوله تعالی شیاطین الانس والجن ولهذا ورد فی الاثار الاستعاذة من شیاطین الانس والجن او من الجنة بیان له ای للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیه فکانه یقول من شر الوسواس الذی یوسوس وهو الجنة ومن شر الناس وعلی کل ای کل واحد من الاحتمالین شمل شر لبید وبناته المذکورین فی السورة السابقة وفیه تغلیب المذکر علی المؤنث والفرق انه یدخل علی الاول فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس المعطوف علیه واعترض الاعراب

الاول وهو انه بيان الشيطان الموسوس بان الناس لا يوسوسون
فی صدور الناس انما یوسوس فی صدورهم ای الناس الجن فاعل
یوسوس واجیب بان الناس یوسوسون ایضا بمعنی یلیق بهم ای بالناس
فی الظاهر متعلق بقوله یوسوسون ثم تصل وسوستهم ای وسوسة
الناس الی القلب وتثبت الوسوسة فیه ای فی القلب بالطریق المودی
الموصل الی ذلک ای الی ثبوت الوسوسة فی القلب فی تیسیر الوصول
عن عقبة بن عامر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال الم تر آیات انزلت هذه اللیلة لم یر مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخاری وفی روایة للترمذی عن عقبة
بن عامر قال امرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اقرأ المعوذتین فی دبر کل صلوة
الحمد لله علی الاتمام والصلوة علی رسوله سید الانام وعلی آله الکرام
وصحبه العظام فی سنة ۱۲۷۸ من الهجرة علی هاجرها الصلوة والتحیة

تمت

الحمد لله الذی انزل القرآن بلسان عربی مبین والصلوة والسلام علی رسوله
خاتم النبیین وعلی آله الطیبین الزاهرین وصحبه الواصلین الطاهرین اما بعد
فقد اعتنی بمقابلة هذا التفسیر من الاصل وتصحیح الخلل والزلل الصادرة من کرم الناسخ
حتی خلص الحق الراسخ نخبة المفسرین زبدة المحدثین عروة الکملاء قدوة العلماء
الذی نهی النفس عن الهوی وایقن بان الفوز لمن ارعوی الشیخ الازهد الهمام الاوحد
مولنا الحافظ عبد الحق سلمه باری الخلق وشارق الاذکیاء فخر العلماء
ما ابهی بهاء طبیعته وما اصفی صفاء قریحته محسود الاماثل سند الاکامل
الحبر الطمطام النحریر القمقام المولوی الحافظ عبد الرحیم سلمه الله العزیز الکریم

مرتبط بقوله اعتنی

بسم اللہ الرحمن الرحیم

ما قولھم رحمھم اللہ تعالی

اندرینصورت کہ بعضی خواص کالعوام وعوام کالانعام میگویند کہ اعراب قرآن کلام الرحمن
من قبیل بدعت ست کہ در زمان خلفای راشدین رضوان اللہ علیہم نبودہ ہرگاہ حضرت عثمان
رضی اللہ عنہ قرآن را در مصحف واحد جمع کردہ در اقطار وامصار منتشر فرمودند در غایت اعراب
مرعی نداشتہ بودند اینمعنی در عہد حکومت عبد الملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی
بحکم عبد الملک رواج دادہ پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمدہ آن بدعت ست
کہ در حق بدعت قول رسول مقبول صلی اللہ علیہ وسلم کُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ
فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن قبیح بدعات باشد لہذا عرض ست کہ
تحقیق این مسئلہ از کتب فقہ واحادیث واقوال علمای تواریخ وتفاسیر معتبرہ مع اقسام
بدعت مفصلا ومشروحا ارشاد فرمایند ونیز این معنی کہ در زمان عبد الملک کدام امر
باعث شدہ بود کہ حاجت اعراب دادن گردیدہ واز علمای زمان کدام کس برین معنی
فتوی دادہ ست مفصلا ومشروحا ارشاد شود فقط

حامدا ومصلیا

پوشیدہ مباد کہ بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن بر مثالی ومنہ قولہ تعالی
قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وبدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن یا چیزے
پیدا گشت در دین بعد نبی صلی اللہ علیہ وسلم وبدع بکسر اول وفتح دوم جمع آن ہکذا فی
القاموس وبدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت ہدی واو عبارت ست از انکہ
موافق اصول شریعت ومطابق قواعد سنت باشد واین را بدعت حسنہ نیز گویند وفاعل
آن ممدوح ومثاب ست وہمین مرادست از قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مَنْ سَنَّ
فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت
ضلالت واو عبارت ست از انکہ مخالف کتاب یا سنت یا اجماع یا اثر باشد باجملہ از اصلی
شرعی نباشد وبدلیلی از ادلہ شرعیہ ثابت نشود واین را بدعت سیئہ نیز گویند ومرتکب

آن مذموم و معاتب ست و بر همین محمول ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَن سَنَّ
فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا و بدعت
مطلق منقسم میشود بسوی پنج اقسام یکی واجب مانند تعلیم و تعلم صرف و نحو که بدان معرفت
آیات و احادیث حاصل گردد و مثل حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزهای که حفظ دین و ملت
بران موقوف بود دوم مستحب و مستحسن مانند بنای رباطات و مدارس و ازهمین قبیل ست حرکات
و سکنات و نقطهای قرآن که فائده دران حفظ قرآن ست از خطا در خواندن سوم حرام مانند مذهب
فرقه جبریه و قدریه و مجسمه چهارم مکروه مانند نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف نزد بعضی پنجم مباح
مانند فراخی در طعامهای لذیذ و لباسها فاخر بشرطیکه حلال شی و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشود
فِي النِّهَايَةِ الأَثِيرِيَّةِ الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ
در کتاب نهایه اثیر الدین ست بدعت دو بدعت ست یکی بدعت هدایت دوم بدعت گمراهی
فَمَا كَانَ فِي خِلَافِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالإِنْكَارِ
پس انچه باشد در مخالفت انچه حکم کرده خدا بوی و رسول او پس وی در حیز مذمت و انکار ست
وَمَا كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ أَوْ رَسُولُهُ
وانچه باشد واقع زیر عموم انچه مستحب کرد خدا بسوی او و برانگیخت بروی یا رسول او
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالٌ
صلی الله علیه وسلم پس آن در حیز ستایش ست وانچه نباشد مر او را مثالی
مَوْجُودٌ كَنَوْعٍ مِنَ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ
موجود مانند نوعی از جود و سخاوت و فعل نیک پس آن از
الأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي خِلَافِ مَا وَرَدَ
فعلهای پسندیده است و جائز نمیشود انکه باشد آن در خلاف انچه وارد شده
الشَّرْعُ بِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ
شرع بآن چه تحقیق پیغمبر صلی الله علیه وسلم البته گردانید مر او را در ان
ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا
ثواب پس فرمود کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را باشد مر او را مزد آن

هر آنچه کسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را باشد بروی بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن ۱۲

وَاَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَقَالَ فِيْ ضِدِّهٖ مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً
و مزد کسیکه عمل کند بآن و فرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش
سَيِّئَةً كَانَ لَهٗ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَذٰلِكَ اِذَا كَانَ
بدرا باشد مراورا بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن و آن وقتی ست که باشد
فِيْ خِلَافِ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ وَرَسُوْلُهٗ وَمِنْ هٰذَا النَّوْعِ قَوْلُ
در خلاف انچه حکم کرد خدا بوی و رسول او و از همین قسم ست قول
عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هٰذِهٖ لَمَّا كَانَتْ مِنْ اَفْعَالِ
حضرت عمر رضي الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای
الْخَيْرِ وَدَاخِلَةً فِيْ حَيِّزِ الْمَدْحِ سَمَّاهَا بِدْعَةً وَمَدَحَهَا لِاَنَّ
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت و ستود آنرا چه تحقیق
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهَا لَهُمْ وَاِنَّمَا صَلَّاهَا لَيَالِيَ
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای اوشان و جز این نیست که گزارد آنرا شبها
ثُمَّ تَرَكَهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَلَا جَمَعَ النَّاسَ لَهَا وَلَا كَانَتْ
باز گذاشت آنرا و نه محافظت کرد بران و نه جمع کرد مردمان را برای تراویح و نبود تراویح
فِيْ زَمَنِ اَبِيْ بَكْرٍ وَاِنَّمَا عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَنَدَبَهُمْ
در زمانه ابو بکر رضي الله عنه و جز این نیست که عمر رضي الله عنه جمع کرد مردمان بر تراویح و استحباب نمود
اِلَيْهَا فَبِهٰذَا سَمَّاهَا بِدْعَةً وَهِيَ عَلَى الْحَقِيْقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهٖ
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت و تراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید بر خود روش من و روش خلیفهای که براه شونده اند
مِنْ بَعْدِيْ وَقَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوْا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِيْ
از پس من و بجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید دو کس از پس من که
اَبِيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ انتهى وَفِي الْكُلِّيَّاتِ لِاَبِي الْبَقَاءِ الْوَاجِبَةُ مِنَ
ابوبکر و عمر اند و در کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

الْبِدْعَةِ نَظْمُ اَدِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُبْتَدِعِينَ لِلرَّدِّ انتهى
بدعت ست درست کردن دلائل متکلمین بر ملحدان و مبتدعان برای رد کردن
و ابو البقا از محیط رضوی نقل کرده هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب الاعتقاد و
واجب العمل ست پس آن بدعت کفرست و هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب
العمل ست بحسب ظاهر پس آن بدعت ضلالت ست نه کفر انتهی
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّؤُفِ الْمُنَاوِيُّ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ فِي
و گفت شیخ عبد الرؤف مناوی در شرح جامع صغیر در
شَرْحِ قَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَى اللّٰهُ اَنْ يَّقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ
شرح قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم انکار کرد خدا انکه قبول کند عمل
بِدْعَةٍ اِنَّ الْبِدْعَةَ غَلَبَتْ عَلَى مَا لَمْ يَشْهَدِ الشَّرْعُ بِحُسْنِهٖ وَعَلَى
مبتدع را تحقیق بدعت غالب شد بر انچه گواه نباشد شریعت بخوبی او و بر
مَا خَالَفَ اُصُوْلَ اَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَقَائِدِ وَذٰلِكَ هُوَ الْمُرَادُ
انچه مخالف باشد قواعد اہل سنت و جماعت را در عقیده و آن همان مرادست
بِالْحَدِيْثِ الْوَارِدِ فِي حَيِّزِ التَّحْذِيْرِ وَالذَّمِّ وَاَمَّا مَا يَحْمَدُهُ الْعَقْلُ وَ
به حدیثی که وارد شده در حیز ترسانیدن و مذمت و اما انچه بستاید آنرا عقل و
لَا يَاْبَاهُ اُصُوْلُ الشَّرْعِ فَحَسَنٌ انتهى وَقَالَ الْاِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي
انکار نکند او را قواعد شریعت پس نیک ست و گفت امام نووی در
الْفَتْحِ الْمُبِيْنِ شَرْحِ الْاَرْبَعِيْنَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رح مَا اُحْدِثَ وَ
فتح مبین شرح چهل حدیث گفت امام شافعی رحمه الله انچه پیدا کرده شود و
خَالَفَ كِتَابًا اَوْ سُنَّةً اَوْ اِجْمَاعًا اَوْ اَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّلَالَةُ
مخالف باشد قرآن را یا حدیث را یا اجماع را یا خبر را پس آن بدعت گمراهی ست
وَمَا اُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِّنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الْبِدْعَةُ
وانچه پیدا کرده شود از نیکی و مخالف نباشد چیزی را از ان پس وی بدعت

المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وهي ما

پسندیده است وحاصل آنکه بتحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن وآن چیزیست که

وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما

موافق باشد چیزی را از آنچه گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی وبعضی از ان آنچه

هو فرض كفاية كتصنيف العلوم انتهى

او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها

ودر رساله رشیدیه مذکورست اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرات عجمیان

بل عربیان حال برآن موقوفست ودر فتح المبین ومرقاة المفاتیح مذکورست

البدعة في اللغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله

بدعت در لغت آنچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق واز آنست قول او

تعالى بديع السموات والارض اي موجدهما على غير مثال سابق

تعالی پیدا کننده آسمانها وزمین ای ایجاد کننده هر دو بر غیر نمونه سابق

وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه

ودر شرع پیدا کردن آنچه نبود در زمانه پیغمبر خدا صلی الله علیه

وسلم انتهى وفي شرح المصابيح البدعة اسم لكل زيادة

وسلم ودر شرح مصابیح است بدعت عبارتست برای هر زیادتی

في الدين قربة كانت او معصية والاول كاكثار الصلوة والصوم

در دین عبادت باشد یا گناه واول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز وروزه

والصدقة والثاني كالطعن في الصحابة والسلف الصالحين انتهى

وصدقه ودوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب وگذشتگان نیکان

وتحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم كل بدعة ضلالة آنست که کلیه بر عموم خود باقی

نیست بلکه عام مخصوص البعض است وتخصیص عمومات بادله شرعیه یا عقلیه در شرع شریف

مشهورست وجمله ما من عام الا وقد خص منه البعض مثلی ست

متعارف پس معنی قول مذکور آنست که کل بدعة سيئة ضلالة مخصص وی ست حدیث

مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ اَجْرُهَا وَاَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ

کسیکه جاری کرد در اسلام روش خوب را پس مر او راست ثواب آن و ثواب کسی که عمل کرد بآن بدون

اَنْ يَّنْقُصَ مِنْ اُجُوْرِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً

انیکه کم شود از مزدهای اوشان چیزی و کسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را

كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ اَنْ

باشد بروی بار آن و بار کسیکه عمل کرد بوی بعدش بدون انیکه

يَّنْقُصَ مِنْ اَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ وَحَدِيْثُ مَنْ اَحْدَثَ فِي اَمْرِنَا هٰذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ

کم شود از بارهای اوشان چیزی کسیکه ایجاد کرد در کار ما که اینست یعنی دین آنچه نیست از آن

فَهُوَ رَدٌّ وَحَدِيْثُ مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا يَرْضَاهَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ الْحَدِيْثَ

پس آن مردود ست کسیکه ایجاد کرد بدعت گمراهی را که پسند نمی کند آنرا خدا و رسول او تا آخر حدیث

آنحضرت صلی الله علیه وسلم در حدیث اول مر مستحدث را احسن هم فرمودند و در حدیث ثانی

مردود بودن بدعت بقید ما ليس منه مقید نمودند و در حدیث سوم بدعت را مضاف

بسوی ضلالت نمودند پس مذموم و مردود همین بدعت ضلالت باشد نه نفس بدعت و از اینجا

هویدا است که هر بدعت ضلالت نیست آری بعض افراد بدعت مطلقه یعنی بدعت سیئه ضلالت است و هو المطلوب

فِي شَرْحِ الْمَصَابِيْحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ

در شرح مصابیح ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که هر بدعت گمراهی ست عام

مُخَصَّصٌ اَيْ كُلُّ بِدْعَةٍ سَيِّئَةٍ ضَلَالَةٌ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

خاص کرده شده یعنی هر بدعت سیئه ضلالت ست فرمود پیغمبر خدا صلی الله علیه

وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً الْحَدِيْثَ وَفِي شَرْحِ

وسلم کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را الخ و در شرح

مُسْلِمٍ لِلْاِمَامِ النَّوَوِيِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صحیح مسلم ست تصنیف امام نووی قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم

فائده یعنی احداث کرد چیزی را که نیست در کتاب و سنت و چیزی که نه مستنبط از آن و نه حکم کرده بصحت وی کتاب و سنت پس شامل شد اجماع و قیاس را و مراد چیزیست که مخالف و مغیر آن باشد ۱۲ اشعة اللمعات

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوصٌ وَالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ انتهى

ہر بدعت گمراہی ست عام ست خاص کردہ شدہ و مراد غالب بدعتہا ست

و ہر کہ بدعت را بسوی حسنہ و سیئہ تقسیم نمیکند بلکہ آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نمودہ کہ

اَلْبِدْعَةُ مَا اُحْدِثَ عَلٰى خِلَافِ الْحَقِّ الْمُتَلَقّٰى عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمٍ اَوْ عَمَلٍ اَوْ حَالٍ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ اَوِ اسْتِحْسَانٍ وَجُعِلَ ذٰلِكَ دِيْنًا قَوِيْمًا وَّصِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا

پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قال اشرف العلماء فی بعض رسائله امریکه در امور معادیه یا معاشیه مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطها نوشتن دران چه فائدہ دین حفظ قرآن ست از ضیاع و از خطا در خواندن انتهی المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت سیئہ نیست بلکہ بدعت حسنہ ست یا داخل تحت سنت ست و احداث آن بنابر تحصیل عصمت ست از خطا در خواندن و از زمانیکه اعراب قرآن شریف مستحدث شدہ کسی خلفا و سلفا ازان انکار ننمودہ و راہ خلاف دران نپیمودہ پس بہمین اعتبار از مسائل اجماعیه گردید و علاوہ آن آنچه مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیه و قرائح نقیه ظاهر اند حاجت بیان نیست پس ہر کہ اعراب قرآن شریف را اقبح بدعات داند آنکس بلا شبهه ضال و مضل ست او را باید که فی الفور ازین عقیدہ باطله توبه نماید و مردمان را در فتنه نیندازد و ہرگز کسی وسوسه او را در دل گنجایش ندهد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر نمودہ اول کسیکه نقطها نوشت در قرآن مجید ابو الاسود دؤلی ست موافق حکم عبد الملک بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن عمر رض نسبت کردہ و بعض بسوی نصر بن عاصم لیثی هذا

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْاَمِيْنِ وَعَلٰى اٰلِهِ الْوَاصِلِيْنَ وَاَصْحَابِهِ الْكَامِلِيْنَ

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکهنوی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

بسم الله الرحمن الرحیم

ماقولهم رحمهم الله تعالی

اندرین صورت که هریک از خلفای اربعه رضی الله تعالی عنهم اجمعین قرآن مجید را بترتیب مختلف جمع فرمودند باوجودیکه حضرت رسالت مآب صلی الله علیه وسلم هرسال در رمضان مبارک دور میفرمودند پس وجه اختلاف ترتیب چه شد و ترتیب هریک ازان بچه طور بود و این چگونه معلوم شد که ترتیبیکه حضرت عثمان جمع فرمودند مطابق مکتوب در لوح محفوظ است بینوا بتصریح من الکتاب تؤجروا یوم الحساب فقط

حامدا ومصلیا

پوشیده مباد که ملائکه کرام بحکم خدای تعالی مجموع قرآن مجید را مرتب بهمین ترتیب معروف از لوح محفوظ در مدت یک اربعین یعنی از شب برات که شب پانزدهم شعبان المعظم میشود تا شب بست و پنجم رمضان المبارک که شب قدر بود در سلک تحریر کشیدند باز در همان شب قدر باذن او تعالی بسفارت جبریل امین علیه السلام بر آسمان دنیا در بیت العزة که مکانیست دران آسمان محاذی کعبه معظمه زیدت شرفها نزول یافت بعده در عرصه بست و سه سال نجما نجما بقدر حاجت بر رسول مقبول صلی الله علیه وسلم بتوسط جبریل خلیل نازل شد اگرچه نزول آیات بطبق حاجات پس و پیش میگردید لیکن آنحضرت علیه الصلوة والسلام باعلام جبریل امین آیتهای هر سوره را موافق ترتیب آسمانی از زید بن ثابت رضی الله عنه که اکثر اوقات کاتب الوحی بودند منویسانیدند در اشعة اللمعات مذکور است که جبریل علیه السلام چون آیتی از قرآن بر حسب واقعه می آورد میگفت که این را در فلان سوره بعد از فلان آیت بنهند و احادیث درین باب بسیار آمده بی تطرق شبهه در لوح محفوظ نیز بهمین ترتیب نوشته اند انتهی و در تفسیر بیضاوی مرقوم است که هرگاه آخر آیات قرآنیه یعنی وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ نازل شده جبریل علیه السلام عرضه دادند که ضعها فی رأس المائتین والثمانین من البقرة انتهی وقراءت سور در نماز موافق ترتیب معروف و تعلیم بصحابه اخیار هر سوره را ازان

حضرت صلی اللہ علیہ وسلم ثابت ست وجبریل علیہ السلام ہر سال در رمضان یکبار تمام قرآن
بہمین ترتیب می آورد و با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بطریق مدارست میخواند و در سالی
کہ آنحضرت ازین عالم رحلت خواہند نمود دو بار آورد کذا فی ترجمۃ المشکوۃ المرام
ترتیب آیات ہر سورہ مطابق ترتیب معروف در عہد آنحضرت علیہ الصلوۃ والسلام
وصحابہ وتابعین بود و موافق ہمان ترتیب اکثر صحابہ تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سورہ با سورۂ دیگر فی الجملہ اختلافی داشت و از جملۂ صحابہ کہ قرآن بتمامہ
یاد داشتند حضرت ابوبکر و عثمان و علی مرتضیٰ و عبداللہ بن مسعود و سالم مولی
حذافہ و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و معاذ بن جبل و ابو درداء رضی اللہ
عنہم ہستند و ترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت ست و اصلی این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحۃ الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عہد خلافت صدیق اکبر بمشورۂ فاروق اعظم
رضی اللہ عنہما باہتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقۃ الاجزاء کہ بحضور سرور
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در قید کتابت در آمدہ بود بحیز نقل در آمد در صحیح بخاری از
زید بن ثابت رضی اللہ عنہ ثابت شدہ کہ گفت زید بن ثابت کہ فرستاد شخصی بسوی
من ابوبکر و طلبید مرا پیش خود در وقت قتل اہل یمامہ کہ کشتہ شد در جنگ مسیلمہ کذاب
علیہ اللعنۃ و در وی بسیاری از قرای قرآن کشتہ شدند پس رفتم من نزد ابوبکر ناگاہ
عمر نزد ابی بکر بود رضی اللہ عنہما گفت ابوبکر کہ آمد عمر نزد من پس گفت کہ قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید روز یمامہ بخوانندگان قرآن حافظان وی و گفتہ اند کہ عدد
کسانیکہ کشتہ شدند در روز یمامہ از قرای ہفتصد بودند و من میترسم کہ اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاہای جنگ پس برود بسیاری از قرآن کہ ہر کس چیزی
ازان یاد دارد و البتہ من مصلحت می بینم کہ تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابوبکر میگوید کہ گفتم بعمر چگونہ میکنم با چیزیکہ نکردہ است آنرا پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم
پس گفت عمر کہ این جمع کردن قرآن بخدا سوگند کہ بہترست پس ہمیشہ بود عمر کہ مراجعت
میکرد و مکرر میگفت کہ جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدایتعالی سینۂ مرا برای آن یعنی

جمع کردن قرآن و پسند افتاد مرا رای عمر و دیدم خیر و مصلحت در آن باب آنچه خیر و مصلحت

دید عمر گفت زید بن ثابت که گفت ابوبکر که البته تو مرد عاقلی جوان متهم نمیداریم ترا بسهو و غفلت

و خیانت و به تحقیق تو می نوشتی وحی برای پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم پس طلب کن قرآن از

هر جا که یابی او را جمع کن او را گفت زید بن ثابت که سوگند بخدا که اگر تکلیف میدادند مردم

برای نقل کردن کوهی از جائی بجائی نمی بود این تکلیف گران تر بر من از آنچه امر کردمرا ابوبکر

از جمع کردن قرآن گفت زید بن ثابت که گفتم مرابی بکر را چگونه میکنید شما چیزی را که نکرد آنرا

پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفت ابوبکر که این جمع کردن قرآن امر خیرست پس همیشه بود ابوبکر

که مراجعت میکرد مرا و باز می گردانید این سخن را تا آنکه کشاد خدایتعالی سینهٔ مرا بچیزیکه

کشاد خدایتعالی برای آن سینهٔ ابوبکر و عمر پس طلبیدم من قرآن را در

حالیکه فراهم می آرم او را از عسب یعنی شاخهای خرما یا برگهای وی و تتبع کردم

قرآن را از لخاف یعنی سنگهای سفید و از سینهای مردان که یاد داشتند یعنی صحابه که

حفاظ قرآن بودند حتی وجدت آخر سورة التوبة مع ابی خزیمة الانصاری

تا آنکه یافتم آخر سورهٔ توبه را نزد ابوخزیمهٔ انصاری لم اجدها مع احد غیره یعنی

نیافتم آنرا از هیچ یکی غیر او و آخر سوره توبه اینست لقد جاءکم رسول من انفسکم

حتی خاتمة البراءة یعنی تا خاتمهٔ سورهٔ برات که در اولش براءة من الله ورسوله

و آنرا سورهٔ توبه میگویند یعنی آخر سوره توبه نوشته نزد ابوخزیمه یافتم نه محفوظ هکذا فی اشعة

اللمعات وقال السیوطی فی الاتقان فی علوم القرآن قال الخطابی انما

لم یجمع رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن فی المصحف لما کان یترقبه

من ورود ناسخ لبعض احکامه او تلاوته فلما انقضی نزوله بوفاته

علیه الصلوة والسلام الهم الله تعالی الخلفاء الراشدین ذلك

وفاءً بوعده الصادق بضمان حفظه علی هذه الامة فکان ابتداء

ذلك علی ید الصدیق بمشورة عمر انتهی یعنی خطابی گفته که سبب عدم جمع

کردن آنحضرت صلی الله علیه وسلم قرآن را در مصحف واحد آن بود که آنحضرت انتظار ترقب

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی و آیت پس چون منقضی گشت نزول قرآن بعد رحلت آنحضرت
صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین اجمعین آن جهت وفای وعدهٔ صادق
خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود وابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه
بود بمشورهٔ عمر فاروق رضی الله عنهما وحارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت
قرآن مستحدث نیست بود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن ولیکن
متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ وفی الموطا ابن وهب عن مالک عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بکر القران فی
قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابوبکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذها که صحف عبارت
از انست وافاد المحقق المدقق الدهلوی قدس سره فی ازالة الخفاء قال الله تعالی فی سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آیینه ما فرود آوردیم قرآن را وهر آیینه
نگاهدارنده ایم مر او را اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه
وسلم عن ربه تبارک وتعالی انزلت علیک قرانا لا تغسله الماء یعنی
فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است از انکه اگر مساعی بنی آدم صرف
شود در محو قرآن قادر نشوند بران واین تفسیر حفظ قرآن است ومساعی خلفای ثلثه رضی الله
عنهم در باب حفظ قرآن ونشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس است وجمع کردن شیخین رضی الله
عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدایتعالی بر خود لازم کرده بود ووعدهٔ آن
فرمود وفی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق است وایفای وعدهٔ اوست که
بر دست شیخین ظهور یافت واین یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن
نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشدهٔ خود هفت
نسخهٔ قرآن از همان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه در عهد صدیق اکبر از کاتب الوحی ممدوح
بمعرض نقل رسانید وآن نسخها را بمکهٔ معظمه وشام وبصره وکوفه وبحرین ویمن روانه کرد
ویک نسخه نزد خود در مدینهٔ طیبه نگهداشتند والی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم
ودر روضهٔ مقدسه علی صاحبها الصلوة والتحیة موجود وتفصیل این اجمال آنکه بروایت

آنس بن مالک ثابت شده که حذیفه بن یمان قدوم آورد بر امیر المومنین عثمان رضی الله
عنهم و بود حذیفه که جهاد میکرد اهل شام را در فتح ارمینیه و غزا میکرد آذربیجان را با اهل عراق
پس دست رس آورد حذیفه را اختلاف مردم در خواندن قرآن بلغات مختلفه که در ان توسع
رفته بود پس گفت حذیفه مر عثمان را که ای امیر المومنین در باب این امت او دستگیری
کن پیش از آنکه اختلاف کنند مردم در کتاب الله مانند اختلاف کردن یهود و نصاری
در کتاب خود یعنی توریت و انجیل که در ان تحریفها کردند پس فرستاد امیر المومنین عثمان
رضی الله عنه کسی را بسوی ام المومنین حفصه که بفرست بسوی ما صحیفها را که پیش تست
تا بنویسانیم آنها را در مصحفهای متعدده باز فرستیم آنرا بسوی تو پس فرستاد آن صحیفها را
حفصه بسوی عثمان پس امر کرد عثمان زید بن ثابت را و عبد الله بن زبیر و سعید بن العاص را
و عبد الله بن حارث بن هشام را درین صحابه زید بن ثابت انصاری ست و باقی سه کس قریشی
اند پس نوشتند آنرا در مصحفها و فرمود امیر المومنین عثمان مر گروه قریشیان را که چون مختلف
شوید شما که قریشیانید و زید بن ثابت که از انصار ست در چیزی از لغتهای قرآن پس بنویسید
آنرا بزبان قریش زیرا که فرو نیامده است قرآن مگر بزبان قریش و لغت ایشان بدانکه
قرآن در اصل بلغت قریش فرود آمده بود و بالتماس آنحضرت صلی الله علیه وسلم در
جناب احدیت توسیع هویدا شد و رخصت آن دست داد که هر کس بلغت خود بخواند
اکنون امیر المومنین عثمان باتفاق صحابه بخوف اختلاف مردم باسقاط آن لغات
امر کرد و همه را قرارت بلغات قریش فرمود پس کردند این صحابه مذکورین انچه امر کرد
عثمان رضی الله عنه بوی تا انیکه چون نگاشتند صحیفها را در مصاحف باز گردانید
آن صحف را بسوی حفصه و روانه کردند حضرت عثمان بسوی هر ناحیه از دیار اسلام
مصحفی را از ان مصاحف که نوشتند آنرا **تنبیه** گفته اند که جمع قرآن سه بار واقع
شد یکی در حضور پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم لیکن نه در مصحف واحد و مرتبه دوم در حضور
ابی بکر رضی الله عنه و از عبد خیر که یکی از تابعان حضرت علی مرتضی ست آمده است که شنیدم
علی را رضی الله عنه که میفرمود عظیم ترین مردم در مصحف از روی اجر و ثواب ابوبکر ست

رحمت خدا تعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عز و جل و سوم
جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه این نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد
در هر جانبی مصحف و بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر
و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مبادا از قرآن چیزی
برود و جمع عثمان برای آن بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور
در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم
را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در حروف
قرارت و پیش ازان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل
و چون حاجت بدان نماند و بر همه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول
بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر المومنین
علی مرتضی رضی الله عنه نیز جمع کرد قرآن بر ترتیب نزول و وی رضی الله عنه بترس اختلاف و افتراق
بر روی کار نیاورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب و
در کتاب اتقان و غیره مذکور ست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین
کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست
که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخلی نه اما ترتیب
هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه و سلم و اجماع صحابه
و تابعین متیقن گشت هکذا فی الاتقان و درینجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هرگاه
ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه و سلم باعلام جبرئیل علیه السلام
ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب
امری دیگر ست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست ارباب حاجات امر دیگر مثلاً تالیف
عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب
کذائی ساقط میشود توضیحش آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بر منصب قضا نشسته جواب
مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

بر سائل ارشاد میکند و رعایت ترتیب ابواب و فصول کتب ملحوظ نمی کند بذا کلہ مما افاده مولانا عمدة المحدثین میرک جمال الدین حسن علی الهاشمی قدس سرہ فی بعض رسائلہ و از ماسبق لائح شد کہ انچہ مستفتی ذکر کرده کہ ہر یکی از خلفای اربعہ رضی اللہ عنہم قرآن را ترتیب مختلف جمع فرمودند سخنی ست بی اصل کمالا یخفے وجواب سوالہای دیگر مشروحاً مبین شد واللہ اعلم وعلمہ اتم

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو تراب علی عفی عنہ

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

سدد من اجاب بغایۃ التوضیح والصواب

شد انور علی
ز مہر نبوت

بشکران منت خداوند علیم و فراوان نعت رسول کریم کہ کتاب فیض نصاب مسمے بہ الالین شرح تفسیر جلالین بر جزو ثلاثون اعنی عم یتساءلون از افادات جناب مستطاب جامع العلوم النقلیہ والعقلیہ مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد المشتہر بمولوی تراب علی صاحب ادام اللہ فیضہ علی المستفیدین در مطبع نظامی واقع کانپور باہتمام امیدوار رحمت ایزد منان محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور در اواخر ماه صفر سنہ ۱۲ہجری حلیہ طبع پوشیده جلوه آرای چشم مشتاقان گشت بفضلہ تعالی عنقریب تفسیر پاره تبارک آغاز طبع میشود بہمین نہج یک یک پاره طبع شده دیده طالبان را روشن خواہد ساخت ہرگاه کہ اہل نظر از مطالعہ اش بہره بردارند کارگزاران مطبع را بدعای حسن خاتمہ یاد آرند

وجہ ختم بر خاتمہ برای سند اینست کہ این کتاب مطبوع مطبع نظامیست مہر و دستخط نموده شد

العبد

عبد الرحمن عفی عنہ

محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان

رشحۂ قلم بدائع نگار جناب مولوی محب اللہ صاحب مدظلہ العالی

شکر دادار فرزندہ رُوی مہ وہر
دل تباریکی اندیشۂ سال طبع عشر

کردہ از مطلع مطبع چو ہلالین نمود
گشت مطلع زہلالین ہمہ نور شہود

١٢٨٠

قطعات تاریخ طبع ہلالین

از نتائج طبع وقاد جناب سید حسین شاہ صاحب بخاری دام ظلہ

از مطلع مطبع چو برافروخت ہلالین
چو جلوۂ رخ اتمام پذیرفت ملک گفت

روشن شدہ از ان طلعت تفسیر جلالین
نزدیک نگہ ماہ تمام است ہلالین

١٢٨٠

صحتنامۂ اغلاط ہلالین شرح تفسیر جلالین

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
١١	۴	لبثیٓن	لبثین
〃	٨	خالدیٓن	خالدیٓن
〃	١٢	حقبٌ	حقب
١٨	١٧	مکة او	مکة او
١٩	١۵	عن اخوف	عن الخوف
〃	١٨	الاول	الاولی
٢۴	٣	وفیعا	رفیعا
٢٨	١٠	اثر	اُثر
٢٩	١٩	حُسْنُ الاضافة	حَسَنَ الاضافة
٣٠	١٦	نتلو	نتلو
٣٣	١٢	شدار	شدائد
〃	١٣	نظائعها	فظائعها
٣٦	٨	الانعاً	الانعام
٣٨	١	بالاتکدار	بالانکدار
٣٩	٢٠	اقربَتُ	اقربَتْ
۴٢	١٠	ادا	اذا
۴۵	١۵	این	ان این
۴٦	١٣	وزوال	وزال
۴٧	٢٠	ن	ان
۴٨	١٣	جعلتَ	جعلتْ
〃	٢٠	جعلت	جعلتْ

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۵٣	٣	شنیع	الشنیع
۵۴	٢٠	علیه	علیها
۵۵	٦	فکر	فسکر
٦۵	١١	وحذفت	وحذفت
٦٦	١٦	مابعدما	بعدما
٧۵	٢	جاء	جاء
〃	١٦	فینقذ	فینفذ
٧٩	١	العضام	العظام
٨١	١١	ما	الی ما
٨۵	١۵	العین	الغین
〃	٢٠	اذا	اذ
٩١	١١	خرما	اخرما
٩۵	١٧	میکون	فیکون
١٠٣	٧	نفح	نفخ
١٠۵	٣	قذار	قدار
١١٦	٣	نیارمند	نیازمند
〃	〃	بسیا	بسیار
١١٩	٩	ذُکرتُ معیَ	ذُکرتَ معی
١۴٣	٩	لمرادة	المرادة
١۴۵	٧	احدی عشرة	ثمان
١۴٩	١٩	والقی	والقی

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
١۵٧	٢٠	بغض	بعض
〃	٢١	واحدة	واحدہ
١۵٨	١١	عصبفه	عصفة
〃	١۴	وآفتته	وافتته
١٦١	٣	آی	ای
١٦٢	٨	یظهر	یظهر
١٦۵	١۵	اعتذر	واعتذر
١٦٦	۴	ثابتة	ثابتة
١٧١	٦	الشان	ضمیر الشان

صحتنامۂ اغلاط تقریظ ہلالین

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٣	٧	یالبنان	بالبنان
〃	١۵	الاعضال	الاعضال

صحتنامۂ اغلاط حواشی تقریظ ہلالین

صفحہ	[illegible]	سطر	غلط	صحیح
٢	مـ١	١	حاروا	حازوا
٣	مـ٢	٢	وهی ست	دهی ست

صحتنامۂ اغلاط حواشی ہلالین

صفحہ		سطر	غلط	صحیح
۵٨	مـ١	٢	وهو	هو
٧۵	مـ١	٣	اتات	اتی
٧٦	مـ٢	١۵	ابن	بن

تمت